وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الكِنْديُّونَ وجهودُهم العلميّةُ والإداريةُ حتّى نهايةِ القرن الثالث الهجريّ

(دراسة تاريخية)

رسالة قدمتها الطالبة

عروبة عبد الأمير نجم أرميله الكرخي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة ديالى
وهي جزءٌ من متطلبات شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ.م.د. أحمد مطر خضير

المحرّم 1434هـ — كانون الأول 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات : الآية 13

الإهـــــــــداء

إلى كل روّاد العلم وطلابه .

إلى كل مَنْ ساهم في أي عملٍ علمي نفع به الأُمة وكان يبتغي به وجه اللّه تعالى ، وعلى رأسهم الرسول الأعظم محمد (ﷺ) الذي هو خيرُ من تعلّم وعلّم .

إلى الذي أحسن صحبتي وبذل جهده في معاونتي ... زوجي

وفاءً وتقديراً

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثـــــة

إقرار المشرف

أشـهد أنَّ إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ : (**الكِنـديون وجهـودهم العلميـة والإدارية حتى نـهاية القرن الثالث الـهجري (دراسة تاريخية)** التي تقدّمت بها الطالبة (**عروبـة عبـد الأميـر نجـم**) جامعـة ديـالى ، وهـي جـزءٌ مـن متطلبـات نيـل شـهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. أحمد مطر خضير

التاريخ : / / 2013م

توصية رئيس قسم التاريخ

بناءً على التعليمات والتوصيات المتوافرة ، نرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

رئيس قسم التاريخ : أ.م.د. عبد الخالق خميس علي

التاريخ : / / 2013م

إقرار الخبير اللغوي

أشـهد أنَّ إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ : (**الكِنـديون وجهـودهم العلميـة والإدارية حتى نـهاية القرن الثالث الـهجري (دراسة تاريخية)** المقدمة من قبل الطالبة **(عروبـة عبـد الأميـر نجـم أرميلـة الكرخـي)** تخصـص التـاريخ الإسـلامي قد قمـتُ بتقويمها لغوياً ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأغلاط والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعتُ .

التوقيع :

الاسم: أ.د. عبد الرسول سلمان إبراهيم

التاريخ : 2012/12/8م

إقرار الخبير العلمي

أشـهد أنَّ هذه الرسـالة الموسومة بـ : (**الكِنـديون وجهـودهم العلميـة والإداريـة حتى نـهاية القرن الثالث الـهجري (دراسة تاريخية)** المقدمـة من قبل الطالبـة **(عروبـة عبد الأمير نجم أرميلة الكرخي)** تخصص التاريخ الإسلامي قد قمتُ بتقويمها علمياً ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم .

التوقيع :

الاسم:

التاريخ : / /2013م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ**(الكِنديون وجهودهم العلمية والإدارية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (دراسة تاريخية)**، وقد ناقشنا الطالبة **(عروبة عبد الأمير نجم)** في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونقر بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي **وبتقدير ( ) .**

مشرفاً
التوقيع :
الاسم : أ.م.د. أحمد مطر خضير
التأريخ: / /2013

عضواً
التوقيع :
الاسم: أ.م.د. غنية ياسر كباشي
التأريخ: / /2013

عضواً
التوقيع:
الاسم : أ.م.د. عبد الباسط عبد الرزاق علي حسين
التأريخ: / /2013

رئيساً عضواً
التوقيع :
الاسم : أ.د. عاصم إسماعيل كنعان
التأريخ: / /2013

صدق الأطروحة مجلس كلية التربية – ابن رشد - جامعة بغداد.

التوقيع :
الأستاذ الدكتور:
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
التأريخ : / /2013

المحتويـــات

الموضـوع	الصفحة
إقرار المشرف	أ
إقرار الخبير اللغوي	ب
إقرار الخبير العلمي	ج
إقرار لجنة المناقشة	د
الإهداء	هـ
الشكر والتقدير	و
المقدمة ونطاق البحث	4-1
الفصل الأول : قبيلة كندة حتى ظهور الإسلام	44 - 5
المبحث الأول : اسم القبيلة ونسبها	15 - 5
1- إسمها	6 - 5
أ- الاسم لغةً	5
ب- الاسم اصطلاحاً	7 - 6
2- نسب قبيلة كندة	10 - 7
المبحث الثاني : منازل قبيلة كندة	27 - 11
منازل كندة	12 - 11
منازل قبيلة كندة في اليمن وأطرافها	13 - 12
منازل قبيلة كندة في اليمن	18 - 14
منازلها في العراق	20 - 18
منازلها في المشرق	21

الموضـوع	الصفحة
منازلها في بلاد الشام	24 – 22
منازلها في مصر	24
منازلها في بلاد الأندلس	25
المبحث الثالث : أيام قبيلة كندة	44 – 26
أيام قبيلة كندة	27 – 26
أيام قبيلة كندة قبل الاسلام	36 – 28
أيام قبيلة كندة في عصر الإسلام	40 – 36
ديانة قبيلة كندة	43 – 40
إسلام قبيلة كندة ووفاداتها	44
الفصل الثاني : إسهامات قبيلة كندة العلمية	96 – 45
الدور العلمي لقبيلة كندة	46 -45
المبحث الأول	86 -47
1- العلوم النقلية	86-47
أ- العلوم الدينية	62-47
أولا : علوم القرآن وتفسيره	48-47
ثانياً : علوم الحديث	58-49
ثالثاً : العلوم الفقهية	60-58
رابعاً : القراءات	61-60
خامساً : الأذان	61
سادساً : الإفتاء	62
ب- علوم اللغة العربية والعلوم الأخرى	80-62
أولاً: علوم العربية	80-62
1- علم اللغة والنحو	66-65
2- الأدب	75-66

الموضـوع	الصفحة
3- الخطابة	77-75
4- الرسائل	78
5- القصة	80-79
ت- العلوم النقلية الأخرى	86-81
أولاً: التاريخ	85-81
ثانياً: الجغرافية	86-85
المبحث الثاني	96-87
2- العلوم العقلية	96-87
أ- علم الطب	89-87
ب- علم الهندسة	91-89
ت- علم الرياضيات	91
ث- علم الفلسفة	95-93
ج – علم الفلك	96-95
الفصل الثالث : إسهامات قبيلة كندة في الحياة الإدارية	130- 97
المبحث الأول : إدارة الأقاليم	114-97
1- الإدارة في الحجاز	101
2- الإدارة في اليمن	102
3- الإدارة في العراق	104-103
4- الإدارة في الشام	106-105
5- الإدارة في المشرق	108-107
6- الإدارة في الجزيرة الفراتية وأرمينية	109
7- الإدارة في مصر	112-110
8- الإدارة في شمال إفريقيا والأندلس	114-112
المبحث الثاني : القضاء	123-115

الموضـوع	الصفحة
1- القضاء في الحجاز	116
2- القضاء في اليمن	117
3- القضاء في العراق	120-117
4- القضاء في الشام	120
5- القضاء في المشرق	121-120
6- القضاء في الجزيرة الفراتية	121
7- القضاء في مصر النوبة	123-121
المبحث الثالث : الشرطة والدواوين	130-124
أولاً: الشرطة	126-124
ثانياً: الدواوين	130-127
الخاتمة	132-131
المصادر والمراجع	161-133
المصادر الأولية	156-133
المراجع الثانوية	161-157
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	I

شكر وتقديـــــر

بعد أن أحمد الله تعالى وأشكره على ما منَّ عليَّ بإكمال كتابة هذه الرسالة صار من واجبي اعترافاً بالجميل أن أتقدّم ببالغ الشكر ووافر الامتنان إلى أُستاذي الفاضل الدكتور (أحمد مطر خضير) الذي بذل كل ما بوسعه من العون طوال مرحلة الجمع والكتابة ، إذْ أعاد قراءة مسودة البحث مرات ، فجزاه الله خير الجزاء وأطالَ في عمره وأبقاه ذخراً لنا .

كما أنني أجدُ من حق الوفاء أن أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل أساتذتي الكرام ممن تتلمذتُ على أيديهم ، وفقهم الله في رسالتهم العلمية والإنسانية وأبقاهم مشاعل نور في طريق العلم حفاظاً على تاريخنا وخدمةً لأُمتنا ، وأخصُّ منهم : الأُستاذ الدكتور عاصم إسماعيل كنعان العباسي، والدكتور محمود فياض الزوبعي، والدكتور شاكر محمود العبيدي، وجميع أساتذة قسم التاريخ لا أستثني منهم أحداً.

كما لا يفوتنا أن نقدّم كل الاحترام والتقدير إلى كل أقاربنا وزملائنا الذين قدّموا لنا ما يسعهم من العون في هذا المجال ونخصُّ منهم : الدكتور حاتم عبد الكريم محمد المفرجي، والدكتورة زينب عبد الجبار عباس المفرجي، والدكتور محمد أمين بكري الكبيسي، وطالب الدكتوراه الأخ الزميل برهان جمعة درويش، والأخ ضياء وسام كامل السعدون الموظف في قسم الدراسات العليا للجامعة.

المقدمة

الحمدُ لله الذي لا نبلغ ثناؤه ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، نحمده ونشكره حمداً وشكراً ، ننال بهما شفاعته يومَ نلقاه.

إمّا بعد :

فإن من دواعي اختياري لهذا الموضوع هو أني امرأة عربية اعتز بنسبي وأفخر بقبيلتي ، وهذا شأن كل عربي أصيل يعتز بنسبه ، حيث أن العرب منذ نشأتهم وإلى الآن هم مجتمع قبلي . واستناداً إلى هذا الشعور رأيتُ من واجبي أن أسهم في إبراز دور القبيلة العربية في بناء هذا المجتمع أو بناء الدولة العربية الإسلامية ، إذ أنها تُعدُّ اللبنة الأساس في بناء هذه الدولة . ولما كان لكندة من عمق تاريخي ووجود فاعل بين قبائل العرب صارت هي الأنموذج الذي اعتمدناه في رسالتنا هذه لتكون هي المثل أو الصورة الحقيقية للقبيلة العربية في مشاركتها ببناء الدولة العربية الإسلامية في جوانبها العلمية والإدارية .

وقد واجهتني بعض الصعوبات في أثناء بحثي في هذا الموضوع منها ما يتعلق بالوضع العام للبلاد من انعدام الأمن وزحام الشوارع وقطع الطرق والذي أدى بالنتيجة إلى صعوبة التواصل بيني وبين الأستاذ المشرف ، إضافة إلى صعوبة الحصول على المصادر من المكتبات العامة والخاصة ، هذا من جانب ومن الجانب الآخر هو ما يتعلق بكيفية الحصول على المعلومة أو انتقائها من مصادرها ، إذ أن قسم من زملائي الذين سبقوني في كتابة بحوثهم أو رسائلهم منهم الدكتور عاطف في كلية الشريعة – جامعة بغداد والدكتور عبد الباسط عبد الرزاق في كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد قد كتبوا عن قبيلة كندة في كثير من جوانبها مما اضطرني إلى أن أبحث عن معلومات جديدة لم يتطرقوا إليها أو أن أفتش عن مصادر جديدة لم يسبقني إليها أحد منهم لتأكيد صحة تلك المعلومة أو اغنائها بمصادر جديدة، وقد أخذ مني هذا كثير من الجهد والوقت وقد تم بتيسير من الله تعالى تذليل تلك الصعوبات والحمدُ لله .

لا يخفى على كلِّ كاتب أو مهتم بعلم التاريخ أو الأنساب دور القبائل العربية في بناء دولة الإسلام وحضارتها على مرّ العصور ولاسيّما في مرحلة صدر الإسلام

وما تلاها من مفاصل هذه الدولة ، فكان لكل قبيلة دورها ، ذلك الدور الذي يتناسب مع حجم تلك القبيلة بما فيها من قادة وفرسان ومفكرين والذين كان لكلٍّ منهم مكانة في عملية البناء والاعمار لتلك الدولة التي اتسعت رقعتها كثيراً. هذه الرقعة الواسعة من الأرض بمختلف شعوبها بأجناسها وطوائفها وعاداتها وتقاليدها ودياناتها تحتاج إلى جيوش عظيمة للسيطرة على هذه الشعوب لحفظ الأمن والاستقرار فيها ، كما تحتاج إلى أساليب خاصة للتعامل مع أبناء هذه الشعوب وكيفية احتوائها وتوصيل تعاليم الإسلام ومبادئه إليها . هذه الأُمور كلها تحتاج إلى قدرات ومهارات وكفاءات في جوانب الحياة كلها لكي تستطيع من خلالها تحقيق الأهداف المنشودة للرسالة التي جاءت من أجلها .

ولطالما نحن بصدد الآثار العلمية والإدارية لقبيلة كندة في بناء هذه الدولة لا بُدَّ لنا أن نوضح أو نتطرق إلى بعض جوانب هذه الآثار .

كما يعلم المؤرخون والمهتمون بشؤون القبائل أن قبيلة كندة من القبائل العربية القحطانية ومن قبائل اليمن العريقة ، إذ تشير أغلب المصادر التاريخية المعتمدة إلى أن نشأتها الأولى في اليمن وفي حضرموت تحديداً [1] في حوالي عام (40–50م) ولكون هذه القبيلة لها هذا العمق التاريخي ، فلا بُدَّ أن يكون لها وجود عملي على أرض الواقع يتناسب مع ذلك العمق ، وقد كان لها ذلك من حيث إنَّ هذه القبيلة استطاعت أن تؤسس مملكة والتي امتد ملكها من اليمن إلى وسط وشمال جزيرة العرب إلى أطراف العراق ، إذ انتزعوا ملك الحيرة من أيدي اللخميين[2] ، فبسطت سيادتها على كثير من القبائل العدنانية والقحطانية ، كما أنَّ إسهاماتها في دولة الإسلام بدأت مبكرة ، إذ وفد وافدوها إلى الرسول الكريم (ﷺ) بعد هجرته من مكة إلى المدينة ودعوته قبائل العرب إلى الإسلام .

---

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت: 808هـ)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1970م)، ج2، ص270؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الهلال ، (القاهرة، لات) ص324.

(2) أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ، (ت: 732هـ)، المختصر في تاريخ البشر ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت، لات) ، ج1، ص 74 .

وكان على رأس وفد كندة الأشعث بن قيس سنة (10هـ) فأسلم مع قومه على يد الرسول الكريم (ﷺ) ، ولما توفى الرسول (ﷺ) ارتدت قسم من قبائل العرب ، ومن ضمنها كندة ومنعوا الصدقات فوقف رجل من صناديد كندة وشعرائها مع جيوش المسلمين لمقاتلة المرتدين ، وقال في ذلك شعراً :

ألا أبلـــغ أبـــا بكـــر رســـولاً وأبلغهـــا جميـــع المســـلمينا

فلـــيس مجـــاوراً بيتـــي بيوتـــاً بمـــا قـــال النبـــي مكـــذبينا

وبعدما انتهت حروب الردة وعادت القبائل المرتدة كلها إلى دين الله وبدأت الفتوحات الإسلامية ، كان لكندة دورٌ متميز في الحروب جميعها ، فكان منها القادة والفرسان والمقاتلون ، وقد انتشر الكنديون في أثناء الفتوحات وبواسطتها إلى جميع أقاليم الجزيرة والأقاليم الأُخرى التي فتحت خارج جزيرة العرب ، فكان منهم العلماء والفقهاء والأطباء والمهندسون والفلاسفة والمفكرون ، وكان منهم الكثير ممن تسلّم مسؤوليات إدارية مثل الولاة والقضاة والعمال ورؤساء الشرطة وما إلى ذلك ، وسنذكر عن كل ما أسلفنا شيئاً من التوضيح في المواضيع القادمة من بحثنا وكل حسب عنوانه الذي أشرنا إليه آنفاً .

وآخر شهادة حسنة لقبيلة كندة ما يرويه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن هشام بن عبد الملك إنه قال : من سيد فلسطين ؟ قالوا: رجاء بن حيوة الكندي. قال: فمن سيد أهل الأردن ؟ قالوا: عيادة بن نسيء الكندي. قال: فمن سيد أهل دمشق ؟ قالوا: يحيى ابن يحيى الغساني . قال : فمن سيد أهل حمص ؟ قالوا : عمرو بن قيس الكندي . قال: فمن سيد أهل الجزيرة ؟ قالوا: عدي بن عدي الكندي . قال: يا لكندة [1] .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تشتمل هذه الرسالة على ثلاثة فصول، وكل فصل يتكون من ثلاثة مباحث .

---

[1] أبو زرعة الدمشقي، بلال بن سعد بن تميم السكوني الكندي، (ت: 122هـ)، تاريخ أبي زرعة، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م)، ج1، ص 17.

تضـمن الفصـل الأول : قبيلـة كنـدة حتـى ظهـور الإسـلام بالمسـتوى الـذي يستوجبهُ البحث، وقد قسم الفصل على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول اسم القبيلة ونسبها.

أما المبحث الثاني : منازل كندة.

أما المبحث الثالث فيتضمن : أيام كندة وديانتها.

أما الفصل الثاني ، فكان عنوانه : الدور العلمي للقبيلة ، وهنا قسمنا العلوم على قسمين : القسم الأول العلوم النقلية ، وتشتمل على علوم القرآن والحديث، وعلوم اللغة العربية، والعلوم العقلية.

فكان من حصة المبحث الأول : العلوم النقلية : العلوم الدينية (علوم القرآن وتفسيره، وعلوم الحديث، والعلوم الفقهية، والقراءات، والأذان، والإفتاء، وعلوم اللغة العربية (علم اللغة والنحو، والأدب، والخطابة والرسائل، والقصة)، والعلوم النقلية الأخرى كالتاريخ والجغرافية.

أما المبحث الثاني ، فقد خصصناه للعلوم العقلية، وقد شملت هذه العلوم : الطب والهندسة والرياضيات الفلسفة والفلك .

أما الفصل الثالث ، فكان عنوانه : إسهامات قبيلة كندة في الحياة الإدارية، وقد قسمنا الأعمال الإدارية لأبناء القبيلة على خمسة مباحث وبحسب المناطق الجغرافية، فكانت حصة المبحث الأول إسهامهم في إدارة الولايات.

أما المبحث الثاني، إسهاماتهم في القضاء، والمبحث الثالث، إسهاماتهم في الشرطة، والمبحث الرابع، إسهاماتهم في إدارة الدواوين والكتابة، والمبحث الخامس إسهاماتهم في إدارة الجيش.

الفصل الأول

قبيلة كنـــدة حتى ظهور الإسلام

المبحث الأول : أسم القبيلة ونسبها

المبحث الثاني : منازل قبيلة كندة

المبحث الثالث : أيام قبيلة كندة وديانتها

المبحث الأول
اسم القبيلة ونسبها

الكنديون هم أبناء قبيلة كندة أو من ينتمي إليها أصلاً ، أو حلفاً أو ولاءً .

وقبيلة كندة من القبائل العربية القحطانية [1]، ومن قبائل اليمن العريقة أو من عرب الجنوب [2] كما هو معروف عن تسميتها، لها وزنها القبلي سياسياً، واجتماعياً، ولاسيّما بعد هجرتها من اليمن إلى وسط وشمال جزيرة العرب [3].

ولطالما نحن بصدد ما يتعلق بتاريخ هذه القبيلة الكبيرة، لا بُدَّ لنا أن نخوض بشيء من التفصيل عن كل ما يتعلق بهذه القبيلة، وسنأخذ في هذا المبحث اسم القبيلة ونسبها .

1- اسمها

أ- **الاسم لغةً :**

الاسم بصورة عامة من الناحية اللغوية كما عرّفه صاحب شرح الأجرومية : هو كل ما وضع لمسمى [4] .

أما أبو البقاء فقد عرّفه بأنه : كل ما أنبأ عن المسمى [5] .

أما لفظ كندة فقد وردت له عدة معاني، وكلها لا تختلف كثيراً بالمعنى كما تبينه المصادر الآتية :

---

(1) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4 ، دار الساقي ،(لامك 1422هـ /2001م)، ج8، ص 55.

(2) الصلابي ، محمد محمد علي الصلابي ، الدولة الأُموية وعوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط2، دار المعرفة ، (القاهرة ، 2008م) ، ج3، ص 50.

(3) ابن سلاّم ، أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، (ت 224هـ) ، كتاب النسب ، تح: مريم محمد خير الدرع ، ط1 ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، (بيروت، 1989م) ، ص 8.

(4) الصنهاجي ، أبو عبد الله محمد بن علي بن داود ، (ت 723هـ) ، شرح متن الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت ، 1415هـ/1995م)، ج1 ، ص 22.

(5) الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، كتاب الكليات ، تح: عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1419هـ/1998م) .

فقد ورد في القرآن الكريم ما نصه ﴿الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ﴾[1]، وقال ابن عباس وجمهور التابعين : الكنود : الكفور[2] ، وقال أبو الحسن : هو الذي يعد المصائب وينسى نِعم الله[3] .

والكند : كفران النعمة[4] ، والكنود بلسان كندة : العاصي ، وبلسان بني مالك: البخيل ، وبلسان ربيعة ومضر : الكفور[5] ، والأرض الكنود: المجدبة[6].

ب- الاسم اصطلاحاً :

والاسم اصطلاحاً كما ورد في شرح الأجرومية المذكور آنفاً فهو : كل كلمة دلّت على نفسها ولم تقترن بزمن[7].

أما كندة فهو كما أورده ابن منظور : هو أبو قبيلة من العرب، وقيل أبو حي من اليمن[8] .

وعرّفت كندة عند المؤرخين بـ (كندة الملوك) [9] لأنَّ الملك كان لهم على بادية الحجاز من بني عدنان، ولأنهم ملكوا أبناءهم على القبائل[10]. إذ حينما كان الحارث بالحيرة أتاه أشراف قبائل نزار وطلبوا منه أن يملك عليهم أولاده لكي لا يختلف عليهم الناس ففرق أولاده بين قبائل العرب فملك ابنه حجر على بني أسد بن خزيمة وغطفان وملك ابنه شرحبيل على بكر ووائل ، وملك ابنه معد كرب على قيس عيلان وملك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة من تميم.

2- نسب قبيلة كندة

---

(1) سورة العاديات : آية (6) .

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص 754.

(3) الزبيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب ، (ت: 236هـ)، نسب قريش، ط3، دار المعارف ، (القاهرة، 1982م)، ج5 ، ص 81، مادة (كندة) .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص 149.

(5) أنطون نعمة وآخرين ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، (بيروت، 2000م) ، ص 1221.

(6) الصنهاجي ، شرح متن الأجرومية ، ج1، ص 22.

(7) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، (ت: 711هـ)، لسان العرب ، ط1، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ، 1966م)، ج3 ، مادة (كندة) .

(8) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت: 276هـ)، المعارف ، تحـ: ثروت عكاشة ، ط2، دار الكتب (القاهرة ، 1960م) ، ص 107.

(9) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص 257.

(10) م.ن، ج2، ص257.

قبيلة كندة حملت اسم جدها الأعلى الذي أسمه (ثور) [1] وقد سمّي كندة لأنه كندَ أباه ففارقه [2] . وهو ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [3].

وكندة قبيلة كبيرة واسعة الانتشار، كثيرة العدد، قديمة المنشأ وقد حكمت كثير من القبائل العربية في الجنوب والوسط والشمال من الجزيرة العربية، فأقامت مملكة كبيرة [4] .

وقد تعرض الكثير من كتاب النسب والمؤرخين إلى نسب كندة وذكر بطونها وأفخاذها ورجالها.

---

(1) ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت: 204هـ) ، نسب معد واليمن الكبير ، تح : ناجي حسن ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت ، 1988م) ، ج1، ص136؛ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (ت: 255هـ) ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1986م) ، ج3، ص 328.

(2) ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (ت: 321هـ) ، الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت ، 1991م) ؛ السمعاني ، أبو عبد الكريم محمد بن منصور التميمي، (ت: 562هـ)، الأنساب، تقديم: عبد الله البارودي، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1988)، ج1، ص 104.

(3) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن القريشي ، (ت: 356هـ) ، الأغاني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، 1961م) ، ج16، ص 277.

(4) ابن قتيبة ، المعارف ، ص 107.

بطون قبيلة كندة :

1- معاوية.

2- أشرس.

3- وهب.

4- بداء.

1- بنو معاوية : ومنهم بنو الحارث بن معاوية بن ثور بقن مرتع واسمه عمرو بن معاوية بن كندة وأشهر رجالهم شريح القاضي أبو أمية بن الحارق بن قيس بن الجهم بن معاوية بن الرائش بن الحارث بن معاوية، ومن أبنائه عبد الله وميسرة ومن أحفاده علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة، سكنوا الكوفة وكان شريح قاضٍ ومحدّث عاش طويلاً وله أبناء أخ مشهورين، وكان أعظمهم منزلة أبو المنازل عثمان بن عبيد الله بن الحارث، كان قاضياً على خراسان[1].

ومنهم الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كدة، وابنه محمد بن الأشعث، وابنه عبدالرحمن بن محمد الذي خرج على الحجاج فقتل سنة (83هـ) ومنهم سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد والأشعث المحدّث المشهور ومن أحفاده فيلسوف العرب الأول يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن الأشعث الكندي والذي تولى والده الكوفة، وكان ليعقوب أخ توفي في زمن والده اسمه الصباح، وللأشعث أخ وفد إلى النبي (ﷺ) اسمه سيف جعله (ﷺ) مؤذناً لقومه، وشرحبيل بن السمط الكندي الذي وقف بوجه مرتدي قومه في اليمن سنة (11 هـ) وعاب عليهم فعلهم هذا.

وعدي بن عدي الفقيه بن عفير بن زرارة بن الأرقم بن النعمان تولى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان في خلافة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ)[2].

---

(1) ابن حزم، أبو محمد أحمد بن علي الأندلسي، (ت: 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983م)، ص425.

(2) م.ن، ص425-426.

ومنهم أبو العمرطه عمير بن يزيد بن عمرو بن شرحبيل بن النعمان بن المنذر بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع[1].

2- بنو أشرس بن كندة : وكان له ولدان السكون والسكاسك، فمن أبناء السكون بنو عدي وبنو سعد إبني أشرس بن شبيب بن السكون، أمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاء المذحجية وسموا هؤلاء باسمها (بنو تجيب) ومن أشهر رجالهم معاوية بن حديج، ولي مصر وعقبه هناك، وكان من الصحابة الأجلاء، والحصين بن نمير صاحب حصار مكة، أيام ابن الزبير وأكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن آخر ملوك كندة في حصن الأبلق في دومة الجندل وأخوه بشر الذي نقل الخط العربي من الحيرة إلى الحجاز، وتزوج الضيهاء بنت حرب أخت أبي سفيان، وعبادة بن نسئ قاضي الأردن وفقيهها[2].

أما أبناء السكاسك وله من الأبناء ثمانية عشر ولداً سكنوا الشام وهو من تجارها وملاكها ولهم من الأموال الكثير، ومن أشهار رجالهم عوي بن مانع بن زرعة وهو الذي قتل عمار بن ياسر (ﷺ) وزياد بن هجعم صاحب شرطة عبد الملك بن مروان (65-86هـ)، ويزيد بن أبي كبشة (جبريل) بن يسار تولى البصرة بعد الحجاج للوليد بن عبد الملك (86-96هـ) [3].

أما بنو وهب وبنو بداء فلم نجد ما يشير إلى أبنائهم، وهناك بطون أخرى كبطن الصدف[4] وبيوتات صغيرة كبني الرعيل وبني كريز وبني جذام وبني خوار وحديم

---

(1) م.ن، ص426-427.

(2) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص429.

(3) م.ن، ص432.

(4) ابن هشام، أبي محمد بن عبد الملك بن هشام المعافيري (ت: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ط2، (بيروت، 1975)، ج1، ص299؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: 279هـ)، أنساب الأشراف، (لامك، لات)، ج1، ص10؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت: 328هـ)، العقد الفريد، تح: أحمد أمين، ط3، (القاهرة، 1965)، ص120.

وأبيود وشريح وكفيل وكهيل وآلمي[1]، وبني تجوب وبني مقطع المجد وبني القرد بن شجرة وبني دهل وآخرين[2].

(1) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد، (ت: 334هـ)، الإكليل، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1980)، ج2، ص31، 51؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت: 630هـ)، اللباب في معرفة الأنساب، مكتبة القدسي، (لامك، 1357هـ)، ج3، ص96.

(2) ابن دريد، الاشتقاق، ج2، ص365؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج1، ص536، ج2، ص187.

المبحث الثاني
منازل قبيلة كندة

كندة من قبائل اليمن ، ومن (عرب الجنوب) القحطانية . هذه القبيلة هي من القبائل القديمة والكبيرة ولها تاريخها الواسع في شبه جزيرة العرب كلها ، وقد تكاد تكون القبيلة الثانية أو الثالثة بعد الأزد وحمير من بين قبائل اليمن من حيث ما تركته من أثر تاريخي أو علمي أو إداري .

أما أسباب تفرق هذه القبيلة وانتشارها في ربوع شبه الجزيرة ، فهو معلوم للمؤرخين كلهم وهو يعزى إلى ثلاثة أسباب رئيسة ، هي :

أ- ازدياد حجم القبيلة وكثرة أفرادها يؤدي بها إلى ضيق الحمى وضنك العيش والذي يقود بالنتيجة إلى اضطرار قسم من بطون القبيلة إلى البحث والنزوح إلى مكان آخر يوفر لها معاشاً أوسع .

ب- الحروب بينها وبين من يجاورها من القبائل والتي تحدو بالنتيجة إلى خروج إحدى القبائل المتنازعة حفاظاً على أمنها وحياة رجالها وسلامة أموالها . وهذا ما حصل بين كندة والحضارمة والتي أدت إلى نزوح قسم من بطون كندة إلى أرض مصر [1] .

ت- الكوارث الطبيعية والجدب الذي يصيب بعض المناطق قد يضطر بعض القبائل إلى النزوح من منطقة إلى أُخرى طلباً للماء والكلأ لها ولسوائمها مثلما حصل لقبائل الأزد وحمير بعد انهيار سد مأرب فأجدبت الأرض مما حدا بالقبائل المجاورة لها والتي كانت تعتمد في زروعها وقوتها على مياه السد .

منازلها في اليمن وأطراف شبه جزيرة العرب :

(1) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت:294هـ)، البلدان، ط3، (النجف الأشرف ، 1377هـ ، 1957م) ، ج6، ص 304.

وبعد أن وضحت لنا أسباب تفرق القبائل وانتشارها ، ومن ضمنها قبيلة كندة والذي هو موضوعنا الآن، نذكر ما علمنا عنه من منازل هذه القبيلة من بعض المصادر .

رويَ عن قبيلة كندة أنها كانت تقيم في (غمر ذي كندة)[1] أي في مواطن العدنانيين ، وهذا يدلُّ على اختلاطها بالقبائل العدنانية .

ولم يتحدث الإخباريون عن مواطن كندة قبل استقرارهم في ذلك المكان ، وكيف وصلوا إليه ولا عن كيفية انتقالهم إلى حضرموت قبل الإسلام .

إلا إن اليعقوبي فقد ذكر أن هناك حرباً دارت بين كندة والحضارمة وقد دامت هذه الحرب طويلاً وهلك خلالها أكثر رؤساء وفرسان القبيلتين المتحاربتين فمن الذين هلكوا من قادة كندة هم سعيد بن عمرو بن النعمان بن وهب وعمر بن زيد وكانا على بني الحارث بن معاوية ، وشرحبيل بن الحارث الذي كان على السكون، ومن الحضارمة مسعر بن مستعر وسلامة بن حجر وشرحبيل بن مرة . فلما ملّكت حضرموت (علقمة بن ثعلب) وكان غلاماً آنذاك ، كرهت كندة محاربة حضرموت بعد أن كثر فيها القتل فنزحت كندة إلى أرض معد وتداخلت مع القبائل العدنانية [2].

ويذكر الحموي في معجمه أن كندة كانت لها مخلافاً في اليمن [3] .

أما ابن خلدون فإنه يقول : إن موطن كندة بجبال اليمن ما يلي حضرموت[1]. وكان لهم ملك في اليمن والحجاز ، وهذا يعني أن مواطنهم الأصلية هي اليمن لكنهم ملكوا بعض القبائل في الحجاز من بني معد .

---

(1) غمر ذي كندة موقع في الحجاز قرب مكة كانت تسكنه قسم من بطون كندة ، الأصفهاني، الأغاني،ج13، ص 17 ؛ ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ، (ت: 300هـ)، المسالك والممالك ، دار صادر ، أوفسيت ليدن ،(بيروت ، 1889م) ، ص115.

(2) البلدان، ص35.

(3) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي ، (ت :626هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، 1986م) ، ج6، ص 176، ج4، ص 482.

وبعد أن تسلّم حجر آكل المرار ملك كندة أحسن سياستها وجمع كلمتها ووحّد صفوفها فاستطاع بحكمته وحسن تدبيره أن يفرض سيطرته على ما حوله من القبائل من بني عدنان وامتد ملكه إلى الحيرة ، إذ انتزع ملكها من اللخميين ، وما كان بأيديهم من أرض بكر بن وائل [2] . ولهذا عدَّ هذا الرجل أول ملك من ملوك كندة ، أما من كان قبله فيصحُّ أن يطلق عليهم رؤساء قبائل وليس ملوكاً .

1- منازل قبيلة كندة في اليمن :

أ- **حضرموت** : يشير الهمداني أن مواطن كندة الأولى كانت في حضرموت بقوله : (كان في حضرموت الصدف) من يومهم ، ثم فاءت إليهم كندة بعد وقعة شعب جبلة [3] في اليمامة في نجد [4] ويطلق عليها (بلد كندة من أرض حضرموت)[5].

ويقول ياقوت الحموي : أن وطنها الأول البحرين [6] والمشقر (وهي مدينة عظيمة وسطها قلعة) [1] .

---

(1) تاريخ ابن خلدون ، ج2، ص 257.

(2) أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج1، ص 74 ؛ جواد علي: المفصل ، ج6، ص 12.

(3) يوم شعب جبلة : اسم موضع شهد الوقعة المشهورة بين بني عامر وعبس وتميم وذبيان وفزارة ، وهو من أعظم أيام العرب وسمّي بهذا الاسم إثر دخول بني عامر فم الشعب وقتل فيه معاوية بن الجون وعدد من أصحابه (ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5 ، ص141) ؛ فؤاد حمزة ، قلب الجزيرة العربية ، (لامك ، لات)، ص 234.

(4) صفة جزيرة العرب ، مطبعة السعادة ، (مصر ، 1990م) ؛ الأكليل، ج2، ص34-35؛ القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحـ : محمد حسن شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1987م) ، ج1، ص 38.

(5) جرجي زيدان ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 324.

(6) معجم البلدان ، ج1، ص 346.

ومن المدن والقرى والشعاب الكندية الأُخرى ، الحضرمية.

ب- شبوة : وهي عاصمة حضرموت [2] وهي حصن من حصون اليمن في جبل ريمة [3] ولد فيها الأشبح قيس بن معدي كرب 20ق هـ . 603م وهو والد الأشعث بن قيس وصاحب مرباع حضرموت وهو من ملوك كندة في الجاهلية [4] وقرية يترب سكنها الكنديون وذكرها امرؤ القيس في شعره :

علــون بأنطاكيــة فوقــه عقمــة كجرمــة نخـل أو كجنــة يتـرب [5]

وذكرها الأعشى أيضاً بقوله :

بسهام يترب أو سهام الوادي [6].

ويقول القزويني : أنها من قرى اليمامة وتمتاز بكثرة نخيلها [7] .

ت- النجير : وهو تصغير النجر وهو حصن باليمن قرب حضرموت ، وهو حصن منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر الصديق (ﷺ) فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى اقتحمه عنوةً وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة (12هـ) [8].

---

(1) البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ،(ت: 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء لبلاد والمواقع ، تحـ: مصطفى السقا ، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1960م) ، ج4، ص 97.

(2) جواد علي ، المفصل ، ج2، ص 111.

(3) الحموي ، مصدر سابق ، ج3، ص 323.

(4) الزركلي ، الأعلام ، ج5، ص 208.

(5) ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ،(ت: 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، (دمشق ، 1951م) ، ج1، ص 14.

(6) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج1، ص 44 ؛ معجم البلدان ، ج5، ص 429.

(7) زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت ، 1960م) ، ج1، ص 51.

(8) المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين عبد السيد بن علي بن المطرز، (ت: 610هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، ط1، مكبتة أسامة بن زيد، (حلب، 1979) ج5، ص 151.

ث- دمون : يذكر ابن خلدون في تاريخه أنَّ الكنديين أسسوا لهم إمارة فيها[1] وكانت لبني معاوية بن عمرو بن حجر آكل المرار [2] .

وجاء ذكرها في شعر امرؤ القيس :

تطـــاولَ الليـــلُ علينـــا دمـــوّن دمـــون إنّـــا معشـــر يمـــانيون

وإننـا لأهلنا مُحبُّون [3]

ج- عندل : وهي من مدن الصدف وقد زارها امرؤ القيس بن حجر وقال فيها :

كـــأني لـــم ألـــهُ بـــدمون مـــرة ولم أشـهد الغارات يوماً بعندل [4]

ح- وخودون ، وهدون : من مدن الصدف أيضاً وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين ذات منعة من كل جانب وهما من مدن حضرموت [5] .

خ- وريده : سكنتها قبيلة الصيعر من الصدف وهي بلد كندة في حضرموت فإذا خرج الخارج من العبر لاقى أول ذلك درب الحجر الكندي.

د- هينين : وهي قرية كبيرة في وادي العبر ، في أسفلها سوق وفي أعلاها حصن الحصين بن محمد التجيبي وسكنها بنو براء وبنو سهل وبنو تجيب[6].

ذ- حورة : وهي مدينة لبني حارثة من كندة [7].

ر- قارة : وهي موضع باليمامة تابع لكندة أيضاً [8] .

ز- صوران : قرية مقتصرة على تجيب من كندة [9] .

---

(1) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج2 ، ص 276.

(2) الحموي ، مصدر سابق ، ج2، ص 472 ؛ الهمداني ، الأكليل ، ج2، ص 34-35.

(3) الحموي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 43 ؛ كحالة: معجم قبائل العرب ، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، 2000م)، ج4، ص412.

(4) امرؤ القيس ، امرؤ القيس الكندي ، (ت: 540م)، ديوان امرؤ القيس ، ط5، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 2004م)، ص 343.

(5) الحموي، معجم البلدان ، ج2، ص 318.

(6) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج1، ص 43.

(7) الحموي ، معجم البلدان، ج2، ص 318.

(8) م.ن ، ج4، ص 293.

(9) م.ن ، ج3، ص 433.

س- الكسر : وهي من قرى كندة أيضاً وهي قرى كثيرة بحضرموت يقال لها كسر القشاقش وتقع في رأس جبل لتجيب [1] .

ش- مخلاف اليمن : وهي من مدن كندة أيضاً ، والمخلاف يعني القضاء أو المتصرفية في التشكيلات الإدارية وهذه التسمية تستعمل في اليمن فقط [2] .

ص- الرس : وهي قرية باليمامة يقال لها فلج [3] ، ويقول ياقوت فيها : إنها مدينة في حضرموت وسميت بذلك باسم نهر [4] .

ويقول فيها حسّان بن ثابت شعراً :

أقمنا على الرس النزيع لياليا بأرعن جرار عريض المبارك [5]

ض- أضرعة : وتقع بين حضرموت واليمامة [6].

ط- الرماء : وهي بلد وقيل قرية من أرض اليمامة ، وماء لكندة معروف[7] .

ظ- ترميم : وصفت بالمدينة العظيمة [8] .

ع- شزن وذو الصبح [9] : مدينتان مسكن بني معاوية الأكرمين .

غ- والحر [1] : وهو حي من أحياء بني نباتة من الصدف على ساحل عدن .

---

(1) م.ن ، ج4، ص 350؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج3، ص 999.

(2) م.ن ، ج3، ص 999.

(3) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحـ : إحسان عباس، دار صادر، (بيروت ، 1972م)، ج6، ص 373.

(4) الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 250.

(5) العسكري ، أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت:395هـ)، ديوان المعاني، (لامك، لات)، ج1، ص 179.

(6) العسكري ، الأوائل ، نشره : أسهد طرابزوني الحسيني ، ط1، دار البشير،(طنطا، 1988م) ، ج1، ص 32.

(7) الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 214.

(8) الحموي ، معجم البلدان ، ص 290.

(9) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج2، ص 427؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ج1، ص 44 .

ف- تفيش [2] : وهي من أحياء بني ذهبان من الصدف أيضاً وهي على ساحل عدن.

ق- رياض القط [3] : وهو موضع بني مهرة وحضرموت .

ك- مأرب [4] : وهي المدينة المعروفة بسدها وينتسب إليها يوسف بن هارون الكندي .

ل- الشفا [5]، **وزفرة ، وقرقري** [6]: وهي مواضع كندية معروفة بخصوبتها ووفرة مياهها ، وكثرة زروعها وتقع في اليمامة [7].

م- شرعب ، وقفاعة ، والحجر : مواضع من بلاد كندة في اليمن [8] .

ن- بلد كندة : وهو موضع مرتفع كأنه سراة وتصب أوديته في حضرموت ثم يصب حضرموت في بلد مهرة من الهجر إلى ريده وهو وادٍ فيه قرى كثيرة ونخل للعباد ثم يهبط هذا الوادي إلى سدبه (قرية محمد بن يوسف التجيبي) ثم حورة . وهي مدينة عظيمة لبني حارثة من كندة ثم قارة الأشب وهي لكندة . والقارة عند العرب الأكمه . .

هـ- العجلانية : قرية كبيرة مقابل الهينن ، وتقع كل منها في وادي ، فالعجلانية في وادي دوغن والهينن في وادي العبر واسمه (عين) .

وبلد كندة هما هذان الواديان أعلاهما الحصون وأسفلهما الزروع والنخيل[9].

---

(1) الحموي ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 332 ؛ الهمداني : الأكليل ، ج2، ص 35؛ صفة جزيرة العرب ، ج1، ص 44.

(2) الحموي ، مصدر سابق ، ج3، ص 109.

(3) الحموي : معجم البلدان ، ج3، ص 66.

(4) الزمخشري ، محمود بن عمر ، (ت: 538هـ)، الأمكنة والمياه والجبال، تحـ: إبراهيم السامرائي ، ط1، دار الملك عبد العزيز، (الرياض، 2004م) ، ج3، ص 277.

(5) الأصفهاني ، الأغاني ، ج2، ص 170.

(6) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج1، ص 288.

(7) م.ن ، ج1، ص 44.

(8) الحموي ، مصدر سابق ، ج3، ص 35.

(9) الهمداني ، مصدر سابق ، ج1، ص 44.

2- منازلها في العراق :

تفرقت قبيلة كندة بعد ظهور الإسلام وبخاصة بعد أن بعثت هذه القبيلة وفوداً إلى النبي محمد ﷺ لإعلان إسلامها، ومن ثم إنساحت مع أبنائها المقاتلين في الجيش العربي الإسلامي فنزح الكثير منهم إلى شمال شبه الجزيرة العربية فتفرقوا في العراق والمشرق من جانب وبلاد الشام الجزيرة وأرمينية من جانب آخر، والآخرون توجهوا نحو مصر وشمال أفريقيا والأندلس، ومن الأمصار التي تفرق فيها أبناء كندة في العراق هي :

أ- البصرة.

أول من نزلها من قادة المسلمين في شهر ربيع الأول سنة 4 هـ القائد عتبة ابن غزوان [1] وهي يومئذٍ تدعى أرض الهند [2] .

وكان مقام أهل البصرة قبل ذلك على شاطئ دجلة [3] .

وسكن الكنديون البصرة ولهم فيها قطائع ومحلات ومنها الحت التي يقول فيها ياقوت الحموي : إنّها محلة من محال البصرة ، خارج سورها، سميت بقبيل من كندة نزلوها [4] .

ب- الكوفة.

نزلت قبيلة كندة في الكوفة بعد أن اختطها القائد سعد بن ابي وقاص سنة (14هـ) إذ كان ينزل المدائن ووزعت أرضها (خططها) بين القبائل ومنها قبيلة كندة. وكان يترأسها الأشعث بن قيس الكندي وكانت خطته من ناحية جهينة إلى بني أدد فجاء الأزد فوجدوا فرجة بين بجيلة وكندة فنزلوا فيها [5] .

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص 33.

(2) م.ن .

(3) م.ن.

(4) الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 495.

(5) الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص 32.

وذكر ابن حجر : أن عبد الرحمن بن الأسود بن شراحيل بن كندي بن الجون بن آكل المرار الكندي هو أول من اختط بالكوفة من كندة [1] .

فأصبحت الكوفة أكبر مدن العراق والمصر الأعظم وقبة الإسلام ودار هجرة المسلمين من المدائن إليها ابتداءً ثم باقي المدن سنة (17 هـ).

ووضع خططها أبو الهياج الأسدي والسائب بن الأقرع على وفق التوجيهات العامة للخليفة، قال الشعبي : كنا نعد لأهل اليمن فيها أثني عشر ألفاً، وذكر أبو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي عن بشر بن عبد الوهاب القرشي أنه قدم الكوفة سنة (264هـ) فكان فيها لأهل اليمن ستة آلاف دار[2].

وقد تغيّرت الخطط وصارت تعرف بأسماء قوم اشتروا فيها بعد ذلك وبنوا ، فكان لكل قبيلة جبانة تعرف بهم وبرئيسهم منها جبانة مراد وجبانة كندة [3] .

ت- صندوداء :

يقول ياقوت الحموي : أنها قرية بالأنبار [4] أو بلدة بين العراق والشام [5] سميت باسم امرأة : وهي ابنة لخم بن عدي بن الحارث بن مرة [1] .

---

(1) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1، دار العلوم الحديثة، (مصر ، 1328هـ)، ج1، ص197.

(2) الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 492.

(3) اليعقوبي، البلدان ، ج1، ص 33.

(4) معجم البلدان ، ج3، ص 425.

(5) المنقري ، نصر بن مزاحم ، (ت : 212هـ)، وقعة صفين ، تح: محمد هارون، ط2، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (لامك، 1382هـ)، ج1، ص 528.

ويضيف البلاذري أن خالد بن الوليد حارب أهلها سنة (13هـ) لمّا سار من عين التمر من العراق متوجهاً إلى الشام عندما وافاه كتاب الصديق (ﷺ) يأمره بذلك. فوجد بها قوماً من كندة فقاتلوه مرتدين فقاتلهم وظفر بهم [2]. وخلف بها سعد ابن عمرو بن حرام الأنصاري ثم انتقل بعدها إلى دومة الجندل [3]. واشتركت كندة في يوم أرماث سنة (14هـ) [4]

وذكر الطبري عن أبي مخنف : إنها كانت إحدى محطات الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند رجوعه من حرب صفين إلى الكوفة [5] ، ومبيته عند بني سعد بن حرام .

ومع انتشار الإسلام واتساع الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً نزلت قبيلة كندة مع القبائل العربية التي تفرقت إلى مدن وأمصار هذه الأقاليم .

---

(1) الحموي ، مصدر سابق ، ج3، ص 425.

(2) فتوح البلدان ، ج1، ص 131.

(3) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج7، ص 233.

(4) الحموي ، مصدر سابق ، ج3، ص 425.

(5) تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص 108.

3- منازلها في المشرق :

أ- **السراة :** وهي مدينة طيبة الهواء[1] ، كثيرة الخير والبساتين والمياه والمزارع والفواكه والطواحين [2] . وفيها من كندة مَنْ كان مع الأشعث بن قيس[3].

ب- **الري :** سكن أبناء قبيلة كندة مدينة الري ومن أشهر من نزلها منهم محمد بن عطاء بن السائب بن يزيد الكندي [4].

ت- **مرو :** وسكن في هذه المدينة أيضاً قسم من رجال كندة ومنهم عطاء بن محمد بن السائب الكندي [5] .

ث- **كند :** وهي قرية من قرى سمرقند وهي من منازل كندة وينسب إليها أبو المحامد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب بن حمزة بن سلمة الكندي ، ومات فيها سنة 155هـ [6] .

ج- **الصغد :** ونزلها رجال من كندة أيضاً [7] .

أما وجود كندة في بلاد الشام فبدأ مع بدء حروب التحرير العربية الإسلامية لأراضي الشام واستقرارها فيها مثلها مثل القبائل العربية الأُخرى .

---

(1) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ج1، ص 28.

(2) الإدريسي ، محمد بن محمد الشريف، (ت: 493هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحـ : إبراهيم شوكت ، (بغداد ، 1973م) ، ج1، ص 267.

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، مراجعة: علي محمد رضوان، طبعة دار الكتب، (بيروت، 1973)، ج2، ص 406.

(4) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، (ت: 901هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ،(لامك،لات)، ج1، ص 496.

(5) م.ن .

(6) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص 482.

(7) م.ن ، ج4، ص 483.

4- منازلها في بلاد الشام :

أ- دمشق : وقد نزلت كندة أُم الشام [1] ومصرها دمشق التي فيها دار الملك أيام بني أُمية[2]. ومن رجالاتهم رجاء بن حياة بن خزل [3] والذي حَمَّلهُ سليمان بن عبد الملك السر الذي يقول فيه : (إن عمر بن عبد العزيز هو ولي عهده في الخلافة) وكان هذا الرجل فقيهاً وتوفي سنة (112هـ) [4] .

ب- مرج عذراء : ونزلت كندة أيضاً في مرج عذراء التي أفتتحها القائد عدي بن حجر الأدبر الكندي، وبها قتله معاوية سنة (53هـ) [5] .

ت- حمص : ونزلت كندة في حمص[6] وأهل حمص جميعاً من قبائل اليمن ومن ضمنهم كندة [7] . افتتحها أبو عبيدة الجراح سنة (16هـ) صلحاً [8]. وشرحبيل بن السمط الكندي الذي أدرك القادسية وهو الذي قسّم منازلها بين أهلها[9]. ومن أبرز مدنها شيزر وأغلب أهلها من كندة [10] .

---

(1) ابن عساكر ، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله ، (ت: 570هـ)، الأربعين البلدانية ، تحـ : محمد مطيع غزوة، ط1، دار الفكر، (دمشق 1406هـ) ، ج1، ص57.

(2) المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، (ت: 375هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحـ : غازي طليمات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق ، 1980م) ، ج1، ص 144.

(3) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ،(ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، تحـ : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت ، 1995م) ، ج5، ص 47.

(4) ابن دريد ، الاشتقاق ، ج2، ص 168.

(5) ياقوت الحموي ، ج2، ص 463.

(6) هي أوسع المدن الشامية ولها نهر عظيم ومنه يشرب أهلها.

(7) م.ن ، ج1، ص 37.

(8) محمد كرد علي ، خطط الشام ، (بيروت ، 1969م) ، ج1، ص 26.

(9) ابن دريد ، الاشتقاق ، ج2، ص 363.

(10) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1، ص 37.

ث- مدينتي كفر طاب والأطميم : وهما مدينتان قديمتان وأهلهما قوم من سائر بطون اليمن وأغلبهم من كندة [1] .

ج- مدينة انظرطوس : وأهلها قوم من كندة [2] وهي على ساحل البحر من جهة حمص .

ح- فلسطين : وأهل فلسطين أخلاط من العرب فيهم عامله وكندة [3] .

خ- كورة الأردن : سكنها الكنديون بعد افتتاحها على يد الأمير الكندي شرحبيل ابن حسنة [4] .

د- نصيبين : نزلها بنو الأرقم وهم بطن من كندة ، وهم رهط عدي بن عميرة، وهم من الكوفة عندما ورد إليها أمير المؤمنين الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام ورضي الله عنه) وقالوا : لا نقيم في بلد يشتم فيه عثمان فخرجوا إلى معاوية فأنزلهم الجزيرة مخافة أن يفسدوا أهل الشام ، فأنزلهم نصيبين وأقطع لهم قطائع ، ثم كتب إليهم أني أخاف عليكم عقارب نصيبين وأنزلهم الرها وأقطعهم بها قطائع وشهدوا معه صفين ومات عدي بالرها [5] .

ذ- حران : ونزل فيها عدي بن عميرة الكندي ، وعقبه فيها [6].

---

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 37.

(2) م.ن .

(3) اليعقوبي ، البلدان ، ج1، ص 36.

(4) ابن شداد ، أبو عبد الله عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ، (ت: 684هـ)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أُمراء الشام والجزيرة ، تح: سامي الدهان ، (دمشق ، 1956م) ، ج1، ص 4.

(5) ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرين، (لامك، 1357هـ) ، ج1، ص763.

(6) العسقلاني ، الإصابة ، ج2، ص 140.

ر- **البلقاء** : نزلها الكنديون بعد أن استقر الحكم لمروان بن الحكم سنة (65هـ) اشترط عليه الحصين بن نمير الكندي أن ينزل البلقاء من كان بالشام من كندة وأن يجعلها لهم مأكلة فأعطاها إيّاه [1] .

5- منازلها في مصر :

أما منازل كندة في بلاد مصر فكانت بمدينة الفسطاط والخطط فيها تعني الأماكن والأحياء.

وإن نذكر أن عمرو بن العاص عندما نزل الفسطاط انضمت القبائل بعضها إلى بعض وتنافسوا في المواضع [2] حول فسطاطه أي خيمته المصنوعة من الجلد وسميت المدينة بهذا الاسم[3].

وقد ولّى عمرو أمر إنزال الناس في الخطط القادة العسكريين ومنهم معاوية ابن حديج التجيبي الكندي وذلك سنة 21هـ [4] .

واختطت للقبائل العربية في المواضع المنسوبة إلى كل قبيلة وجعل لكل قبيلة محرساً وعريفاً [5].

ومنهم الصدف من كندة ولهم جزيرة سميت باسمهم [6] .

وفي درب الممصوصة نزلت تجيب [7] وللكنديين في مصر ثمانية عشر مسجداً ثم اتسعوا في البلد فاختطوا على النيل [8] .

---

(1) كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج3، ص 999.

(2) المقرزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ، (ت : 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مطبعة النيل (القاهرة ، 1326هـ) ، ج1، ص 374.

(3) اليعقوبي ، البلدان ، ج1، ص 37.

(4) المقريزي ، مصدر سابق ، ج1، ص 374.

(5) الحموي : معجم البلدان ، ج4، ص .

(6) اليعقوبي ، مصدر سابق ، ج1، ص 37.

(7) الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ،(ت: 207هـ)، فتوح مصر والإسكندرية، (ليدن ، 1835م) ، ص 135.

(8) اليعقوبي ، مصدر سابق ، ج1، ص 37.

6- منازلها في بلاد الأندلس :

نزل الكنديون بلاد الأندلس بعد فتحها في العقد الأخير من القرن الأول الهجري، فسكنوا :

أ- **قرطبة** : وأبرز رجالاتهم أبو جعفر بكر بن عيسى بن سعيد الكندي القرطبي الزاهد (ت 154هـ)، وشبه بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين [1] .

ب- **أشبيلية** : نزلها رجال كندة أيضاً ومنهم الشيخ الفاضل أبو عبد الله المرادي الكندي، وهارون بن محمد بن أبي الغث التجيبي الكندي النحوي [2] ، وأبو الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر السكوني الكندي ، وهو ابن عم الهيثم ابن أحمد الشاعر الأشبيلي الكندي ، ومن شعره :

كيفَ النجاة وقلبي ابن إشراك ... من مقلتي مستطل اللحظِ فتّاك
شاكي السلاح ولم يحمل مثقفه ... غير الجفون ولكن يا له شاكِ
شكوى معاطفه من ثقلٍ مأزره ... ويا بلائي من المشكوُّ والشاكي[3]

وأبرز بطون كندة التي دخلت الأندلس هي تجيب واستقرت في :

ت- سرقسطة.

ث- دورقة.

ج- قلعة أيوب [4] .

---

(1) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ،(ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحـ : محمد باقر الحمودي، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1987م) ، ج3، ص 354.

(2) المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، تحـ : إحسان عباس ، ط1، دار الثقافة، (بيروت ، لبنان ، 1965م) ، ج2، ص 597.

(3) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، المكتبة العصرية ، (صيدا ، لبنان، 1979م) ، ج2، ص 32.

(4) ابن الأبّار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ، (ت: 658هـ)، تحفة القادم، (لامك، لات) ج1، ص 38.

المبحث الثالث
أيام قبيلة كندة

هناك وقائع وقعت بين القبائل العربية ، وهذه الوقائع تسمى بالأيام . فسميت تلك الوقائع التي وقعت بين القبائل العربية بأيام العرب . ولا بُدَّ لكل قبيلة أن تكون لها وقائع ، وهذه الوقائع إما أن تكون بين قبيلة وقبيلة أُخرى أو أن تكون بين أحلاف كأن تتحالف أكثر من قبيلة مقابل قبيلة أُخرى أو أكثر . فكانت هذه الوقائع بين القبائل العدنانية نفسها أو بين القبائل القحطانية فيما بينها أيضاً أو ما بين القبائل العدنانية والقبائل القحطانية .

وما يخصنا في هذا المبحث هو أيام كندة أو وقائعها التي حصلت بينها وبين قبائل أُخرى منفردة أو حلفاً مع قبائل أُخرى فكان قسم من هذه الوقائع قبل الإسلام وقسم في عصر الإسلام وسنبين هذا عند ذكر هذه الوقائع.

ولنبدأ بذكر حادثةٍ مقتل حجر بن عمرو آكل المرار أبي امرؤ القيس الشاعر. يذكر المؤرخون أن بكراً في ذلك الوقت كانت بلا قيادة حتى أصبح أهل الرأي من سفهاء القوم فضاعت الحقوق وملك القوي الضعيف حتى فكّر عقلاء القوم في أن يجدوا حلاً لهذا الوضع ، فكان رأيهم أن يملكوا عليهم ملكاً من خارج أبناء القبيلة كي لا يختلف عليه القوم . فساروا إلى تبابعة اليمن وطلبوا منهم أن يملكوا عليهم أحد أولادهم . فملك عليهم حجر بن عمرو آكل المرار وظل ملكاً عليهم حتى وفاته فخلفه عليهم ابنه عمرو وهو المقصور . أي الذي اقتصر ملكه على ملك أبيه . فلما مات ورثه ابنه الحارث . وقد توافق ملك الحارث مع ملك قباذ بن فيروز الساساني (388-531م) الفرس وقد ظهر في تلك الفترة مزدك والذي دعى الناس إلى الزندقة فأجابه قباذ إليها. وقد قام هذا الملك بدوره إلى دعوة المنذر بن ماء السماء الذي كان عامله على الحيرة إلى الدخول في هذا المذهب فامتنع من الدخول إليه فأجابه الحارث إلى ذلك فاستعمله على الحيرة وطرد المنذر منها .

وبقي الحال كذلك إلى أن جاء كسرى أنوشروان بن قباذ بعد أبيه فقتل مزدك وأعاد المنذر وطلب الحارث الذي كان في منزله بالأنبار فهرب منها بأولاده وماله وتبعه المنذر ومعه تغلب وأياد وبراء . فلحق بأرض كلب فنجا وأخذت تغلب ثمانية وأربعين رجلاً من بني آكل المرار ومن ضمنهم عمرو ومالك ابنا الحارث فقتلهم المنذر في ديار بني مرينة [1].

فبقي حجر في بني أسد وله عليهم أتاوة يأخذها كل سنة . وفي إحدى السنين بعث إليهم من يأتي بالجباية عندما كانوا بتهامة فامتنعوا وطردوا رُسله وضربوهم ، فسار إليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة فأتاهم فأخذ سراقهم وخيارهم وأخذ يقتلهم بالعصا وحبس جماعة من أشرافهم ومنهم عبيدة ابن الأبرص الشاعر . فقال شعراً يستعطفه لهم فأرسل من يردهم فلما صاروا على مقربة منه تكهن كاهنهم أنه سيستلب غداً . فجمعوا رجالهم وجيّشوا عليه الجيوش وهجموا عليه في معسكره وعلى قبته فقتلوه ونهبوا أمواله كلها ، أما عياله فقد استجار لهم قبل مقتله عويمر بن شجن أحد بني عطارد بن كعب بن زيد مناة من تميم . وقيل أن حجر لما رأى أن بني أسد اجتمعت عليه قال لهم بعد أن استجار لابنته هند وعياله إن كان هذا شأنكم فإني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم فوادعوه على ذلك فأقام في قومه مدة فجمع لهم جمعاً عظيماً وأقبل إليهم بمن معه واقتتل مع بني أسد قتالاً شديداً قتل فيه حجر وانهزمت كندة ومن معها [2] .

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ط1، دار الفكر، (بيروت، 1978م)، ج1، ص 176.

(2) م.ن ج1، ص 177.

1- أيام قبيلة كندة قبل الإسلام :

أ- يوم الكلاّب[1] الأول :

وكان هذا اليوم بين ابني حجر آكل المرار بين شرحبيل وسلمة . وكما هو معلوم أن حجر المذكور قد فرّق بينه وبين قبائل العرب، فجعل شرحبيل في بكر ابن وائل وبني حنظلة ابن مالك من تميم وبني أسيد بن عمرو بن تميم والرباب من تميم أيضاً . وجعل سلمة في بني تغلب والنمر وقاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم[2] . وكانت العلاقة بين الإخوة طبيعية لا يشوبها شائبة في حياة أبيهم ، ولما هلك الأب ودخل بينهم الرجال وأخذ التحاسب يأخذ مأخذه فيما يخص الأحياء الذين معهم تفرقت كلمتهم حتى وصل العداء بينهم إلى الاقتتال ، وهذا ما حصل في هذا اليوم (يوم الكلاب الأول) بين الأخوين وكل معه من كان يملك عليهم واقتتلوا قتالاً شديداً . ونادى منادي شرحبيل من أتاني برأس سلمة له مائة من الإبل ، ونادى منادى سلمة من أتاني برأس شرحبيل له مائة من الإبل واشتد القتال بينهم وكان كل مقاتل يريد أن يظفر بأحد الرجلين ليحصل على الجائزة (المائة من الإبل) [3] .

وكانت الغلبة في آخر النهار لتغلب وسلمة وانهزم شرحبيل ومن معه فتبتعتهم تغلب وقتل أبو حبش شرحبيل بقطع رأسه وبَعَثَ به إلى سلمة مع ابن عم له فأتاه به وألقاه بين يديه . فقال سلمة : لو كنت ألقيته أرفق من هذا : وعرف الندامة في وجه سلمة والجزع عليه . فهرب أبو حنش منه ، فقال سلمة :

ألا أبلغ ابا حنش رسولاً ... فما لك لا تجيء إلى الثواب
لتعلم أن خير الناس طراً ... قتيل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر ... وأسلمه جعاسيس الرباب

---

(1) هو موضع ماء بين البصرة والكوفة. (القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج1، ص147).

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص 275.

(3) م.ن، ج1، ص190؛ أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج1، ص50.

فأجابه حنش :

أحـــاذر أن أجيئـــك ثـــم تحبـــو حبـــاء أبيـــك يـــوم صـــنيعات

وكانـــت عـــذره شـــنعاء تهفـــو تقلـــدها أبـــوك إلـــى الممـــات

وكان سبب صنيعات أن ابنا للحارث كان مستعرضاً في تميم وبكر ولدغته حية فمات فأخذ خمسين رجلاً من تميم وخمسين رجلاً من بكر فقتلهم به .

ب- يوم أوارة[1] :

هذا اليوم حدث بعد أن أخرجت تغلب سلمة بن الحارث عنها فالتجأ إلى بكر ابن وائل فقبلت به بكراً ملكاً عليها واجتمعت إليه وقالوا له : لا يملكنا غيرك ، وكانوا في ذلك تحت طاعة المنذر فلما سمع المنذر بما حصل في بكر بعث إليهم يدعوهم إلى طاعته فأبوا ذلك ، فحلف المنذر ليسيرن إليهم فإن ظفر بهم فليذبحهم على قمة جبل أوارة حتى يسيل الدم فيبلغ الحضيض [2] . فجمع إليهم المنذر وسار بجموعه حتى التقوا بأوارة فاقتتلوا قتالاً شديداً وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر واسر يزيد بن شرحبيل الكندي ، فأمر المنذر بقتله ، وقتل في المعركة بشر كثير وأسر المنذر من بكر أسرى كُثر فذبحوا على جبل أوارة ولما كان الدم يجمد أشار عليه أحد رجاله وقال : أبيت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ! ولكن لو صببت عليه الماء ! ففعل فسال الدم إلى الحضيض فبر بقسمه وأمر بالنساء أن تحرق بالنار .

فتشفع رجل من قيس بن ثعلب ويقال أن اسمه أوس بن مخصف[3] إلى سبي بكر بن وائل فأطلقهم المنذر وفي ذلك قال الأعشى:

---

(1) موضع أسفل الجبل وغالباً ما يكون منخفض تتجمع فيه المياه. (علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج5، ص 226).

(2) م.ن ، ج5، ص 226.

(3) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج5، ص 226.

ســـبايا بنـــي شـــيبان يـــوم أوارة على النار إذ تجلى بـه فتياتها [1]

وختم هذا الصراع الذي أتعب المنذر في أرض قنسرين عن مهاجمته لأراضي تابعة لحكم الروم [2] .

ت- يوم الريح :

كان هذا اليوم لمذحج على بني عامر بن صعصعة فكانت خثعم مع مذحج التي كانت تسكن جوارها [3] . ثم كانت خثعم بعد ظهور الإسلام مع مراد في حربها مع قيس [4] .

ث- جفر الأملاك[5] **:**

وقد اختلفت الروايات حول هذا الموضع ، فقد ورد في كتاب المفصل لـ (جواد علي) أن ابن الأثير أضاف إلى ما ذكره الطبري عن هذا الموضع ، إن المنذر بن ماء السماء لما بلغه هلاك قباذ وقد علم خلافه مع أبيه في مذهبه أقبل إلى (أنوشروان) فعرفه بنفسه فأبلغه أنه سيعيده إلى ملكه ، وطلب الحارث بن المنذر بالخيل من تغلب وأياد وبهراء فلحق بأرض كلب ونجا وانتهبوا ماله وحوائجه ، وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل المرار ، فقدموا بهم إلى المنذر فضرب رقابهم " بجفر الأملاك " في موضعه المذكور .

وفي رواية أُخرى يرويها جواد علي في مفصله أيضاً يتوقع فيها أن الغارة التي أغار بها قيس بن سلمة بن الحارث الكندي على الحيرة غارة انتقم بها من المنذر لما أنزله

---

(1) م.ن ، ج8، ص 94.

(2) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج1، ص 122 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج3، ص 154.

(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص 265.

(4) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج8، ص 36.

(5) هو موضع في ديار بني مرينا العبادين بين دير بني هند والكوفة (م.ن ، ج6، ص 29).

الأخير بآل كندة من خسائر وأن قيساً قد باغت المنذر في غارة خاطفه فاجئه فيها مما اضطره إلى الهزيمة والالتجاء إلى الخورنق مع ابنيه عمرو وقابوس.

وبعد هذه الغارة بعامين انتقم المنذر لنفسه بغارة على كندة كلفت الكنديين أثني عشر أميراً من بني حجر بن عمرو وقعوا في أسره في مكان يسمى ذات الشقوق[1]، ثم أمر بعد ذلك بضرب أعناقهم في الجفر وهو الموضع الذي أطلق عليه لهذه الحادثة (جفر الأملاك) وهو موضع دير بني مرينا [2].

وفي رواية أن الذين قتلوا في جرف الأملاك من بني آكل المرار هم تسعة واستشهدوا على ذلك بشعر للحارث بن حلزة جاء فيه :

وفـــديناهم بتســـعة أمـــلاك كـــرام إســـلامهم أغـــلاء [3]

ج- يوم ذي نجب :

وكان من حديث يوم ذي نجب أن بني عامر لما أصابوا من تميم ما أصابوا يوم جبلة رجوا أن يستأصلوهم فكاتبوا حسّان بن كبشة الكندي ، وكان ملكاً من ملوك كندة ، وهو حسّان بن معاوية بن حجر ، فدعوه إلى أن يغزوا معهم بني حنظلة من تميم ، وأخبروه أنهم قتلوا فرسانهم ورؤسائهم فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه ، فلما أتى بني حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو : يا بني مالك أنه لا طاقة لكم بهذا الملك ، وما معه من العدد ، فانتقلوا من مكانكم . وكانوا في أعالي الوادي مما يلي مجيء القوم وكانت بنو يربوع بأسفله فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بنو يربوع وصارت بنو يربوع تلي الملك . فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا إلى طريق الملك ، فلما كان وجه الصبح وصل ابن كبشة فيمن معه واقتتل الطرفان ولما رأوا بني مالك صبر بنو يربوع في القتال شاركوا معهم فيه وضرب حشيش بن نمران الرياحي

---

(1) لم أجد له تعريف في المصادر التاريخية.

(2) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج5، ص 224.

(3) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني، ج11، ص 48 ؛ الزوزني ، أبو عبد الله حسين بن أحمد ، (ت: 486هـ)، شرح المعلقات السبع ، دار صادر ، (بيروت ، 1993م)، ص166.

ابن كبشة على رأسه فقتله وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر ، وانهزم طفيل بن مالك وقتل عمر بن الأحوص بن جعفر وكان رئيس عامر فانهزم بنو عامر [1] .

وقال جرير يذكر هذا اليوم :

بـذي نجـب ذدنـا وواكـل مالـك أخ لـم يكـن عنـد الطعـان بواكـل

ح- يوم شعب جبلة[2] :

وكان هذا اليوم قد حدث في العام الذي ولد فيه الرسول الكريم (ﷺ) [3] .

وكان للقيط بن زرارة ثأر مع عامر بن صعصعة عن أخيه معبد بن زرارة والذي أسره بني عامر فمات في أسره عندهم [4] . فعزم على غزوهم وعندما كان يتجهز للغزو ورده خبر مفاده أن بني عبس تحالفت مع بني عامر مما اضطره على تأجيل هذه الغزوة إلى أن يهيء لها ما يلزمها من الرجال . فبعث إلى كل من كان له ثأر أو غضاضة مع عبس أو بني عامر بن صعصعة يسأله الحاق والتظافر على غزوهم . فاجتمعت معه ثلاث قبائل بنو أسد ، وغطفان والجونية من كندة فضلاً عن ما معه من تميم، فاجتمعوا وعقد معاوية بن الجون الألوية ، فكانت بنو أسد وبنو فزارة بلواء معاوية بن الجون ، وعقد لعمرو بن تميم مع حاجب بن زرارة ، وعقد للرباب مع حسّان بن همام ، وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس وعقد لحنظلة بأسرها للقيط بن زرارة .

فساروا في جمع عظيم يريدون قتل عبس وعامر ، وقد ذكر جواد علي في مفصله [5] أن لقيطاً لقي في طريقه كرب بن كعب بن زيد مناة من تميم فخافه أن

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص 209.

(2) وهي هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماءان. (أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج1، ص 51).

(3) م.ن ، ج1، ص 117.

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص 204.

(5) المفصل في تاريخ العرب ، ج1، ص 109.

يخبر القوم بما علم من الأمر فأخذ عليه عهداً أن لا يتكلم بهذا الأمر أبداً ثم تركه إلى سبيله . فعمد هذا الرجل أن يخبر القوم بالرمز والإشارة كي لا يخلف وعده مع لقيط فأخذ تراب ووضعه في صرة ووضع معه شوك كسر رؤوسه وحنظلة ورمى بها على القوم فلما رأى القوم ذلك علموا أن هناك من يغير عليهم وأنهم كثيرون كالتراب ولكن شوكتهم قليلة ، وهو يحذرهم بالحيطة والحذر .

وهذا القول ليس بصحيح ، لأنه يخالف الواقع والدليل على عدم صحته أن هذا الرجل (كرب بن كعب) من بني تميم وأن القوم الذي لقيهم في طريقهم من تميم في أغلبهم أيضاً ، أي أنهم من أبناء جلدته هذا جانب ، أما الجانب الثاني فهو يقول : إن الشوك مكر رؤوسه وتفسير هذا أن شوكتهم ضعيفة أو قليلة في حين أنهم كانوا من سادات القوم وفرسانها وأن شوكتهم قوية جداً .

والرواية الأصح هو ما ذكره ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ [1]، وتقول الرواية : أن لقيطاً لقي في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي : وكان شريفاً فقال له : ما منعك أن تسير معنا في غزاتنا ؟ قال أنا مشغول في طلب إبل لي ، قال لا، بل تريد أن تنذر القوم ، ولا أتركك حتى تحلف إنك لن تخبرهم فحلف له ، ثم سار عنه وهو مغضب ، فلما دنا من عامر أخذ خرقة فضرب بها حنظلة وشوكاً ، وتراباً ، وخرقتين يمانيتين وخرقة حمراء وعشرة أحجار سود ثم رماها ، إذ يسقون ولم يتكلم فأخذها معاوية بن قشير فأتى بها الأحوص بن جعفر وأخبره بأنَّ رجلاً ألقاها وهم يسقون . فقال الأحوص لقيس بن زهير العبسي : ما ترى في هذا الأمر ؟ قال : هذا من صنع الله لنا : هذا رجل قد أخذ عليه عهد أن لا يتكلم، وهو يخبركم أن أعدائكم قد غزوكم عدد التراب ، وأن شوكتهم شديدة ، وأما الحنظلة فهم رؤساء القوم وأما الخرقتان اليمينتان فهما حيان من اليمن معهم ، وأما الخرقة الحمراء فهي حاجب بن زرارة وأما الأحجار السود فهي عشرة ليالٍ يأتيكم القوم إليها قد أنذرتكم فكونوا أحراراً فاصبروا كما يصبر الأحرار الكرام ، فقال الأحوص : فأنّا فاعلون ، وآخذون برأيك

---

(1) الكامل في التاريخ ، ج1، ص 204.

فإنه لم تنزل بنا شدة إلاّ رأيت المخرج منها ، قال فإذا رجعتم إلى رأي فأدخلوا نعمكم شعب جبلة ثم أضمئوها هذه الأيام ولا توردوها الماء ، فإذا جاء القوم أخرجوها عليهم وانخسوها بالسيوف والرماح فتخرج مذاعير عطاشا فتشغلهم وتفرق جمعهم وأخرجوا أنتم في آثارها وأشفوا نفوسكم ففعلوا ما أشار به .

وسار لقيط بمن معه حتى نزل على فم الشعب وليس لهم إلاّ الماء فقصدوه فقال لهم قيس أخرجوا عليهم الآن الإبل ففعلوا ذلك فخرجت الإبل مذاعير عطاشا وهم في أدبارها فخبطت تميم ومن معهم وقطعتهم وفرقت جموعهم وأبرزتهم إلى الصحراء وتمزقت ألويتهم وحملت عليهم عبس وعامر فاقتتلوا قتالاً شديداً وكثرة القتلى في تميم وكان أول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون وأسر معاوية بن الجون وعمرو بن عمر بن عدس زوج خنتوس بنت لقيط بن زرارة، وأسر حاجب بن زرارة، وقتل لقيط بن زرارة بعد أن انخرط الجرف بفرسه وحمل عليه عنترة فطعنه طعنة قصم بها صلبه . وتمت الهزيمة على تميم وغطفان ، ثم فدوا حاجباً بخمسمائة من الإبل وفدوا عمر بمائتين من الإبل وعاد سلمة إلى أهله .

خ- يوم الردم :

كانت بين مراد وهمدان حرب وقعت في عهد قريب من الإسلام عرفت بيوم الردم انتصرت فيه همدان على مراد [1] .

وكان رئيس مراد أيام الرسول الكريم (ﷺ) فروة بن مسيك المرادي وقد استعمله الرسول (ﷺ) على صدقات مراد وزبيد ومذحج . أما قبيل الإسلام فكان هبيرة بن المكشوح بن عبد يغوث رئيساً على مراد وهو من الجرارين في اليمن ، وكان ابنه قيس هو الذي قتل الأسود العنسي [2] .

د- يوم البردان :

---

(1) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج8، ص 47.

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 247.

كان زياد بن الهبولة ملك الشام من بني سليح بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة ، وقد أغار زياد هذا على حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية الكندي وكان ملكاً على عرب نجد وأطراف العراق .

وكان حجر آكل المرار في ذلك الوقت مغيراً على البحرين بمن معه من كندة وربيعة ، ولما سمع زياد بهذه الغارة استغل هذا الفرصة وأغار على منازل حجر وربيعة وهم خلوف فأخذ الحريم والأموال وسبى هنداً بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاويةزوجة حجر. سمع حجر بغارة زياد على أهله فعاد من غارته في طلب ابن هبولة فأدركوه في البردان وقد أمن الطلب [1] .

فنزل حجر في سفح جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر من دون الجبل بالصحصحان على ماء يقال له حفير[2]. فذهب إلى زياد عوف بن ملحم وعمرو بن أبي ربيعة بعد ما استأذنوا حجر لعلهم يأخذون شيئاً مما أصاب منهم . وكان بين زياد وعوف أخاء فدخل عوف على زياد وقال له : يا خير الفتيان رد على امرأتي أمامه فردها عليه ، وقال عمرو بن أبي ربيعة لزياد : يا خير الفتيان أردد عليَّ ما أخذت من إبلي فردها عليه، وفيها فحلها فنازعه الفحل إلى الإبل فصرعه عمرو .

فقال زياد لعمرو : لو صرعتم يا بني شيبان الرجال كما تصرعون الإبل لكنتم أنتم أنتم . فقال له عمرو : لقد أعطيت قليلاً وسمعت جليلاً وجررت على نفسك ويلاً طويلاً ! لتجدنَّ منه ، ولا والله لا تبرح حتى أروي سناني من دمك ثم ركب فرسه حتى صار إلى حجر فلم يخبره بما حدث . وكانت هند زوجة حجر من بين السبايا عند زياد . وقد وصل إلى حجر عن طريق عيون أرسلها إلى معسكر زياد لتقصي الأخبار فقيل له أن زوجته تداعب زياداً وتنصحه بالإسراع بالرحيل من المكان الذي هو فيه لأن حجراً سوف يطلبه ولا يتركه حتى يرى قصور الشام .

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص 174؛ جواد علي ، المفصل ، ج10، ص16.

(2) موضع ماء وقعت فيه معركة تغلب فيها حجر على خصمه وأخذ زياد أسيراً، ثم قتل واسترجعت منه وانتقم فيها حجر وانتصر وعاد إلى الحيرة. (جواد علي، المفصل، ج6، ص13).

وتبين لحجر أيضاً أن امرأته تبغضه . فأمر حجر بالمسير إلى زياد فلقيه واقتتلا قتالاً شديداً انهزم فيه زياد وأهل الشام واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي وقتل زياد وأخذ حجر زوجته هنداً وربطها في فرسين ثم ركضهما حتى قطعاها ويقال بل أحرقها .

2- أيام كندة في عصر الإسلام :

أ- يوم النجير (11 – 12 هـ) :

كان زياد بن لبيد قد وليَ صدقات بني عمرو بن معاوية من كندة بنفسه فقدم عليهم ، فكان أول من انتهى إليه منهم هو شيطان بن حجر فأخذ منهم بكرة ووسمها، فكانت الناقة لأخيه العداء ولم يكن عليه صدقه وقد توهم أخوه في إخراجها وكان اسم الناقة شذره ، فلما رآها العداء قال هذه ناقتي فقال شيطان : صدق فأطلقها وأخذ غيرها . ولم يقبل زياد حين أنه ظن أن في ذلك ضعف أو عدم صدق في إدعاء عداء وأخيه شيطان ، فاتهمه زياد بالكفر والابتعاد عن الشريعة الإسلامية، فلم يقبل زياد برد الناقة وقال صارت في حق الله – أي من أموال الزكاة بعد وسمها – فلجوا في أخذها فقال لهم : لا تكونن شذره عليكم كالبسوس فنادى العداء : يا أهل عمرو أُضام واضطهد ! أن الذليل من أُكل في داره ، ونادى حارثة بن سراقة بن معدي كرب فأقبل إلى زياد وهو واقف فقال : أطلق بكره الرجل وخذ غيرها ، فقال زياد : ما لي إلى ذلك سبيل فقال حارثة : ذاك إذا كنت يهودياً وعاد إليها وأطلق عقالها ثم ضرب على جنبها وبعثها وقام دونها ، فأمر زياد شباباً من حضرموت والسكون فمنعوه وكتفوه وكتفوا أصحابه وأخذوا البكرة ، وتصايحت كندة ، وغضب بنو معاوية لحارثة وأظهروا أمرهم ، وغضبت حضرموت والسكون لزياد ، وتوافى عسكران عظيمان من هؤلاء ولم يُحدث بنو معاوية شيئاً لمكان أسراهم ، ولم يجد أصحاب زياد سبيلاً يتعلقون به عليهم وأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا وطلبوا أسراهم فلم يطلقهم ونهد إليهم ليلاً فقتل منهم وتفرقوا فلما تفرقوا أطلق حارثة ومن معه فلما رجع الأسرى إلى أصحابهم حرضوهم على زياد ومن معه واجتمع منهم عسكراً كثيراً ونادوا بمنع الصدقة فبعث

إليهم الحصين بن نمير فما زال يسفر فيما بينهم وبين زياد وحضرموت والسكون حتى سكن بعضهم عن بعض فأقاموا بعد ذلك يسيراً .

ثم نزل بنو معاوية من كندة المحاجر وهم جمد، ومخوص، ومشرح، وأبضعة، وأختهم العمردة[1]، وهم الملوك الأربعة رؤساء عمرو الذين لعنهم رسول الله (ﷺ) ونزلت بنو الحارث بن معاوية محاجرها ، فنزل الأشعث بن قيس محجراً، والسمط بن الأسود محجراً وأطبقت بنو معاوية كلها على منع الصدقة ، إلاّ شرحبيل بن السمط وابنه ، فقالا لبني معاوية أنه لقبيح بالأحرار التنقل أن الكرام ليلزمون الشبهة فيتكرمون أن ينتقلوا إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف الانتقال من الأمر الحسن الجميل إلى الباطل القبيح ؟ . اللهمَّ إنّا لا نمالي قومنا على ذلك .

وانتقل مع زياد ومعهما امرؤ القيس بن عابس ، وقالا له : بيّت القوم فإن أقواماً في السكاسك والسكون قد انضموا إليهم وكذلك شذاذ من حضرموت فإن لم تفعل خشينا أن تنصرف الناس عنا إليهم فأجابهم إلى تبييت القوم واجتمعوا وطرقوهم في محاجرهم فوجدوهم جلوساً حول نيران فأكبوا على بني عمرو بن معاوية ، وفيهم العدد والشوكة من خمسة أوجه فأصابوا مشرحاً ، ومخوصاً ، وجَمَداً ، وأبضعه ، وأختهم العمردة ، وأدركتهم لعنة النبي (ﷺ) وقتلوا فأكثروا وهرب من أطاق الهرب وعاد زياد بن لبيد بالأموال والسبي واجتاز بالأشعث فثأر في قومه فاستنقذهم وجمع الجموع ، وكتب زياد إلى المهاجر يستحثه فلقيه بالطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتعجل في سرعان الناس وقدم على زياد وسار إلى كندة فالتقوا بمحجر الزرقان[2] فاقتتلوا ، فانهزمت كندة وقتلت وخرجوا هاربين فالتجؤوا إلى النجير وقد رمّموه وأصلحوه ، وسار المهاجر فنزل عليهم واجتمعت كندة في النجير فتحصنوا به

---

(1) الملوك الأربعة وهم جمد ومخوص ومشرح وأبضعة، أبناء معد بن يكرب بن وليعة، جاؤوا إلى رسول الله (ﷺ) مع وفد كندة وأسلموا، وقد لعنهم رسول الله (ﷺ) بعد ارتدادهم، فقتلوا جميعاً مع أختهم العمردة في موقعة النجير سنة (12 هـ)؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص185؛ جواد علي، المفصل، ج7، ص197.

(2) وهو الموضع الذي إلتقى فيه الجمعان جيش المسلمين والمرتدين من كندة الذي هزمت فيه كندة والتجأت إلى النجير بقيادة الأشعث. (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص179).

فحصرهم المسلمون ، وقدم إليهم عكرمة فاشتد الحصر على كندة وتفرقت السرايا في طلبهم فقتلوا منهم ، وخرج من النجير من كندة وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثر فيهم القتل فرجعوا إلى حصنهم وخشعت نفوسهم وخافوا القتل وخاف الرؤساء على نفوسهم فخرج الأشعث ومعه تسعة أنفارٍ وطلبوا من زياد أن يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا له الباب فأجابهم إلى ذلك وقال أكتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب حتى أفتحه ففعلوا ونسيَ الأشعث أن يكبت نفسه لأن جحداً وثب عليه بسكين فقال له: تكتبني أو أقتلك ؟ فكتبه ونسيَ نفسه ، ففتحوا الباب فدخل المسلمون فلم يدعوا مقاتلاً إلاّ قتلوه وضربوا أعناقهم صبراً وأخذوا الأموال والسبي ، فلما فرغوا منهم دعا الأشعث أولئك النفر والكتّاب معهم فعرضهم فأجار من في الكتاب ، فإذا الأشعث ليس منهم فقال المهاجر : الحمد لله الذي أخطأ فاك يا أشعث يا عدو الله وقد كنت أشتهي أن يخزيك الله ! وأوثق يديه ، فقيل له ، أخِرْهُ وسَيِّرهُ إلى أبي بكر فهو أعلم بالحكم فيه فسيّره إلى أبي بكر مع السبي .

وقيل أن الحصار لما اشتد على من بالنجير نزل الأشعث إلى المهاجر وزياد والمسلمين فسألهم الأمان على دمه وماله حتى يقدموا به إلى أبي بكر فيرى فيه رأيه على أن يفتح لهم النجير ويسلم إليهم من فيه وغدر بأصحابه فقبلوا ذلك منه ففتح لهم باب الحصن . فاستنزلوا من فيه من الملوك فقتلوهم وأوثقوا لأشعث وبعثوه مع السبي إلى أبي بكر فكان المسلمون يلعنونه ويلعنه سبايا قومه وسماه نساء قومه عرف النار ، وهو اسم الغادر عندهم فلما قدم المدينة قال له أبو بكر : ما تراني أصنع بك : قال : لا أعلم . قال : فأني أقتلك . قال : فأنا الذي راوضت القوم في عشرة فما يحل دمي . قال : إنما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على ماضيها وإنما كنت قبل ذلك مراوضاً ، فلما خشي القتل قال : أو تحتسب فيَّ خيراً فتطلق إساري وتقيلني عثرتي وتفعل بي مثل ما فعلت بأمثالي ، وترد علي زوجتي ؟ وقد كان خطب أم فروة أخت أبي بكر لما قدم على النبي (ﷺ) وآخرها إلى أن يقدم الثانية فمات النبي (ﷺ) وارتد . فإن فعلت ذلك تجدني خير أهل بلادي لدين الله فحقن دمه ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى حرر العراق وقسّم الغنائم بين الناس .

ب- دير الجماجم :

يقع هذا الموضع على شاطئ الفرات بظاهر الكوفة ، وسمي بهذا الاسم لأنه كان تعمل فيه أقداح من خشب وقيل لأنه كانت تدفن فيه جماجمهم . وهي وقعة أياد على أعاجم كسرى على شاطئ الفرات الغربي بظاهر الكوفة ، على طريق البر الذي يسلك إلى البصرة ، وبهذا الموضع كانت الوقيعة بين عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس الكندي وبين الحجاج بن يوسف ، فإنه كان قد خلع الخليفة عبد الملك ابن مروان سنة (82هـ) فبعث إليه عبد الملك ابنه عبد الله في أهل الشام وأخاه محمد بن مروان في أهل الجزيرة ومع عبد الرحمن رؤوس القوم والعلماء والفقهاء والقرّاء فخرجوا منكرين لأمر الحجاج مخبراٍ في عزل الحجاج ومراجعة الطاعة ، فلم يجب إلى ذلك ، فولي الحجاج حربه ، فكانت وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بدير الجماجم في شعبان سنة (83هـ) فهزم ابن الأشعث ولحق ببلاد الترك بعد أن كانت بينهما ثمانون وقعة أكثرها على الحجاج [1] .

وفي هذا قال أعشى همدان وكان ممن خرج مع ابن الأشعث :

إنّـــا ســـعونا للكفـــورِ الفتّـــان بالسـيد الغطريـف عبـد الـرحمن

ســار بجمــع كالقطــا مــن قحطــان ومـن معـد قـد أتـى ابـن عـدنان

وكان من قتل في هذه الوقعة جبلة بن زمر الكندي وحمل رأسه على رمحين فقال الحجاج لأهل الشام : ما كانت فتنة قط فنحلت حتى يقتل عظيم من عظماء اليمن ، وهذا من عظماء اليمن [2].

ولما هرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث من دير الجماجم هرب سعد إلى مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسري، وكان والي عبد الملك على مكة فبعث به إلى الحجاج [3].

---

(1) الحميري ، محمد عبد المنعم ،(ت: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط2، مكتبة لبنان ، (بيروت ، 1984م)، ج1، ص254.

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 407.

(3) أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي ، (ت: 33هـ)، المحن، تح : عمر سليمان ، دار العلوم ، (الرياض ،1404هـ / 1984م) ، ج1، ص 243.

ديانة قبيلة كنـــدة

دانت قبيلة كندة كسائر القبائل العربية الأخرى بالوثنية، وعبدت الأصنام ولم نجد أنها دانت بديانة العرب السائدة وهي الحنيفية دين إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وهو دين التوحيد ومن الأصنام التي عبدتها كندة ذريح والذي كان موضعه في حصن النجير، وقلة قليلة منهم من تزوج من يهودية وتهود على دينها، كأبي يحيى ثعلبة بن أبي مالك الذي تزوج من بني قريضة وحالفهم، وعمة الأشعث بن قيس تزوجت من يهودي وتهودت، وأما المسيحية فانتشرت بينهم وكان من أشهر هؤلاء الملك أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن صاحب دومة الجندل[1].

إضافة إلى ما ذكر ، فإن القبائل العربية كانت تستخدم الأصنام أيضاً للإلهام الروحي في القتال وكانت تحمل أصنامها معها في أثناء المعارك لتستمد منها العون وسقوط الصنم في أيدي الأعداء يُعدُّ نكسة للقبيلة وعاراً على أبنائها . وكان أهم ما يدعو القبائل العربية إلى التهادن هو رغبتهم في استعادة أصنامهم وضمان عودتها من الأسر [2] .

الصنم كما عرّفه أهل اللغة :

هو كل شيء يتخذونه معبوداً [3] أو يعبد من دون الله ، والموضع كما ورد في المعجم الوسيط (الموضع الذي توضع فيه الأصنام) يسمى الصنم أيضاً [4] .

أما الزبيدي فيقول : إن العبعب هو موضع الصنم [5] .

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص226.

(2) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج9، ص 180.

(3) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، (ت: 398هـ)، الصحاح في اللغة ، تحـ: أحمد عبد الغفور العطار، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت ، 1990م)، ج1، ص296.

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحـ : مجمع اللغة العربية ، دار المعرفة ، (القاهرة ، 1980م) ، ج1، ص 408.

(5) تاج العروس ، ج1، ص 722.

والأصنام أغلبها تماثيل على هيئة أو صورة إنسان يعبدونها متقربين بها إلى الله [1] .

ويقول ابن عباس : أن الصنم هو ما اتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب مثل الصفر والذهب . أما الأوثان فهي التي تتخذ من الخشب أو الحجارة .

وذكر الأزرقي أن أهل الجاهلية كانوا يلبسون أصنامهم القلائد والحلي كما فعل عمرو بن لحي الذي نصب ذي الخلصة بأسفل مكة ويعلقون عليها بيض النعام[2]، ويصبون عليها اللبن [3] .

ويهتم أهل الجاهلية اهتماماً كبيراً في النذور حتى صارت عندهم المظهر الوحيد للتدين في حياتهم الدينية [4] ، حين كانت النذور هي الوسيلة الوحيدة للتقرب للإله وكسب رضاها [5]، حتى كانت القرابين البشرية من جملة الأشياء التي قدّمها الإنسان نذراً للآلهة في أيام الضيق وأوقات المحنة .

وكان الناس يكثرون ثياب السدنة ليلبسوها حينما يقربون قرباناً للإله ويريدون مكالمتها فكانوا يلبسون هذه الملابس للتطهر [6] .

ومن الأُمور التي يعتقد بها الناس بخصوص إرضاء الآلهة هو تنفيذ أوامرها والتي يصورها لهم كهانها [1]وخاصتها من أبناء القبيلة .

---

(1) المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، (ت: 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحـ: محمد رضوان الداية ، ط1، دار الفكر المعاصر،(بيروت، 1410ه) ، ج1 ، ص 463.

(2) الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص 383 ؛ الأزرقي، أبو الوليد أحمد بن محمد ،(ت: 222ه) ، أخبار مكة وما جاء بها من آثار، المطبعة الماجدية ، (مكة، 1352ه) ، ج1، ص 93.

(3) أبو البقاء ، محمد بن أحمد بن محمد بن ضياء المكي الحنفي ، (ت: 769ه)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تحـ : علاء إبراهيم ، ط2، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1424ه/ 2004م) ، ج1، ص 73.

(4) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج11، ص 189.

(5) م.ن ، ج11، ص 185.

(6) م.ن ، ج1، ص 280.

ومن الأصنام المشهورة عن أهل الجاهلية هو الصنم (ود) الموصوف في كتاب الأصنام بأنه تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال [2] .

وقد بقى وداً قائماً في موضعه إلى أن بعثَ رسول الله (ﷺ) خالد بن الوليد في غزوة تبوك لهدمه . فلما أراد هدمه ، اعترضه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار، وأرادوا الحيلولة بينه وبين هدمه ، فقاتلهم حتى أوجعهم ، فهدمه وكسره وقتل ممن قتل حسّان بن مصاد ابن عم الأكيدر الكندي صاحب دومة الجندل [3] .

وكان الذي يسدنه يسمى الأخزر بن ثابت [4] .

أما صنم قبيلة كندة فكان صنمها (الجلسد) الذي كانت تتعبد له، وكذلك تعبد له أهل حضرموت، وكان سدنته بنو شكامة من السكون، وهم من كندة، ثم أهل بيت لهم يقال إنهم بنو علاق.

وكان للصنم حمى ترعى سوامه وغنمه، فإذا دخلته هوافي الغنم حرمت على أربابها وصارت ملكاً للصنم[5].

ووصف كأنه جثة الرجل العظيم، من صخرة بيضاء له رأس أسود كأنه صورة لوجه إنسان، وكان يكلمون منه، وتخرج منه همهمة، ويقربون القرابين إليه، ويلطخون بدمه، ويكترون ثياب السدنة يلبسونها حينما يقربون قرباناً إليه ويريدون مكالمته[6].

---

(1) م.ن ، ج11، ص 185.

(2) ابن الكلبي ، الأصنام ، تحـ: أحمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة ، 1965م)، ص 35-65.

(3) ابن الكلبي ، الأصنام ، ص 55.

(4) الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص 151.

(5) اليعقوبي، البلدان، ج3، ص122؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الحسيني، (ت: 1205هـ)، تاج العروس في شرح جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (الرياض، 1306هـ)، ج2، ص324.

(6) اليعقوبي، مصدر سابق، ج3، ص122.

إسلام قبيلة كندة ووفاداتها :

كانت كندة هي القبيلة المتنفذة بحضرموت ، وكان الأشعث بن قيس بن معد كرب الكندي من رؤساء هذه القبيلة .

وقد مدح الأعشى قيس في قوله :

وجلنـــداء فـــي عمـــان مقيمـــاً ثـم قيساً فـي حضـرموت المنيـفِ [1]

وكان الأشعث بن قيس على رأس وفد كندة حينما جاء وفدها إلى الرسول(ﷺ) سنة (10هـ) ، فأسلم مع قومه على يديه [2] .

وجاء وفد آخر من كندة بزعامة فروة بن مسيك لإعلان إسلامهم ووصل المدينة وفد من الصدف الكنديين وكان تعداده ثلاثة عشر رجلاً وحضر وفد آخر من تجيب[3]، ووفد من حضرموت وكندة، ووفد الملوك الأربعة، ووفد أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن.

ومن كلام النبي (ﷺ) مع وفد كندة ، إنَّ الله أعطاني مُلك كندة ، ومصانع حمير ، وخزائن كسرى وبني الأصفر ، وحبس عني شر قحطان ، وأذل الجبابرة من بني ساسان وأهلك بني قنظور بن كنعان [4].

وبهذا دخلت كندة الإسلام وجاهدت مع المسلمين في حروب التحرير للأراضي العربية ، وكان منها الفرسان والقادة والقضاة والفقهاء ، وقد شاركت مشاركة فعلية في مفاصل الدولة جميعها .

---

(1) الأعشى: ديوان الأعشى ، (لامك ، لات)، ج32، ص 1.

(2) الهمداني ، الأكليل ، ج1، ص 66.

(3) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 61؛ الكامل في التاريخ ، ج1، ص 349؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج2، ص 207؛ ابن شبه، أبو زيد بن عمر النميري البصري ، (ت: 262هـ) ، تاريخ المدينة المنورة، تحـ: محمد شلتوت، دار الأصفهاني للطباعة ، (جدة ، 1393هـ) ، ج2، ص 545.

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى،

الفصل الثاني
إسهامات قبيلة كنـــدة العلمية

المبحث الأول : العلوم النقلية

المبحث الثاني : العلوم العقلية

الدور العلمي لقبيلة كندة

إنَّ الحركة الفكرية والعلمية في الإسلام تجاوزت حدود الأديان والأجناس والأوطان ، لأنها اتخذت طابعاً عالمياً لم يسبق له مثيل ، إذ إنَّ الإسلام انتشر بأسلوب اعتمد المنطق السليم والحجة الواضحة والإقناع بالعقل . فعندما دعا إلى الإيمان بالله سلك مسلكاً يرتكز إلى العقل في آيات الله من شمس وقمر ، وتعاقب الليل والنهار ، ويطالب المسلم أن يتدبر هذه الآيات ويتعقلها ، والإسلام بطبيعة الحال مختلف تماماً عن الأديان الأُخرى التي كان انتشارها مصحوباً بموجة من الجهل والظلام نتيجة تعصب رجال الدين ضد كل ما يمتُّ بصلة لتراث السابقين ، بينما حثَّ الإسلام على العلم والتعلم ، وكان أول لفظ نزل من القرآن الكريم هو لفظ (إِقْرأْ) ، والقراءة جاءت هنا كوسيلة لطلب العلم من أوسع أبوابه .

وكان موقف الرسول الكريم (ﷺ) في موقعة بدر موقفاً معبراً عن روح الإسلام عندما جعل فداء بعض الأسرى الذين يعرفون الكتابة أن يعلموا عشرة من صبيان المدينة [1] .

وقال (ﷺ) : (لكل شيء عماد ، وعماد الإسلام العلم) [2] ، وكذلك يؤثر عنه إنه قال : (من علّم علماً فله أجر ما علّم به) [3] ، و(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) [4] .

---

(1) أمين ، أحمد ، فجر الإسلام ، ط1، مكتبة النهضة ، (القاهرة ، 1964م)، ص 98 .

(2) ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، (ت: 874هـ)، النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة ، ط1، المؤسسة المصرية للطباعة، (مصر، 1992م) ، ج1 ، ص 113 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج10، ص480.

(3) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، (ت: 646هـ)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، نشره باعتناء : د. يوليوس ألبرت، (لايبزك ، 1903م)، ج1، ص32؛ البلادي عاتق بن غيث ، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ، ط1، دار مكة، (مكة ، 1991م)، ج1، ص175.

(4) الاشبيلي ، أبو محمد عبد الحق ، (ت: 581هـ) ، الأحكام الشرعية الكبرى ، تحـ: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، (الرياض، 1422هـ / 2001م) ، ج1، ص80.

وقد أسهم الكنديون مساهمة فاعلة في هذه الحركة ، وكان لثبوت بعض قادتهم على الإسلام ومساهمتهم في قمع حركة الردة واشتراكهم في الفتوح اشتراكاً فعلياً سبباً في تقريب الخلفاء لهم، أولهم السمط بن الأسود وابنه شرحبيل الذي وقف بوجه المرتدين وبالفعل أثبت الكنديون فيما بعد جدارتهم وحسن ظن الخلفاء بهم في مختلف العلوم الإنسانية منها والطبيعية ، أمثال أبي زرعة بلال بن سعد أحد العلماء الكنديين في خلافة هشام بن عبد الملك في الحديث والتاريخ (ت 122هـ)[1] وإسحاق بن يعقوب الكندي (ت:247هـ) [2] في الطب والهندسة والفلسفة ، والدور العلمي الكندي أخذ بناؤه بشقين هما : العلوم النقلية والعلوم العقلية.

(1) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج1، ص 436.

(2) الخوارزمي ، أبو المؤدي الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ، (ت: 568هـ)، مقتل الحسين (عليه السلام) ، مطبعة الزهراء ، (النجف ، 1948م) ، ج1، ص 198.

المبحث الأول

1- العلوم النقلية :

أ- العلوم الدينية :

من البديهي أن يتصدر الفكر الديني الحركة العلمية في الإسلام ، لأنَّ المسلم بحاجة إلى تفهم أصول دينه والأبعاد والأهداف الحقيقية لهذا الدين وتعاليمه لتحديد السلوك الأسلم والأصوب للمسلم .

كانت الحماسة والحرص لتفهم روح الإسلام وتعاليمه وراء عكوف المسلمين على دراسة القرآن الكريم دراسة واعية بوصفه دستور الإسلام والمسلمين ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما قال تعالى: ﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه ﴾[1]. قال رسول الله (ﷺ) : (من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها) [2] . وبعد القرآن الكريم تأتي سُنّة الرسول (عليه الصلاة والسلام) ، ومنها تستكمل أحكام الدين.

وعلى أساس هاتين الدعامتين . القرآن الكريم والسُنّة النبوية الشريفة قامت مجموعة من العلوم الدينية الإسلامية . وقد انضوت معظمها تحت عنوانين هما : علوم القرآن وعلوم الحديث .

أولاً – علوم القرآن وتفسيره :

القرآن هو المصدر الأول الذي تستقى منه أحكام الإسلام وتشريعاته وآدابه، وللقرآن أكثر من خمسين اسماً منها الكتاب : ﴿الرحيم بسم الله الرحمن

---

(1) سورة فصلت : الآية (42).

(2) النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي ، (ت: 927هـ) ، الدارس في تاريخ المدارس، نشر وتحقيق : جعفر الحسيني ، ط1، دار الكتب العامة ، (لامك، 1990م)، ج1، ص87.

الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [1] ، وأوصافه أيضاً عديدة منها الكريم ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [2] ، ومبارك ﴿الأعراف الأنفال التوبة يونس ﴾ [3].

وكان صحابة رسول الله (ﷺ) أكثر من غيرهم فهماً للقرآن الكريم ودرايتهم بأسباب نزول آياته بحكم قربهم من الرسول (ﷺ) ودرايتهم بالمناسبات التي نزلت فيها آياته ومن بينهم أبناء كندة، ومنهم المقداد بن الأسود الكندي (ت 33هـ) [4]، وسلمة بن نفيل السكوني الكندي [5] وفروه ابن مسيك المرادي الكندي[6] رئيس مراد أيام الرسول (ﷺ)[7]، وشرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن قطن الكندي [8]، ومن المفسرين أبي سعيد الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي، (ت 257هـ)[9] وأنس بن أنيس الكندي، ومن علماء كندة في التفسير[10].

---

(1) سورة البقرة : الآية (2) .

(2) سورة الواقعة : الآية (77) .

(3) سورة الأنبياء : الآية (50) .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحـ : شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط4، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، 1986م) ، ج16 ، ص 455.

(5) م.ن ، ج12 ، ص 195.

(6) الكناني ، محمد بن جعفر ،(ت: 1345هـ) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُنّة المصنفة ، تح: محمد المنتصر محمد الزمزي الكناني ، ط4، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت، 1979م) ، ص 98 .

(7) الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله ، (ت: 764هـ) ، الوافي بالوفيات ، دار إحياء التراث، (الأستانة ، 1931م) ، ج3، ص 290.

(8) الألباني ، محمد ناصر الدين ، (ت: 421هـ) ، الجامع الصحيح ، ط3، المكتب الإسلامي ، (لامك ، 1408هـ)، ح (8080) .

(9) البغدادي ، مصدر سابق ، ج1، ص 229.

(10) بدران ، عبد القادر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط2، دار المسيرة، (بيروت،1979م)، ج3، ص 137.

ثانياً- علوم الحديث :

تُعدُّ السُنّة النبوية ، المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، وتُعدُّ أيضاً المصدر الأول لشرح وتفسير واستنباط الأحكام والتشريعات من القرآن .

فالسُنّة مبينة شارحة لهُ ، كما إنها في بعض الأحيان مفصلة متممة لبعض الأحكام القرآنية .

فالسُنّة هي: ما أُثر عن النبي (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير ، ومن هذا كله تتأتى الأهمية الكبيرة للحديث في حياة المسلمين ، بوصفه الإرث الأصيل للنبي محمد (ﷺ) الذي عليهم أن يقتدوا به في حياتهم الخاصة والعامة ، ويمتثلوا لأوامره ونواهيه .

ولهذا سعى علماء المسلمين ومنهم الكنديون إلى جمع الأحاديث وغربلتها في القرن الثاني الهجري ونحو ذلك في نحوين : طريقة تأليف المسانيد وطريقة التأليف على الأبواب [1] .

وغدا الحديث من أهم العلوم الإسلامية وتفرعت علوم أُخرى منه مثل علم التاريخ .

حتى أن المؤرخين الأوائل اعتادوا أسلوب المحدثين في الإسناد [2] .

وإسهامات العلماء الكنديين العديدة ، لا يمكن إنكارها في مجالات البحث كافة وفي الحديث كان منهم المحدثون والرواة .

---

(1) العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد اله بن صالح الكوفي،(ت: 220هـ)، معرفة الثقاة ، تحـ: عبد العليم عبد العظيم البسوي ، ط1، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة ، 1405هـ . 1985م)، ج2، ص 91.

(2) عاشور ، عبد الفتاح سعيد ، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ، 2009م)، ص 58.

فظهر منهم أبو واثلة [1] شرحبيل بن عبد الله المطاع المعروف بشرحبيل بن حسنة (ت 18 هـ) عد إصابته بمرض الطاعون[2] وهو ابن 67 سنة.

وقد روى عن النبي (ﷺ) هذا الحديث أن رسول الله (ﷺ) نظر إلى رجل يصلي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده ، فقال رسول الله (ﷺ) : (لو مات هذا على حاله هذا لمات على غير ملّة محمد ، ثم قال الرسول (ﷺ) : (الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع ، يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً) [3] .

وعدي بن عميرة الكندي كان من أصحاب رسول الله (ﷺ) مات بالرها [4] ، روى عن النبي (ﷺ) إنه قال : (يا أيها الناس من عمل لنا منكم عملاً فكتمنا منهُ مخيطاً فما فوقه فهو غلّ يأتي به يوم القيامة) ويقول (ﷺ) لتوضيح هذا الحديث (من استعملناه على عمل فليأتِ بقليله وكثيره فما أوتي منهُ أخذه وما نهي عنه انتهى)[5] .

وأخوه العرس بن عميرة الكندي ، روى عن النبي (ﷺ) (إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها وكرهها) ، وقال مرة : أنكرها . كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها)[6] ، وروى عنه عن الرسول الكريم (ﷺ) (من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) و(أمروا النساء في أنفسهن)[7].

---

(1) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي، (ت: 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تح: محيي أبي سعيد العمري، دار الفكر ، (بيروت ، 1965م) ، ج22، ص 464.

(2) م.ن ، ج22، ص 464.

(3) م.ن ، ج22، ص 468.

(4) العجلي ، معرفة الثقاة ، ج2، ص 132.

(5) ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر، (ت 475هـ)، الإكمال ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1411هـ) ، ج6، ص 279 ؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص762 .

(6) ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج1، ص 672.

(7) م.ن ، ج1، ص 764.

وأبو فروة عدي بن عدي بن عمير الكندي ، فكان سيد الجزيرة في زمانه، وكان ناسكاً فقيهاً [1]، وقال مسلمة بن عبد الملك إن في كندة لثلاث ينزل تالله بهم الغيث فذكره فيهم [2] ، مات سنة 121هـ [3] .

وصفوان بن عسال المرادي قال : أتيت النبي (ﷺ) وهو متكئ في المسجد على برد له أحمر ، فقلت يا رسول الله : إني جئتُ أطلب العلم قال: (مرحباً بطالب العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها) [4] .

وقال : بعثنا رسول الله (ﷺ) في سرية فقال : (سيروا في سبيل الله قاتلوا أعداء الله ، لا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تقتلوا وليداً ولا تمثلوا وليمسح أحدكم إذا كان مسافراً إذا أدخلهما طاهرتين ، ثلاثة أيام ولياليهن ويمسح المقيم يوماً وليله) [5] .

وأبو كريمة [6] المقدام بن معد يكرب ، وهو أحد الذين وفدوا على رسول الله (ﷺ) من كندة ، ويُعدُّ من أهل الشام ، مات سنة 87هـ في أيام الوليد [7] ابن 91 سنة ، قال عن النبي (ﷺ) : (للشهيد عند الله عزَّ وجل خصال ، يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده في الجنّة ، وعليه حلية الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن يوم الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ،

---

(1) الزركلي ، الأعلام ، ج4، ص 221..

(2) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج5، ص 269.

(3) الزركلي ، الأعلام ، ج4، ص 221.

(4) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 22.

(5) الرافعي ، عبد الكريم بن محمد ، (ت:623هـ)، التدوين في أخبار قزوين ، تحـ : عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1987م)، ج1، ص 41.

(6) الأزدي الموصلي ، أبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة، (ت: 374هـ)، أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب الرسول (ﷺ) ، تحـ: إقبال أحمد بن محمد بن إسحاق ، ط1 ، دار السلفية ، (الهند ، 1989م) ، ج1، ص 12؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج6، ص 203.

(7) ابن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ج3، ص 906.

الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته) [1] .

روى أيضاً عن النبي (ﷺ) بأنه قال (عليه الصلاة والسلام) : (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسبَّ ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) [2] ، وقال الرسول (ﷺ) برواية المقدام : (يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر وأبيض لم يتهنَّ بالعيش) [3] و(إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه) [4] وعنه قال الرسول (ﷺ) : (من ترك ديناً أو ضيعة فإليَّ ، ومن ترك مالاً فلورثته ، وأنا مولى من لا مولى لهُ أفك عانه ، وأرث ماله)[5].

وأبو مريم عبيد الكندي ، صلّى مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في بيت المقدس ، وقال: ((دخلتُ مع عمر محراب داود (عليه السلام) فقرأ سجدة (ﷺ) فسجد وسجدنا معه[6]، وهو بالشام)) [7] ، وقال : سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول : ((من ولاه الله من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب عنهم ، احتجب الله عن فقره وفاقته يوم القيامة)) [8].

---

(1) ابن حجر، أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، ط1، دار ابن كثير، (دمشق، 1993)، ج5، ص388؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج3، ص 43.

(2) الطبري ، المعجم الكبير ، ج20، ص 373، ح (644) ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج9، ص 621.

(3) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج1، ص 188.

(4) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج1، ص 282.

(5) الطبراني ، المعجم الكبير ، ط2، مكتبة العلوم والحِكم ، (الموصل ، 1983م) ، ج20، ص 265.

(6) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج7، ص 396.

(7) المزي ، تهذيب الكمال ، ج34، ص 279.

(8) ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج3، ص 244.

وأبو قرة موسى بن طارق السكسكي من أهل اليمن ، قاضي زبيد [1]، كان إماماً كاملاً لمعرفة السنن والآثار ، وأهل اليمن يعولون عليه في معرفة الآثار [2]، روى عنه أحمد بن حنبل وهو يروي عن مالك وأبي حنيفة [3] ، وروى عن ميمونة زوج النبي محمد (ﷺ) قالت : سمعتُ رسول الله (ﷺ) : (صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلاّ مسجد الكعبة) [4] ، وروى عن النبي (ﷺ) إنه قال : (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) [5] ، وقال عن النبي (ﷺ) : (إذا سأل أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه) [6] ، وقال (ﷺ) : (إني لأسمع بكاء الصبي خلفي وأنا في الصلاة فأخفف صلاتي مخافة أن تفتتن أُمه) [7] .

---

(1) الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، (ت : 385هـ)، المؤتلف والمختلف، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط1، طبعة دار الغرب الإسلامي، (لامك، 1986م) ، ج2، ص 4؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ط1، دار القبلة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، (جدة ، 1992م)، ج2، ص 305.

(2) الكندي ، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجَندي ، (ت: 732هـ) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تح: محمد بن علي الحوالي ، مكتبة الإرشاد ، (صنعاء، 1995م) ، ج1، ص 140.

(3) ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الرازي، (ت: 337هـ)، الجرح والتعديل ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1952م) ؛ ابن حبان ، الثقاة، ج9، ص 159.

(4) الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس ، (ت: 275هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحـ : عبد الملك عبد الله دهيش، ط2، دار الخضر للطباعة والنشر، (بيروت ، 1994م) ، ج3، ص299.

(5) الطبراني ، المعجم الأوسط ، تح: طارق بن عوض الله الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة ، 1415هـ)، ج3، ص 18 .

(6) م.ن ، ج3، ص 18.

(7) م.ن ، ج3، ص 19.

وقال أبو قرة : قال رجل لمالك أوصني ، فقال أوصيك أن تعمل صالحاً وتأكل طيباً [1] .

وأبو الحارث غرفة بن الحارث الكندي (ﷺ) كانت له صحبة مع النبي (ﷺ) وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل في الردة . مرَّ على رجل نصراني كان يلبس كل يوم ثوباً ، أي في السنة ثلاثمائة وستين ثوباً ، وكان له عهد ، فدعاه غرفة إلى الإسلام فغضب ، فسبَّ النبي (ﷺ) فقتله غرفة ، فقال له عمرو بن العاص : إنهم إنما يطمئنون إلينا للعهد . قال : وما عاهدناهم على أن يؤذونا في الله ورسوله [2] .

وروى حرملة بن عمران الكندي عن غرفة بن الحارث قال : شهدتُ مع رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع ، وأُوتي بالبدن قال : (أدعو لي أبا الحسن) ، فدعي له علي ، فقال له : (خذ بأسفل الحربة) ، وأخذ رسول الله (ﷺ) بأعلاها ثم طعنا بها البدن [3] ، فلما فرغا ركب بغلته وأردف علياً [4] .

---

(1) عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (ت: 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ط1، (مطبعة فضالة المحمدية)، (الرباط، 1965م)، ج1، ص 58.

(2) البوصيري ، أحمد بن أبي بكر ، (ت: 839هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ،ط1، مكتبة الرشد ، (الرياض، 1998م)، ج4، ص 230؛ السيوطي، جلال الدين ، جامع الأحاديث ، ج37 ، ص 441.

(3) البدن والبدنة ، تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهي بالإبل أشبه ، وسميت بدنة لعظمها وسمنها ، أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله ،(ت: 430هـ)، معرفة الصحابة ، تح: عادل بن يوسف الغراوي، ط1، دار الوطن للنشر، (الرياض، 1998م)، ج16، ص 126.

(4) أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، (لامك، 1990م)، ج5، ص 95؛ البيهقي، السنن الكبرى ، وفي ذيله الجوهر النقي ، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، 1244هـ ، ج5، ص 238.

وفي باب الترغيب في الدعاء قال أبو عبد الرحمن يسيع الكندي بن معدان [1] عن النعمان بن بشير ، قال رسول الله (ﷺ) : (إنَّ الدعاء هو العبادة) [2] ثم قرأ: ﴿ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ﴾ [3] .

والتابعي الجليل أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن قرن بن ناجية بن مراد القرني المرادي الكندي الزاهد المشهور ، أدرك النبي ولم يره وسكن الكوفة ، وهو من كبار تابعيها [4] أصله من اليمن ، يسكن القفار والرمال ووفد إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وشهد وقعة صفين مع الخليفة علي (رضي الله عنه) [5] .

وروى عن عمر وعلي [6] ، وبشّر به النبي (ﷺ) وأوصى به أصحابه [7] ، قُتل مع علي بصفّين [8] .

---

(1) الشيباني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، (ت: 241هـ)، مسند أحمد، وضع حواشيه وفهارسه : أحمد شاكر ، دار المعارف ، (مصر. لات) ، ج37 ، ص341.

(2) ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه ، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي ، ب.م ، دار إحياء التراث العربي ، 1975م، ج11، ص 279؛ الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضحاك ، (ت 279هـ)، سنن الترمذي ، تحـ: عبد الرحمن محمد عثمان ، مطبعة الفجالة الجديدة ، (1384هـ . 1964م) ، ج1، ص 229 .

(3) سورة غافر : الآية (60) .

(4) ابن الأثير : أُسد الغابة ، ج1، ص 95 ؛ الجرجاني: الإمام الحافظ أبي أحمد بن عبد الله ابن عدي ،(ت: 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحـ: د. سهيل زكار ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج1، ص 412.

(5) الزركلي : الأعلام ، ج2، ص 32.

(6) ابن حجر العسقلاني : الإصابة ، ج1، ص 219.

(7) الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405هـ ، ج2 ، ص 79.

(8) ابن الأثير : أُسد الغابة ، ج1، ص 95؛ الأنصاري اليمني : الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : عبدالفتاح أبو غدة ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، دار البشائر ، سنة النشر 1416هـ ، حلب ، ص 41 ؛ ابن الأثير ، أُس الغابة ، ج1، ص 95 .

ثبت بأسانيد متواترة بالكتب الصحاح أن عمر بن الخطاب (ﷺ) كان إذا أتت عليه إمداد أهل اليمن ، قال لهم : هل فيكم أويس بن عامر ، حتى أتى به ، قال : أنت أويس ؟ قال نعم ، قال : هل لك والد ؟ قال نعم ، قال سمعتً رسول الله (ﷺ) يقول : يأتي إليكم أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه إلاّ موضع درهم ، له والدة هو بر بها لو أقسم على الله عزَّ وجل لأبره فإن استطعت يا عمر أن يستغفر لك فأفعل فاستغفر له ، ثم قال له أين تريد ؟ قال الكوفة ، قال : ألا أكتب لك إلى عاملها استوصيه بك ، قال: لأن أكون في غبر الناس أحبُّ إليَّ [1] .

وعن الأشعث بن قيس قال : قال رسول الله (ﷺ) : (أشكر الناس لله أشكرهم للناس) [2].

وروى عبادة بن نسيء الكندي قاضي الأردن وهو من زهادها ونساكها ، قال: قال رسول الله (ﷺ) : (ما تعدون الشهيد فيكم قالوا : الذي يقاتل في سبيل الله، فقال : إنَّ الشهداء في أُمتي أذن لقليل ؟ القتيل في سبيل الله شهيد ، والمطعون والمبطون شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيد) [3] .

وروى عن أبي ريحانة قال : قال رسول الله (ﷺ) : (من انتسب إلى تسعة آباء كفار يزيد بهم عزاً أو كرماً ، كان عاشرهم في النار) [4] .

وأبو جعفر بكر بن عيسى بن سعيد بن أحمد بن علاء بن أشعث الكندي الزاهد ، من أهل قرطبة ، روى عن مكي بن أبي طالب ومحمد بن عتاب [5]، ووصف بأنه

---

(1) الجَندي الكندي : السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج1، ص 89.

(2) ابن شبة : أخبار المدينة المنورة ، ج1، ص 365.

(3) مسلم : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت: 261هـ)، صحيح مسلم ، ج1، ص 1521 .

(4) أرشيف ملتقى أهل الحديث ، ج1، ص 6057 .

(5) الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج30، ص 354.

من رآه فكأنما رأى السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، توفي في رجب سنة 154هـ [1] .

روى محمد بن مسروق الكندي عن عدي بن عدي الكندي عن أبيه عن رجاء ابن حياة الكندي عن العرس بن عميرة الكندي ، قال : اختصم امرؤ القيس بن عابس الكندي ورجل من حضرموت فاحتكما إلى الرسول الكريم (ﷺ) فقال (ﷺ) للحضرمي : (بينتك وإلاّ فيمينه قال: يا رسول الله ، إن حلف ذهب بأرضي ، فقال رسول الله : من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مالاً لقيَ الله وهو عليه غضبان ، فقال امرؤ القيس : يا رسول الله ، ما لمن تركها وهو يعلم أنها حق ؟ قال : (الجنّة) قال : فأشهدك أني قد تركتها له [2].

ومن المحدثين من رجال كندة حبيب بن يزيد الكندي محدث في الشام [3] .

أبو عبد الله محمد بن الحسن المرادي الكندي، أخذ عن القاضي أبي يعلى بن فراء الحديث وغيره [4].

حياة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، مات سنة 59هـ ، وهو محدث ثقة [5].

وأبو زرعة بلال بن سعد أحد العلماء الكنديين في خلافة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) [6] ، وكان من عباد أهل الشام وقرائهم وزهادهم وصالحيهم ، وكان راوياً عن أبيه ، ولأبيه صحبة [7] .

---

(1) ابن بشكوال : الصلة ، ج1، ص 38.

(2) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 72؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص246.

(3) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 543.

(4) بدران ، مصدر سابق ، ج3، ص 137.

(5) العواجي ، محمد بن محمد ، مرويات الإمام الزهري في المغازي ، ط1، الجامعة الإسلامية (المدينة، 1425هـ / 2004م) ، ج1، ص 397.

(6) أبو زرعة ، تاريخ أبو زرعة الدمشقي ، ج1، ص 607.

(7) ابن حبان ، أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ،(ت: 354هـ) ، الثقاة، مطبعة مجلس المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، الدكن ، 1975م)، ج4، ص 66.

وكان يؤم الناس في جامع دمشق [1] ، ويمثل بالشام مثل الحسن البصري في العراق [2] .

وكان له في كل يوم وليلة ألف ركعة ويصلي الليل أجمع ، فكان إذا غلبه النوم في الشتاء ، له بركة ماء في داره ، فيجيء فيطرح نفسه مع ثيابه في الماء حتى ينفر النوم عنه ، فعوتب في ذلك ، فقال : (ماء البركة في الدنيا خير من صديد جهنم) [3] .

وشيخ الإسلام الإمام الحافظ الزاهد أبو الحسن محمد بن أسلم بن يزيد الكندي مولاهم الخراساني الطوسي ، صاحب الأمالي ، وهو أحد الحفاظ الثقاة والأولياء الأبدال (ت 242هـ) قيل إنه صلّى عليه ألف ألف .

القاضي الفقيه في العراق شُريح بن حارث الكندي أبو أُمية ، من أشهر الفقهاء في العراق، مات سنة 78هـ وهو ثقة في الحديث أيضاً [4] .

ثالثاً- العلوم الفقهية :

الفقه : هو استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية (القرآن والسنة النبوية)، وقد أضيف إليها الإجماع والقياس، ولرجال كندة باع طويل في هذا المجال ومنهم :

1- أنس بن أنيس الكندي [1]، ومن علماء كندة في علوم القرآن في الإفتاء والتفسير والفقه والآذان.

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج10، ص 480.

(2) المزي أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، (ت: 474هـ)، تهذيب الكمال ، تح: بشار عواد معروف ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، 1983م) ، ج4، ص293.

(3) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3، ص 421.

(4) وكيع ، محمد بن خلف بن محمد ، (ت: 306هـ)، أخبار القضاة ، تصحيح: عبد العزيز مصطفى ، ط1، مطبعة الاستقامة ، المكتبة التجارية ، (القاهرة ، 1937م)، ج2، ص 194؛ الكندي ، تاريخ القضاء في مصر ، (لامك، لات) ، ج2، ص 397؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 3؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج5، ص 397.

2- سليمان بن يشكر بن ناجية بن مراد الكندي ، وهو من كبار الفقهاء التابعين من أهل الكوفة ، من أصحاب ابن مسعود ، سمع عمر وعلياً وعبد الله والزبير ابن العوام [2] .

3- أبو عبد الله محمد بن الحسن المرادي الكندي، أخذ عن القاضي أبي يعلى بن فراء الحديث وغيره [3].

4- القاضي الفقيه في العراق شُريح بن حارث الكندي أبو أُمية ، من أشهر الفقهاء في العراق، مات سنة 78هـ وهو ثقة في الحديث أيضاً [4] .

5- أبو زرعة بلال بن سعد أحد العلماء الكنديين في خلافة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) [5] ، وكان من عباد أهل الشام وقرائهم وزهادهم وصالحيهم ، وكان راوياً عن أبيه ، ولأبيه صحبة [6] .

6- أبو قرة عدي بن عدي بن عميرة (ت 120هـ) ثقة فقيه [7] ، من فقهاء الجزيرة.

---

(1) بدران ، عبد القادر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط2، دار المسيرة، (بيروت،1979م)، ج3، ص 137.

(2) بامطرف ، محمد عبد القادر ، الجامع (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم) ، دار الحرية للطباعة ، دار الرشيد للنشر، (بغداد ، 1980م) ، ج2، ص658.

(3) بدران ، مصدر سابق ، ج3، ص 137.

(4) وكيع ، محمد بن خلف بن محمد ، (ت: 306هـ)، أخبار القضاة ، تصحيح: عبد العزيز مصطفى ، ط1، مطبعة الاستقامة ، المكتبة التجارية ، (القاهرة ، 1937م)، ج2، ص 194؛ الكندي ، تاريخ القضاء في مصر ، (لامك، لات) ، ج2، ص 397؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 3؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج5، ص 397.

(5) أبو زرعة ، تاريخ أبو زرعة الدمشقي ، ج1، ص 607.

(6) ابن حبان ، أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ،(ت: 354هـ) ، الثقاة، مطبعة مجلس المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، الدكن ، 1975م)، ج4، ص 66.

(7) ابن حجر العسقلاني : تقريب التهذيب ،ج2، ، ص 388؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، (ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط1، دار المسيرة، (بيروت ، 1986م) ، ج1، ص 157 .

7- الإمام الفقيه حرملة بن يحيى التجيبي المصري (ت 243هـ) من فقهاء مصر (ت 243هـ)[1] .

8- الفقيه أبو مرزوق التجيبي حبيب بن شهيد ، عُرف بالإفتاء بمصر ، وهو نزيل برقة ، (ت 159هـ)[2] .

رابعاً : القراءات :

لرجال كندة نصيب حسن في هذا القسم من العلوم ومنهم :

1- سيف بن قيس الذي وفد إلى الرسول الكريم (ﷺ) سنة 10 هـ مع أخيه الأشعث بن قيس الكندي في وفد كندة وجعله (ﷺ) مؤذناً لقومه [3] .

2- أبو عبد الله محمد بن الحسن المرادي الكندي، كان مقرئاً فقيهاً صالحاً[4].

3- أبو زرعة بلال بن سعد أحد العلماء الكنديين في خلافة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) ، وكان من عباد أهل الشام وقرائهم [5] .

4- أسيد بن حضير الكندي الذي تنزلت الملائكة لاستماع قراءته .

---

(1) الكناني ، الرسالة المستطرفة ، ج3، ص 25.

(2) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحـ : محمد علي البجاوي ، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة ، 1963م) ، ج4، ص 574؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ، حيدر آباد، دار صادر ، (بيروت ، 1325هـ)، ج12، ص 228؛ تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ ، تحـ : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط1، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة ، 1960م)، ج2، ص 470-471.

(3) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، (ت: 350هـ)، ولاة مصر ، تح: حسين نصار ، دار صادر ، بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1959م)، ج1، ص14؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 447 .

(4) بدران ، مصدر سابق ، ج3، ص 137.

(5) ابن حبان ، أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ،(ت: 354هـ) ، الثقاة، مطبعة مجلس المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، الدكن ، 1975م)، ج4، ص 66.

خامساً : الأذان :

1- سيف بن قيس الذي وفد إلى الرسول الكريم (ﷺ) سنة 10 هـ مع أخيه الأشعث بن قيس الكندي في وفد كندة وجعله (ﷺ) مؤذناً لقومه [1] .

2- أبو مسلم سالم بن عامر المرادي الكندي ، وهو من أصحاب رسول الله (ﷺ)، وقد أذّن لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، سار إلى مصر مع عمرو بن العاص يؤذن له حتى فُتحت مصر ، فأقام على الآذان .

3- شرحبيل بن عامر (أخو أبو مسلم بن عامر) أول من رقي منارة مصر للآذان، وكان معه سيف ابن قيس الكندي [2] .

ويذكر أن أبا مسلم قال : إن الآذان كان أوله (لا إله إلاّ الله وآخره لا إله إلاّ الله) [3] .

4- أنس بن أنيس الكندي [4]، ومن علماء كندة في علوم القرآن وكان مؤذناً.

سادساً : الإفتاء :

1- أنس بن أنيس الكندي [5]، ومن علماء كندة في علوم القرآن وفي الإفتاء.

2- الفقيه أبو مرزوق التجيبي حبيب بن شهيد، عُرف بالإفتاء بمصر، وهو نزيل برقة، (ت 159هـ)[1] .

---

(1) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف المصري، (ت: 350هـ)، ولاة مصر ، تح: حسين نصار ، دار صادر ، بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1959م)، ج1، ص14؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 447 .

(2) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج2، ص 484 .

(3) م.ن.

(4) بدران ، عبد القادر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط2، دار المسيرة، (بيروت،1979م)، ج3، ص 137.

(5) بدران ، عبد القادر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط2، دار المسيرة، (بيروت،1979م)، ج3، ص 137.

ب- علوم اللغة العربية والعلوم الأخرى :

أولاً- العلوم العربية.

كانت الأُمية والبداوة غالبة على العرب قبل الإسلام، فقد كانت لغتهم الفصحى هي كل ما حملوه مع الإسلام من الجزيرة العربية إلى الأمصار.

واللغة العربية هي التي نزل بها القرآن الكريم ، وهي اللغة التي سجل بها روائع الشعر العربي القديم الذي يتضمن من السمو الفكري والذوق الفني والإبداع ما يعبّر عن سعة أفق العرب ونضوجهم العقلي وخصب خيالهم وأحاسيسهم ، وقد كان لقبيلة كندة دورها البارز في هذا المجال ومن الشواهد على ذلك شعر المقنع الكندي ومنه شعر المقنع الكندي (محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرغان بن قيس الكندي (ت 70هـ/690م) القائل بين يدي عبد الملك بن مروان (65-86هـ) [2] :

يعاتبني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ألم يرَ قومي كيف أوسر منه ... وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الإقتار منهم تقرباً ... ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ... ثغور حقوق ما أطاقوا بها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها ... مكللة لحماً مرفقه ثردا
وفي فرس نهدٍ عتيق جعلته ... حجاباً لبيتي ثم أخدمتهُ عبداً
وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جداً

---

(1) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحـ : محمد علي البجاوي ، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة ، 1963م) ، ج4، ص 574؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ، حيدر آباد، دار صادر ، (بيروت ، 1325هـ)، ج12، ص 228؛ تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ ، تحـ : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط1، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة ، 1960م)، ج2، ص 470-471.

(2) بامطرف ، الجامع ، ج3، ص 407.

أراهم إلى نصري بكاء وإن هُمُ دعوني إلى نصر أتيتهم شدا [1]

وتُعدُّ لغتنا العربية من أغنى اللغات العالمية وأرقاها ، لأنها تتصف بثراء المفردات، والمرونة والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها مع سهولة التعبير ويكفيها فخراً بالوصف القرآني للسان القرآن الكريم بأنه لسان عربي مبين ولقوتها هذه استطاعت أن تكون أداة صالحة للتعبير عن أعظم حضارة عرفها العالم أجمع في العصور الوسطى بعد أن غدا العرب حكام الدولة واستعمال الشعوب في البلاد المفتوحة لغة أو لسان هؤلاء الحكام للتعبير عن آمالهم وآلامهم ، إضافة إلى حرصهم على الوقوف على أحكام الدين الإسلامي بعد دخولهم فيه والإحاطة بسيرة نبيهم (ﷺ)، لكن بالمقابل من هذا الانتشار السريع للغة العربية بعد الاختلاط الذي حصل بين العرب والأعاجم، أدى إلى ظهور اللحن والخطأ في هذه اللغة مما اضطر العرب إلى وضع قواعد اللغة العربية لتحميها من هذه الألحان والأخطاء [2].

ومن الصعوبات الجديدة في اللغة العربية التي رافقت اتساع الدولة الإسلامية هي استحداث ألفاظ ومصطلحات لم يكن للعرب عهد بها من قبل [3] ، فضلاً عن المصطلحات التي نقلها المسلمون عن اليونانية والفارسية في مختلف ميادين العلوم من

---

(1) القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، (ت: 356هـ) ، ذيل الأمالي والنوادر، ط2، طبع يوسف ذياب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة . 1962م)، ج1، ص 133 ؛ اليوسي ، الحسن بن مسعود بن محمد بن يحيى بن يوسف المغربي، المحاضرات في اللغة والأدب ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت، 1982م) ج1، ص24.

(2) الحسن البصري ، أبو سعيد الحسن بن يسار ، (ت: 110هـ)، الحماسة البصرية ، ج1، ص 125؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ج3، ص 307؛ العبيدي : محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد، (ت:702هـ) ، التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، تحـ : عبد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب ، (ليبيا وتونس ، 1981م) ، ج1، ص 26؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ط1، دار صادر ، (بيروت ، 1417هـ/1997م)، ج1، ص 141؛ العبيدي ، التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، ج1، ص 26.

(3) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ط1، مكتبة النهضة ، (القاهرة ، 1935م) ، ص 24.

طب ورياضيات وفلسفة وكيمياء وغيرها ، وهذا أدى بطبيعة الحال إلى البحث في مفردات اللغة من حيث معانيها وأصولها واشتقاقاتها ، فظهرت المعاجم العربية[1] .

وبرز في هذا المجال من قبيلة كندة ، بشر بن عبد الملك الذي علّم خطنا هذا أهل الأنبار ، وخرج إلى مكة فتزوج الضهياء بنت حرب أُخت أبي سفيان بن حرب، وعلّم أبا سفيان هذا الخط ورجالاً من أهل مكة ، ومنهم عبادة بن نسيء الكندي الفقيه ، كان من التابعين [2] .

وكثير ابن الصلت بن معد يكرب بن معاوية ، كان اسمه قليل سماه عمر (ﷺ) كثير [3]، قدم المدينة في خلافة الصديق أبي بكر (ﷺ) ، وكان كاتباً لعبد الملك ابن مروان على ديوان الرسائل [4] ، وأبو محمد عبد الله بن مؤمن بن عذافر التجيبي النحوي الشاعر العروضي من أهل أشبيلية ، التلاء لكتاب الله تعالى على مذهب جميل وطريقة مرضية [5] .

والقاضي البغدادي الحنفي بشر بن الوليد الكندي ، وأخذ العلم عن يعقوب ابن إبراهيم بن حبيش الأنصاري الكوفي، مات سنة 182هـ ، قاضي القضاة أيام هارون الرشيد وبشر مات سنة 238هـ [6] .

وعلوم اللغة العربية تنقسم على قسمين :

1- علم اللغة والنحو :

---

(1) طوقان ، قدري حافظ ، العلوم عند العرب ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط3، دار القلم ، (القاهرة ، 1382هـ/1963م)، ص 38 .

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 372.

(3) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج1، ص 249.

(4) ابن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ج2، ص 351.

(5) الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، (ت817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تح: محمد المصري ، ط1 ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، (الكويت ، 1407هـ) ، ج1، ص 30.

(6) البغدادي ، هدية العارفين ، ج1، ص 124.

علم النحو ترتبط نشأته بمدينة البصرة لأنها تحتل مكانة خاصة في نشأة الحركة اللغوية في الإسلام في القرن الأول الهجري ثم الكوفة ومنها انبثقت أصول علم العقائد والفقه وفيها نشأت مدرسة النحويين واللغويين [1].

وقد سبقت البصرة مدرسة الكوفة بنحو مائة عام في علم النحو ، وهو نشأة الإعراب ووضع قواعده ، وظهر من بين العلماء في هذا المجال أبو إسحق الحضرمي (ت 117هـ) ، وهو الذي وصف بأنه (كان أعلم أهل البصرة وأنقلهم، في علم النحو ففرّع النحو وقاسه) ، فجاءت طريقة البصريين أكثر تنظيماً وأقوى سلطاناً على اللغة لأنهم كانوا أكثر تحكيماً للعقل ، فيما كان الكوفيون أقل تحرراً وأكثر التزاماً وأشد حرصاً على ما ورد عن العرب ، حتى الشاذ منه [2] .

وعندما تأسست بغداد سنة 145هـ وتسابق العلماء إليها واختلط البصريون والكوفيون وغيرهم من علماء الإسلام في رحاب الخلافة وقصور الخلفاء ، أدى إلى تداخل المدرستين وتعرضهما إلى النقد والانتخاب ، وهذا بالنتيجة أدى بلا شك إلى بلورة علم النحو [3] .

وقد استمر هذا النزاع والخلاف بين هاتين المدرستين إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، وقد امتدت هذه العناية بعلم النحو حتى خارج العراق ، فظهر أبو جعفر أحمد النحاس ، وهو أبو جعفر أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي المصري ، وله تصانيف مثل تفسير القرآن الكريم . الإعراب . الناسخ والمنسوخ . كتاب التفاحة في النحو . الكافي في النحو . تفسير أبيات سيبويه . كتاب المعاني . شرح المعلقات التسع . طبقات الشعراء [4] .

---

(1) أحمد ، محمد خلف الله ، الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة ، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة ، 2011م)، ص 64.

(2) ابن خياط، خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري الليثي ، (ت: 245هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحـ : أكرم ضياء العمري ، ط1، مطبعة الآداب ، (النجف ، 1967م)، ج1، ص 118.

(3) أحمد ، الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة ، ص 75.

(4) زادة ، عبد اللطيف بن محمد رياض ، (ت 1087هـ) ، أسماء الكتب ، تح: محمد التنوخي ، دار الكتب ، مكان النشر ، (دمشق ،1403هـ / 1983م، ج1 ، ص 29.

والنحوي الأشبيلي هارون بن محمد بن أبي الغيث التجيبي [1] ، كان يقرئ العربية ويعلم بها .

وأبو عبد الله أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان بن المهاجر التجيبي بالولاء ، حافظ نحوي ، كان من أعلم أهل زمانه باللغة والشعر والأدب وأيام الناس ، وصحب الإمام الشافعي وتفقه لهُ .

وكان يستأجر الأراضي للزرع ويعمل الفلاحة فأنكر عليه بعض الخراج ، فحبسه أحمد بن المدبر على ما أنكر عليه ، فمات في السجن في شوال سنة 251هـ بمصر [2] .

وأبو محمد عبد الله بن مؤمن بن عذافر التجيبي المروكي ، من أهل أشبيلية ، النحوي الشاعر العروضي ، التلاء لكتاب الله تعالى على مذهب جميل وطريقة فرضية [3] .

2- الأدب

كان العرب قبل الإسلام في شمال أو وسط أو جنوب الجزيرة العربية يهتمون بالأدب اهتماماً كبيراً لأنه يبرز قدراتهم العقلية والتذوق الفني، إذ كان لكل قبيلة شاعراً وشعراً وخطيباً وخطباء وقصاص أو قصاصين يحفظون أمجاد هذه القبائل وتراثها وتأريخها، وكانت لهم فيها مواسم سنوية تتم فيها المباراة بما أنتجوه لمدة عام كامل ومنها الشعر، لذا سمي الشعر ديوان العرب، والديوان هو السجلّ ويعني التدوين أي التأريخ ونتيجة التماس الحضاري بين الأمم التي تفاعل معها العرب في فتوحاتهم، فتحت آفاق أوسع وأصبح هناك تزاوج حضاري، إذ أخذ الكثير من هؤلاء يكتبون آدابهم باللغة العربية وذلك لأنها ثرية في مفرداتها ومعانيها وأصبح معظم هؤلاء عرباً باللسان رغم عجمتهم النسبية، وفي عصر الإسلام شذب الكثير من الأدب وبخاصة الشعر

---

(1) السيوطي ، بغية الوعاة، ج2، ص 320.

(2) م.ن ، ج1، ص 146.

(3) الفيروزآبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ج1، ص 30.

لأجل موافقته لمبدأ الإسلام الحنيف وعدم الذم والتجريح والشتم أو الطعن ويحمل سمة التهذب.

أ- الشعر :

وهنا لا يمكن إغفال الدور الأدبي لقبيلة كندة التي أغنت الحياة الأدبية بالشعر والخطابة والكتابة حتى قيل في هذا : فتح الشعر بكندة (امرؤ القيس الكندي) وختم بكندة (المتنبي الكندي) [1] المولود في بداية القرن الرابع الهجري سنة 305هـ[2].

ومن أبرز شعراء هذه القبيلة قبل الإسلام امرؤ القيس وهو أبو وهب أو أبو الحارث حندج بن الحارث الكندي الشاعر المشهور من أهل نجد من فحول شعراء الطبقة الأولى ، وأُمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والمهلهل أشهر شعراء العرب[3] .

وكان فصيح الألفاظ جيد السبك مقدماً على سائر شعراء عصر قبل الإسلام بالإجماع وهو أول من سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب وأتبعته الشعراء من بعده من رقة النسيب وقرب المأخذ [4] .

ويقول امرؤ القيس في مطلع قصيدته التي يصور فيها هيامه وذكرياته في بعض المنازل ويمزج هذا كله بالدموع :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدخولِ فحوملِ [5]

ومن تشبيهاته الحِسان للثريا ، يقول :

إذا ما الثريا في السماءِ تعرضتْ تعرض أثناء الوشاح المفصل [1]

---

(1) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، الطبعة الأخيرة ، دار إحياء التراث العربي، مطبوعات دار المأمون ، (بيروت ، 1983م)، ج2، ص 62.

(2) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1، ص 123 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص 340.

(3) فهرس شعراء الموسوعة الشعرية ، ج1، ص 936.

(4) أدورد فنديك ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، تحـ : محمد علي البيلاوي، دار صادر ، بيروت ، 1896م ، ص 68.

(5) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ، أخبار أبي تمام ، ج1، ص14 ؛ شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ص 72

وتشبيه آخر يقول فيه :

نظـــرتُ إليهـــا والنجـــوم كأنهـــا مصـــابيحُ رهبـــانٍ تشـــبُّ لقفـــالِ [2]

ومن تشبيهات الجياد في صفة الفرس يقول فيها :

وقـد أغتـدي والطيـرُ فـي وكناتهـا بمنجـــرد قيـــد الأوابـــدِ[*] هيكـــل

مكـــر مفـــر مقبـــلٍ مـــدبرٍ معـــاً كجلمود صخرٍ حطهُ السيل من علِ[3]

وشبه الفرس بالبيت إذا كان ضخماً:

وأركـــب فـــي الـــروعِ خيفانـــةً كســا وجههـا ســعف منتشــر [4]

وقال امرؤ القيس الكندي في البكاء :

عينـــــاك دمعهمـــــا ســـــجالُ كـــــأنَّ شـــــأنيهما أوشـــــالُ

أو جـــدولْ فـــي ظـــلال نخـــلٍ للمـــاء مـــن تحتـــهِ مجـــالُ [5]

وقال في السيف :

متوســـــداً عضـــــباً مضـــــاربهُ فـــي متنـــهِ كمـــد بـــهِ النمـــل [6]

وفي أطباق الغيم :

ديمـــة هطـــلاء فيهـــا وطـــف طبـــق الأرضِ تحـــرّى وتـــدرّ [7]

---

(1) ابن أبي عون ، (ت: 322هـ) ، التشبيهات ، تحـ : محمد معيد خان ، ط1،(كامبردج، 1950م) ج1، ص 2.

(2) ابن أبي عون ، مصدر سابق ، ج1، ص 2.

(*) **الأوابد** : هي كل ما تأبد أي توحش من بقر الوحش والظباء وغيرهما واحدتها آبده ، الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر ، ط1، دار الفكر المعاصر، (بيروت، 1998م)، ج2، ص 497.

(3) م.ن .

(4) م.ن ، ج1، ص 7.

(5) ابن أبي عون ، مصدر سابق ، ج1، ص 21 ؛ ابن زكريا، المعافى ، (ت:389هـ)، الجليس الصالح والأنيس الناصح ، تحـ: عبد الكريم سامي الجندي ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م)، ج1، ص 83.

(6) ابن أبي عون ، التشبيهات ، ج1، ص 30.

(7) م.ن ، ج1، ص 35.

وفي جرح اللسان :

وذلـــك مـــن نبـــأ جـــاءني وخبرتـــهُ عـــن أبـــي الأســـودِ
ولـــوْ عـــن نثـــا غيـــره جـــاءني وجـــرحُ اللســـان كجـــرح اليـــدِ (1)

وقال :

كـأنَّ عيـونَ الـوحشِ حـولَ خبائنـا وأرحلنـا الجـزعُ الـذي لـم يثقـبِ (2)

وقال :

يـــا راكبـــاً قـــولاً لأخوانـــا مـــن مكـــان مـــن كنـــدة أو وائـــلِ
إنّـــا وإيّـــاكم ومـــا بيننـــا كموضـــع الـــزّور مـــن الكاهـــلِ (3)

ويقول حين بلغه قتلُ أبيه الملك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار :

أرقـــت لبرقـــة بليـــل أهـــل يلـــوحُ ســـناه بـــأعلام الجبـــلِ
بنـــو أســـد قتلـــوا ربهـــم ألا كـــل شـــيء ســـواه حلـــل (4)

وامرؤ القيس (الشاعر) (ت 80 ق.هـ) (5) والأشعث بن قيس (الصحابي) ويعقوب بن إسحق (الفيلسوف) وبنو الأرقم بن النعمان (أنصار عثمان ﷺ) وعبد الله بن يحيى (المعروف بطالب الحق)، كل هؤلاء من بطن معاوية بن كندة (ثور بن عفير)(6).

---

(1) م.ن ، ج1، ص 59.

(2) م.ن ، ج1، ص 67.

(3) المبرد ، التعازي والمراثي ، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر ، (دمشق، 1976م)، ج1، ص 35.

(4) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ط2، طبع في القاهرة ، دار الصاوي، (القاهرة، 1938م)، ج1، ص 77.

(5) الزركلي، الأعلام، ج2، ص11.

(6) كحالة، معجم قبائل العرب ، ج3، ص 119.

ولم أجد في المصادر التاريخية والأدبية التي بحثت فيها كثرة من الشعراء الكنديين في العصر الجاهلي ، بل كان بروزهم بعد ظهور الإسلام ، ولعلَّ حروب الفتوحات والجهاد أدت إلى ظهور النتاجات الأدبية عند أُدبائهم ، ومنهم من أدرك الإسلام وما قبله معاً مثل امرؤ القيس بن المنذر بن السمط بن امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية الكندي ، وفد على رسول الله (ﷺ) ولم يرتد في أيام أبي بكر وأقام على الإسلام [1] . وكان شاعراً نزل الكوفة ، وكانت له صحبة [2] .

وكان ممن حضر حصن النجير سنة 12هـ ، فلما خرج المرتدون ليقتلوه، وثب على عمه ليقتله ، فقال له عمه : ويحك أتقتلني وأنا عمك ؟ قال : أنت عمي والله ربي ، فقتله . وأنكر على الأشعث بن قيس ارتداده ، وقد كتب إلى أبي بكر في الردة :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً وبلغها جميع المسلمينا
فليس مجاوراً بيتي بيوتاً بما قال النبي مكذبينا [3]

ثم خرج إلى الشام مجاهداً وشهد اليرموك ، وكان نازلاً ببيسان من الشام ، فلما وقع طاعون عمواس سنة 18هـ ، أسرع في كندة ، فقال :

رُبَّ خوذٍ مثل الهلالِ وبيضاء كعوب بالجزعِ من عمواس [4]

ومن شعره أيضاً :

دنتْ وظلال الموتِ بيني وبينها وجادتْ بوصلٍ حينَ لا ينفعُ الوصل[5]

وقال أيضاً :

قف بالديارِ وقوف حابسْ وتأبى إنك غير آيسْ

---

(1) الآمدي ، أبو القاسم ، الحسن بن بشر بن يحيى، (ت: 370هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، تحـ: عبد الستار فراج ، (القاهرة ، 1961م)، ج1، ص 2.

(2) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 72.

(3) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج1، ص94؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج3، ص 297؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج1، ص 77 .

(4) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج2، ص 117؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3، ص 297 .

(5) م.ن ، ج2، ص 117.

مـــاذا عليـــكَ مـــن الوقـــوف بـــــا مـــــد الطلـــــين دارسْ
لعبـــــتْ بهـــــنَّ العاصـــــفات الرائحـــــاتُ مـــــن الـــــروامسْ[1]

كان امرؤ القيس بن حجر أودع السموأل بن عادياء أدراعاً فأتاه الحارث بن ظالم ليأخذها منه ، فتحصن منه السموأل ، فأخذ أبناً له غلاماً وناداه إما أن تسلم الأدراع وأما قتلت ابنك ، فأبى السموأل أن يسلم الأدراع إليه ، فضرب الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه اثنين فقال السموأل :

وفيـــت بـــأدرع المنـــدي إنـــي إذا مـــا خـــان أقـــوام وفيـــت
بنـــى لـــي عاديـــا حصـــناً حصـــيناً ومـــاءً كلمـــا شـــئت اســـتقيت [2]

وشريح بن المكدد[3] :

ســـلوني فكـــدوني وانـــي لبـــاذل لكد ما حوت كفاي في العسر واليسر[4]

والشاعر المقنع الكندي ، واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان بن قيس ويتصل نسبه بمعاوية بن كنده بن عفير ، واغلب عليه هذا اللقب لأنه كان أجمل الناس وجها ، وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين ، ولذلك كان لا يمشي إلا مقنعا .

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته[5] (ت: 70 هـ) [1] فيقول في المواساة في العسرة .

---

(1) ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ط1، دار المعارف، (القاهرة، 1966م) ، ج1، ص 126.

(2) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج6، ص 347.

(3) وهو شريح بن مرة بن سلمة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي ، وإنما قيل : المكدد ببيت قاله وهو الطويل .

(4) ابن ماكولا، إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب، اعتناء: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط1، جامعة أُم القرى، (مكة ، 1989م) ، ج3 ، ص 89؛ ابن الأثير، أُسد الغابة ، ج1 ، ص504 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ، ج3 ، ص338 .

(5) الأصفهاني ، الأغاني ، ج17 ، ص 113 .

ابـــل الرجـــال إذا أردت أخـــابرهم ... وتوســـــمن فعـــــالهم وتفقـــــد
فـإذا ظفـرت بـذي اللبابـة والتقـى ... فيـــه اليـــدان قريـــر العـــين فاشـــدد
وإذا رأيـــــت ولا محالـــــة زلـــــة ... فعلـــى أخيـك بفضـل حلمـك فـاردُد[2]

ويقول في البخل :

إنـــي أحـــرض أهـــل البخـــل كلهـــم ... لـــو كـــان ينفـــع أهـــل البخـــل تحـــريض
مـــا قـــل مـــالي إلا زادنـــي كرمـــا ... حتـــى يكـــون بـــرزق الله تعويضـــي
والمـــال يرفـــع مـــن لـــولا دراهمـــه ... أمســـى يقلـــب فنيـــا طـــرق مخفـــوض
لـن تخـرج الـبعض عفـوا مـن اكفهـم ... إلا علـــى وجـــع مـــنهم وتعـــريض [3]

---

(1) الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحـ : فوزي عطيوي ، ط1، شركة الكتاب اللبناني ، بيروت، 1968م ، ج 1 ، ص 5 .

(2) القالي ، الأمالي ، ج1 ، ص 22 ؛ بن منقذ ، أسامة ، لباب الآداب ، تحـ : أحمد شاكر، مكتبة السُنّة ، (القاهرة ، 1987م)، ج1 ، ص 9 .

(3) الأصفهاني ، مصدر سابق ، ج17 ، ص 114 .

وقال في قومه:

لا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من عمل الحقدا
وليسوا إلى نصري سراعاً ، وان هم دعوني إلى نصر أتيتهم شدا

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
يعيرني بالدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حقدا [1]

وهو القائل :

وفي الظعائن والإحراج أحسن من حل العراق وحل الشام واليمنا
جنية من نساء الإنس أحسن من شمس النهار وبدر الليل لو قرنا [2]

وفي الضيافة يقول :

واني لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا [3]

ويقول :

ليس جود الجواد من فضل مال انما الجود للعقل المواسي [4]

والضحاك بن زميل السكسكي من أهل الشام وهذا من المحدثين إذ مدح الخليفة الاموي يزيد عبد الملك (101 – 105 هـ) قائلا :

حليم إذا ما نال عاقب مجملا اشد العقاب أو عفا لم يثرب
فعفوا أمير المؤمنين وحسب فما تحتسب من صالح لك يكتب
أساؤا فأن نغفوا فانك قادر وأفضل حلم حسبته حلم مغضب

---

(1) ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ج1 ، ص 157 ؛ ابن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ، ج1 ، ص 208 .

(2) ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ج1 ، ص 157.

(3) ابن عبد البر، بهجة المجالس ، ج1 ، ص 63 ؛ الحمد، محمد بن إبراهيم ، أخطاء في أدب المحادثة ، ط1، دار ابن خزيمة ، (لامك، 1996م) ، ج1، ص 64.

(4) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ، ج 1 ، ص 225.

نهـتهم قـريش عـن محلـة واسـط وذو يمـن بـا لمشـرفي المشـطب [1]

وأنشدت ابنة حجر بن عدي تقول عند حمل أبيها إلى معاوية سنة 51 هـ وصار على أميال من الكوفة يراد به دمشق .

ترفـــع أيهـــا القمـــر المنيـــر لعلـــك إن تـــرى حجـــرا يســـير
يســير إلــى معاويــة بــن صــخر ليقتلـــه كـــذا زعـــم الأميـــر
ويصـــلبه علـــى بـــابي دمشـــق وتأكـــل مـــن محاســـنه النســـور
تجبـــرت الجبـــابرة بعـــد حجـــر وطـــاب لهـــا الخورنـــق والســـدير
ألا يـــاحجر بـــن عـــديٍّ تلقتـــك الســـلامة والســـرور
أخـــاف عليـــك مـــا أروي عـــديا وشـــيخا فـــي دمشـــق لـــه زئيـــر
إلا يـــا ليـــت حجـــرا مـــات موتـــاً ولـــم ينحركمـــا نحـــر البعيـــر
فـــان يهلـــك فكـــل عميـــد قـــوم إلـــى هلـــك مـــن الـــدنيا يصـــير [2]

ب – النثر :

ومن مساهمات قبيلة كندة في النثر قول امرأة كندية لرجل كبت الله كل عدو لك إلا نفسك [3] .

وروى عون بن محمد الكندي بقوله انه حدثه عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه ، أنها لما دخلت ابنة مروان بن محمد الكندي على عبد الله بن علي (الأمير العباسي في موقعة الزاب) [4] حين قتل مروان فقالت: ((السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله، فقال لست به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير قال وعليك السلام .

---

(1) بدران ، تاريخ دمشق ، ج7، ص5 .

(2) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ، ج17 ، ص 135 ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (ت: 732هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للتأليف ، (القاهرة ، 1423هـ) ، ج20، ص 213.

(3) العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحـ : محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (لامك، لات)، ج 2 ص 389 .

(4) موقعة الزاب : حدثت هذه الموقعة عام (132هـ) قرب نهر الزاب الأكبر ، وهو أحد روافد نهر دجلة ، ويقع في شمال العراق. وكانت هذه المعركة بين عبد الله بن علي بن عبد الله العباسي ، (ت: 147هـ) عم الخليفة العباسي أبو السفاح العباسي ، وبين مروان بن محمد

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الأرض منكم احد لأنكم حاربتم عليا (عليه السلام) ودفعتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي (عليه السلام) وقطعتم رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، ولعنتم علي بن أبي طالب على منابركم وضربتم علي بن عبد الله ظلما بسياطكم ، وحبستم الإمام إبراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألاّ نبقي منكم أحدا ، فقالت فليسعنا عفوكم ، قال أما هذا فنعم ، ثم أقر برد أموالها عليها، ثم قال عبد الله بن علي: سننتم علينا القتل لا تتكرونها فذوقوا كما ذقنا على سالف الدهر ....)) [1] .

3- الخطابة :

إن كل قبيلة من القبائل العربية بل كل عشيرة من العشائر لم تكن تخلو من خطيب ، والعرب كانوا يكثرون من الخطب .

وإغراض الخطابة مختلفة مثل المصاهرة أو الوفادة على الأمراء أو النصح والإرشاد أو الدعوة إلى الحرب أو الكف عن القتال أو المفاخرة بالاحساب والأنساب والمآثر والمناقب .

وهناك من يقول كل شيء للعرب ، فإنما هو بديهة وارتجال ، وكأنه إلهام ، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكرة ولا استعانة ، وإنما هو إن يصرف وهمه إلى الكلام عند المقارعة أو المناقلة أو عند صراع أو في حرب [2]

آخر الخلفاء الأُمويين ، فانهزم جيش مروان وفرَّ إلى مصر ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج1، ص 454.

[1] الصولي ، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ج1 ، ص 104 .

[2] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، ج1 ، ص 98 .

واتخذ العرب مجالسهم في مضارب خيامهم ومن أسواقهم ومن زيارة الأمراء ووفادتهم عليهم ميادين لإظهار براعتهم وتفننهم في المقال وجودة الكلام وأسعفتهم في ذلك ملكاتهم البيانية وما فطروا عليه من بيان وفصاحة وحضور [1]

ولعل الحضور الكندي في الخطابة العربية كان بارزا وواضحا بعد ظهور الإسلام وخاصة في الحروب والفتوحات ومنها خطبة الاشعث بن قيس بن معد بن يكرب الكندي في مبايعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) للخلافة فقال: (أيُّها الناس إن عثمان (رحمه الله) ولاّني أذربيجان وهلك وهي في يدي وقد بايع الناس علياً ، وطاعتنا له لازمة وقد كان من أمره وأمر عدوه ما قد بلغكم وهو المأمون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك)[2] .

وخطب الأشعث بن قيس الكندي أيضا في ليلة الهرير[3] بعد أن وصل إليه حال الجيشين العراقي والشامي بحيث لم يكن يحتمل مزيد قتال ، وكان زعيم كنده في هذه الحرب .

فقال : (قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان من يومكم هذا الماضي ، وما قد فني فيه من العرب ، فو الله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ ، فما رأيت مثل هذا قط . ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، إنّا نحن إن لم توافقنا غدا لفُنيت العرب ، وضيّعت الحرمات ، أما والله ما أقول هذه المقالة جزعا من الحرب ، ولكني رجل مسنّ ، وأخاف على النساء والذراري غدا إذا نحن فنينا اللهمَّ إنك تعلم أني قد نظرت لقومي ولأهل

---

(1) التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ، ج1 ، ص 306 .

(2) صفوت : أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، ط1، مصطفى البابي الحلبي ، (دمشق، 1998م)، ج1 ،ص 309 .

(3) ليلة الهرير: وهي أعظم الليالي شراً بين المسلمين ، وكانت ليلة الجمعة من ذي الحجة سنة (37هـ) آخر الأيام الثلاثة المتأخرة من موقعة صفين ، واستمر القتال فيها إلى الصباح ، وتوّج النصر فيها لأهل العراق بقيادة الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان ؛ العسكري ، الأوائل ، ج1، ص 113.

ديني فلم آل [1] ، وما توفيقي إلاّ بالله عليهِ توكلت وإليه أُنيب ، والرأي يخطيء ويصيب ، وإذا قضى اللهُ أمراً أمضاه على ما أحبَّ العباد أو كرِهوا .

وخطبة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي الذي ولي ولاية سجستان من قبل الحجاج سنة 80هـ [2] فلما استقر بها ، خلع الحجاج وخرج وبايعه خلق كثير لبغضهم للحجاج وأقبل بهم كالسيل العرم فجرت بينه وبين الحجاج حروب عديدة ، وفي النهاية تمت الغلبة للحجاج وظفر به سنة 84 هـ [3].

فخطب في إحدى وقائعه سنة 82 هـ قائلا: ((أما بعد فقد أعطيتم أمراً انتهازكم اليوم إياه فرصة ، ولا آمن أن يكون على ذي الرأي غدا حسرة ، وأنكم اليوم على النصف وان كانوا اعتدوا بالزاوية ، فانتم تعتدون عليهم بيوم تستر ، فأقبلوا ما عرضوا عليكم وأنتم أعزاء أقوياء ، والقوم لكم هائبون وأنتم لهم منتقصون، فلا والله لا زلتم عليهم جراء ، ولا زلتم عندهم أعزاء ، إن أنتم أبداً ما بقيتم))[4].

ومن خطباء كندة أيضا محمد بن الحسين الكندي ، ولد سنة 270 هـ بالكوفة، وكان فقيهاً أديباً واحد شيوخ الكوفة المعدودين ، وكان خطيباً بجامع القادسية في العراق وبذلك لقب .

وهو أستاذ أبي الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني المشهور [5].

4- الرسائل :

---

(1) المنقري ، نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص 479 ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، ج1 ، ص358 ؛ الصلابي ، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعياته، ج1 ، ص 479.

(2) سجستان: هي إقليم يقع في شرق إيران، شمال بلوخستان ، وهي بلاد حارة كثيرة النخل، وأهلها من العجم ؛ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، ج3 ، ص 531 .

(3) م.ن ، ج3 ، ص 531 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج6 ، ص 348 .

(5) بامطرف ، الجامع ، ج3، ص 421؛ أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ج20 ، ص221 .

عرف الكنديون بفن آخر من فنون الأدب العربي وهو الرسائل ومنهم أبو السمط أو أبو يزيد شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي له صحبة ورواية قاتل في الردة وكان على حمص [1] وهو الذي افتتحها وكان فارسا رجلا شجاعا وشهد القادسية وشهد اليرموك [2] وكان قد غلب الاشعث بن قيس على شرف كنده ، وأستقدمه معاوية قبل صفين يستشيره [3] وهو من إشراف دمشق .

وقبل هذا أستعمله عمر(ﷺ) على الشام وأستعمل أباه على المدائن فكتب أباه رسالة إلى الخليفة عمر(ﷺ) قائلا فيها : (إنك تأمر أن لا يُفرّق بين السبايا وأولادهن فإنك فرقت بيني وبين أبني ، قال عمر : فألحق بابنك [4] .

وهو الذي قال فيه الشاعر :

ألا ليتني والمرء سعد بن مالك وزبراء وأبن السمط حتى لجة البحر

وكتب إليه معاوية وهو بحمص يأمره أن يبايع له بحمص كما بايع أهل الشام فلما قرأ شرحبيل كتاب معاوية ، دعا أناسا من أشراف أهل حمص فقال لهم ليس من قتل عثمان بأعظم جرما ممن يبايع لمعاوية أميراً ، وهذه سقطه ولكن نبايع له بالخلافة ولا نطلب بدم عثمان من غير خليفة فبايع بالخلافة لمعاوية هو وأهل حمص ثم بعث برسالة إلى معاوية قائلاً فيها : (أما بعد فأنك أخطأت خطأً عظيماً حين كتبتَ إليَّ إن أبايع لك بالأمرة وإنك تريد أن تطلب بدم الخليفة المظلوم وأنت غير خليفة وقد بايع من قبلي لك بالخلافة) فلما قرأ معاوية رسالة شرحبيل سره ذلك [5] .

وكثير بن الصلت بن معد يكرب بن معاوية الكندي كان كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الرسائل [6] .

5- القصة :

---

(1) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2 ص 2 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص 432.

(3) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج3 ، ص621 .

(4) الطبري ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 432 .

(5) الزر كلي ، الأعلام ، ج2 ، ص 432.

(6) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج2 ، ص 351 .

وقد أسهم العديد من أبناء قبيلة كندة في رواية بعض الحوادث التاريخية وبرز منهم فيما بعد القصاصون والمؤرخون .

وكان من الكنديين الرواة في بداية عهد الإسلام ، ومنهم الصلت بن الصلت الكندي الذي حكى عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب(ﷺ) [1] .

. وغرفة بن الحارث الكندي الذي قص بعض مشاهداته للرسول الكريم سنة 10 هـ في حجة الوداع [2] .

. ومحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ، كان يحكي عن زيارة النبي(ﷺ) إلى منازل كندة بعكاظ ودعوته(ﷺ) لهم بدخول الإسلام ، وكيف كان يكلّمهم عندما رأى لينهم وقوة حبهم له [3] .

ـ وأبو معاوية عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، كان على قضاء وشرطة مصر أيام عبد العزيز بن مروان ، قص عن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) [4].

ـ والحسن بن ابني العرمطة الكندي الذي قص عن عمر بن عبد العزيز والحارث بن شريح المروزي الذي خرج بخراسان [5] .

ـ وكثير بن الصلت الكندي ، كان اسمه قليل سماه عمر(ﷺ) كثير[1] ، وقدم المدينة في خلافة الصديق (ﷺ) قص عن مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)[2] وعن أبي بكر وزيد بن ثابت (ﷺ) [3] .

---

(1) ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج 4 ، ص 171 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7، ص 431؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج5 ، ص32؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ، ص 388؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 889 ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ج5 ، ص 318.

(3) أبو نعيم الأصفهاني ، دلائل النبوة ، تحـ: محمد رواس ، ط2، دار النفائس، (بيروت ، 1986م)، ج1، ص 102.

(4) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت: 463هـ) ، المتفق والمفترق ، تحـ : محمد صادق الحامدي ، دار القادري ، (دمشق ، 1988م) ، ج3 ، ص 53.

(5) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 13 ، ص 340؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق، ط1، دار الفكر ، (بيروت ، 1984م)، ج2 ص413.

. والسائب بن يزيد بن سعيد الكندي الذي قص عن عودة النبي (ﷺ) من غزوة تبوك وخروج الناس لاستقباله إلى ثنية الوداع [4] ، وذكر أيضاً عن بلال الحبشي مؤذن الرسول الكريم (ﷺ) [5]مات سنة 80 هـ [6] .

ـ وعبد الرحمن بن محمد الأشعث بن قيس الكندي (ت 85هـ)، كان من عباد أهل الكوفة ، وأمره الحجاج على سجستان سنة (80هـ) وخرج على الحجاج وخلعه، وظفر به الحجاج سنة (84هـ) [7]وكان عبد الرحمن يقص ذكر ابن حيان[8].

---

(1) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج1 ، ص 249 .

(2) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج 8 ، ص 92 .

(3) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1 ، ص 929 .

(4) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج 1 ص 417 .

(5) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج1 ، ص 254 .

(6) ابن الأثير، مصدر سابق ، ج1 ، ص 417 .

(7) الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 531 .

(8) ابن حبان:، الثقاة ، ج6 ، ص 301 .

ت- العلوم النقلية الأخرى :

أولاً- التاريخ

يُعدُّ التاريخ من أهم العلوم الاجتماعية والإنسانية ، بوصفه مدرسة للحكام والشعوب يستمدون منه الدروس التي تساعدهم على مواجهة مشاكل الحاضر والمستقبل .

وبالنسبة للعرب المسلمين فإن الدراسات التاريخية بدأت عندهم على أساس دراسة سيرة الرسول (ﷺ) وإخبار الغزوات ، ومن أسهم فيها من الصحابة ، وأخبار هجرة المسلمين الأوائل إلى الحبشة ثم إلى يثرب ، ولذلك كانت مكة والمدينة المركز الرئيس لنشاط هذه الحركة التاريخية .

(وكان المؤرخون الأوائل من المسلمين يعتمدون على الروايات الشفوية شأنهم في ذلك شأن رواة الحديث ، فكان كل جيل منهم يستمد أخباره من الجيل السابق ، وكان الخبر التاريخي يستمد من السماع على الحفاظ الموثوق بهم ، وهو ما يعرف بالأسانيد ، التي اعتبرت وقتئذ وسيلة للإجماع على صحة الخبر ، وهي نفس الوسيلة التي أتبعها المحدثون في رواتبهم للحديث ، مما يدل على إن التاريخ العربي عند نشأته سلك نفس الطريقة التي سلكها الحديث ، فكان الخبر التاريخي على هذا النحو يتألف من عنصرين : رواة الخبر على التتابع وهو ما يعرف بالسند أو الإسناد ثم نص الخبر ويسمّى المتن) . [1]

- وأبو حفص حرمله بن عمران التجيبي (توفي صفر سنة 160 هـ)[2]: روى عن غرفة بن الحارث الكندي الذي قتل النصراني عندما شتم النبي (ﷺ) [3] وقصَّ عن موقعة صفين [4] وعن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[5] .

---

(1) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، 1938 ، ص 204 .

(2) الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ،(ت : 347هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحـ: خليل المنصور ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ج1 ، ص 26 ؛ ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، تحـ : عبد السلام هراس، دار الفكر للطباعة ، (بيروت، 1415هـ/1995م)، ج3 ، ص 3 .

(3) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص 389 .

(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج6 ، ص 274 .

(5) الفسوي ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 327 .

ـ ورجاء بن حيوة بن جزول الكندي ، وهو من رجال كنده في الشام وفقائهم، وهو الذي أودعه الخليفة سليمان بن عبد الملك سر توليه الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز بعده [1] .

. وأبو زرعة بلال بن سعد بن تميم السكوني [2] الكندي ، مات سنة 122 هـ[3] ، كان أحد العلماء في خلافة هشام بن عبد الملك وكان يروي عن أبيه الذي كان له صحبه، وكان أبو زرعة قاصا حسن القصص [4] وكانت منزلته العلمية في الشام مثل منزلة الحسن البصري [5] في العراق، وكان إمام جامع دمشق وكان أحد الزهاد له كلام كثير في المواعظ [6].

ـ وهشام بن الحكم أبي محمد الكندي نزيل بغداد ، توفى 198هـ [7] وكتابه (اختلاف الناس في الإمامة).

. وأسامة بن أحمد بن أسامة التجيبي من الفسطاط ، مات سنة (258هـ)[8]

وروى عنه حرملة بن يحيى التجيبي الكندي[9] وأخذ القراءة عن الشافعي[10].

---

(1) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 364؛ ابن سعد ، الطبقات، ج3 ص 193؛ الغيتابي الحنفي، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت – 855 هـ)، مغاني الإخبار من شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحـ: أبو عبد الله محمد حسن محمد ، ج5 ، ص 300 ؛ ضعفاء العقيلي ج4 ، ص 68.

(2) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج10 ، ص 480.

(3) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج1 ، ص 113 .

(4) الصفدي ، الوافي بالوفيات ج3 ، ص 421 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج4 ،ص 293 .

(6) ابن عساكر ، مصدر سابق ، ج 10 ، ص 481 .

(7) البغدادي ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحـ : محمد شرف الدين ورفعت بيلكة الكليسي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت،لا.ت) ، ج2 ، ص 48.

(8) ابن حبان ، الثقاة ، ج6، ص 301.

(9) ابن حبان ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحـ: محمود إبراهيم زايد، ج1 ، ص 42؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج31 ، ص 97.

(10) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تحـ : زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت،1419هـ/ 1980م)، ج2 ، ص 84 .

وكتابة التاريخ أخذت بالتدريج تنفصل عن الحديث ليصبح التاريخ علماً قائماً بذاته له منهجه وأسلوبه وأركانه .

والمعروف أن هؤلاء القصاصين والرواة كانوا يجلسون في المساجد ليقصوا على الناس قصصا ذا صبغة تاريخية ، لكن قصة مقتل سيدنا عثمان (ﷺ) كانت تروي ألسن الرواة والعامة في العصر الأموي بشيء من التصعيد والغلو ، بحيث أصبحت مزيجا من الواقع والخيال في بلاد الشام .

ـ ولهذا ظهر مؤرخو هذه المرحلة وأسلوبهم الخاص في الكتابة وتصانيفهم في الكتب في القرن الثالث الهجري ومنهم أبو جعفر محمد بن منصور المرادي الكندي الكوفي ، وله من الكتب كتاب التفسير الكبير وكتاب احمد بن عيسى وكتاب سيرة الأئمة العادلة وله كتاب الخميس ، توفى سنة 290هـ [1] .

ومنهم من كانت ولادته وبعض انجازاته في القرن الثالث الهجري وتوفي في الرابع ، وهم ، موالي أحمد بن الحسين الكندي ، توفي 346 هـ [2] .

ـ وأبو عمر محمد بن يوسف التجيبي المصري (ت 350هـ)[3] بن يعقوب بن اسحق الكندي وهو حفيد الفيلسوف الكندي المتوفي 260هـ [4] .

وله من الكتب (الولاة والقضاة) (أخبار قضاة مصر) [5] و (كتاب أمراء مصر) ، ولد سنة 268 هـ وتوفي 350هـ .

---

(1) الأزدي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يونس ، (ت: 403هـ)، تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ، تحـ : عزت العطار الحسيني ، مطبعة المدني ، (لامك،لات)، ج2، ص 44.

(2) البغدادي ، إيضاح المكنون ، ج2، ص 130.

(3) يوسف الياس سركيس ، يوسف اليان سركيس ، معجم المطبوعات ، القاهرة، 1928م، ج2 ، ص 1571.

(4) أدورد فنديك ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، ج1، ص 171 .

(5) ابن حجر العسقلاني ، المعجم المفهرس، تحـ : محمد شكور الميادیني، (بيروت ، 1998م)، ج1 ، ص 178 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1 ، ص 1 .

. وابنه عمر بن محمد بن يوسف الكندي له (فضائل مصر) طبع سنة 1896 م . وعمر الكندي جمعها بأمر من أبي المسك كافور الاخشيدي المتوفى سنة 375 هـ .

ومضمون كتابه إن أباه محمداً كان حفيد الكندي الفيلسوف المتوفى 206 هـ، ومهما كان فالرسالة من أقدم المحفوظ باللغة العربية في وصف مصر وذكر علمائها ومصنفاتهم العربية الشهيرة وحالة المعارف ومنها أخذ المقريزي والسيوطي مطولتهما ، فلذلك تعتبر ذات أهمية في التاريخ. الذي قال فيه أن عبد الله بن الحجان صاحب خراج مصر كتب إلى هشام بن عبد الملك إن ارض مصر تحتمل الزيادة ، فزاد على كل دينار قيراطا سنة 107 هـ ، وكذلك قال الكندي في سنة 109 هـ ، نقلت قيس إلى مصر ولم يكن بها أحد قبل ذلك إلا ما كان منهم ، فوفد الحجاب على هشام بن عبد الملك ، فسأله أن ينقل إلى مصر منهم أبياتاً ، فأذن له هشام في لحاقه ثلاثة آلاف منهم ، وتحويل ديوانهم إلى مصر على أن لا ينزلهم بالفسطاط [1].

وأنشد أبو عمر في كتابه (أمراء مصر) من أبيات السعيد القاضي :

وتنور فرعون الذي فوق قلة على جبل عال على شاهق وعر
بنى مسجداً فيه يروق بناؤه ويهدى به في الليل إن ضل من يسري
تحال سنا قنديله وضياؤه سهيلا إذا ما لاح في الليل للسفر[2]

وكتاب (خطط مصر) أول من رتب خطط مصر وآثارها وذكر أسبابها في ديوان جمعه [3] .

وكتاب (سيرة مروان بن الجعد) وكتاب الموالي [4] .

ومن المؤرخين الكنديين الذين اشتغلوا في حقل الأنساب النسابة أبو فحوس الكندي وأبو الاكناس الكندي ، الذي أخذ منه محمد بن السائب الكلبي سنة 146 هـ نسب كندة ، ويوصف بأنه كان أعلم الناس ومن النسابين الثقات في صدر الإسلام ،

---

(1) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج1 ، ص 99.

(2) حاجي خليفة ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 1351 .

(3) بامطرف ، الجامع ، ج1 ، ص 458.

(4) حاجي خليفة ، كشف الظنون : ج2 ، ص 1351.

وكان من المهاجرين اليمنيين[1] أبو الكناس وكان ذا شأن عظيم بين أفراد قومه لان النسابة عند العرب سابقا يمثل مصدراً أصلياً للأنساب ويرجع إليه عند الاختلاف بالنسب [2] .

ثانياً ـ الجغرافية:

الجغرافية هو العلم الذي عني بذكر أقاليم العالم وما فيها من البحيرات والأنهار ، ووصف أمصارها المشهورة ومدنها ومنازلها وطرقها ، واختلاف أهل البلدان في كلامهم وأصواتهم وألسنتهم في داخل البلاد العربية الإسلامية الموحدة وخارجها .

وقد اشتغل الكنديون في هذا المجال (علم الجغرافية) شأنه شأن العلوم الأخرى ، فكان منهم أبو عبيد السكوني الكندي[3] الذي اعتمد الأسلوب الوصفي لطبيعة الأرض وما عليها من بحيرات وعيون وجبال ومنازل وحصون وغيرها[4] ، فمثلا ذكر عن دومة الجندل بأنه حصن يُرى بين الشام والمدينة وسمي بهذا الاسم لأنه بني بالجندل [5] .

ومن المناطق الجغرافية التي ذكرها ، الغوير [6] وشيرم [1] والشبكة [2] وشعب العجوز[3] . والفردوس [4] ومناطق أخرى لا حصر لها .

---

(1) أدورد فنديك ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، ج1 ، ص 171 .

(2) بامطرف ، مصدر سابق ، ج1 ص 19.

(3) الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص 150.

(4) طوقان ، قدري حافظ ، العلوم عند العرب ، ص 34.

(5) الجندل : المكان الغليظ فيه حجارة ، وقيل في موضع آخر ما يقله الرجل من الحجارة؛ ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي ، (ت: 458هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحـ : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 2000م)، د7، ص 591.

(6) وهي ماء القاع بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لام جعفر تعرف بالزبيدية ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 220.

ومن الجغرافيين الكنديين المشهورين يحيى بن الأشعث الكندي الطبري ، من أهل الكوفة ، وأبو زرعة الكندي من أهل المدينة [5] ، وهذا الأخير يذكر العديد من الأماكن التي مرَّ بها وسمع عنها في البلاد العربية ، ومن هذه المناطق : رانية ، ويقول إنها قرية لبني عقيل [6] ، وعقيق تمرة هي أيضاً لبني عقيل [7] . وذكر الشفيقة : وهو اسم بئر عند الإبلّة وهو لبني عقيل [8] .

---

(1) وهي ماء عذب في البادية لبني عجل في طرف البرية في الكوفة ، م.ن ، ج 3 ، ص 321 .

(2) وهي ماء لبني أسد وقيل اسم ماء لا سلم من بني غفار قرب الحبشة ؛ م.ن ، ج3 ، ص322 .

(3) بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف اليهودي بأمر رسول الله ، م.ن ، ج3 ، ص 347 .

(4) وهي من أعمال قزوين المشهورة ، م.ن ، ج4 ، ص 248 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص 395؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج3، ص 35 ؛ ابن عساكر ، الأربعين ، ج1، ص 48.

(6) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 159.

(7) الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص 74.

(8) م.ن .

المبحث الثاني

2- العلوم العقلية :

يعرف ابن خلدون في مقدمته العلوم العقلية بأنها (هي طبيعية للإنسان من حيث أنه ذو فكر ، فهي غير مختصة بملة معينة بل موجهة إلى أهل الملك كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها ، وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة) [1] .

أ- علم الطب

إن مهنة الطب قديمة قدم الإنسان إذ نشأت معه منذ الخليقة لأنها تخصه، وبها صلاح أجزاء جسمه وسائر بدنه .

ودور كندة تجلّى في المشاركة بهذا الحقل من خلال أبي يوسف يعقوب ابن اسحق الكندي، الذي كان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب وغيرها من العلوم[2].

وكان عظيم المنزلة عند المأمون (198-218هـ) والمعتصم (218-227هـ) وله مصنفات طبية جليلة ورسائل كثيرة جدا في الطب[3] ومنها رسالته في النقرس والوجع في المعدة ، ومن أقواله: انك لا تشتهي حتى تأكل شيئاً يهيّج شهوتك لحر معدتك ، فأنها تبرد بالطعام الذي تتناوله فيعتدل فتشتهي حينئذٍ ، وقال : علامة غلبة البرد فم المعدة، قلة العطش, وكثرة الجوع ، فان كان مع ذلك مادة قاء مع بلغماً ، فإن الأكل لم يلبث أن يقيئه ثم يشتهي، فهذا أيضا أحد أسباب الشهوة الكلبية ، قال : في الشهوة الكلبية ، ((قد تكون هذه الشهوة من غير غلبة البرد على فم المعدة ، ومن غير البلغم المحتبس فيها وربما كانت من حرارة مفرطة ، أو ربما كانت من ضعف الماسكة في الجسم كله، فأنظر أولاً ما السبب في إفراط الشهوة للطعام ثم عالج ، فإذا

---

(1) مقدمة ابن خلدون ، ج1 ، ص 290.

(2) ابن العبري ، الفرج بن هارون الطيب ، (ت: 684هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، (بيروت ، 1980م) ، ج1، ص 83.

(3) ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة، (ت:668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، دار الفكر ، (بيروت ، 1956م)، ج1، ص 190.

كان إفراط الشهوة من حرارة كان معه عطش شديد ولم يكن معه ، قيء حامض ويعتقل البطن : فمن عرضت له هذه العلة فلضعف الماسكة التي في جميع البدن ولذلك يكون خروج براز فج ولهذا يعرض لهم الذرب كثيرا)).

وقال يعقوب الكندي عن محمد بن جهم الكندي : إنه كان يطوي هذا الدواء (الحشيشة والشراب ودواء يدعى أبو قيا) للمريض فيولّد فيه شبه الرعونة ، لكنه يُذهب الصفار ويجوّد الهضم ولا غائلة[1] .

وفي حديث ابن ماجه في سننه عن علي (ﷺ) عن محمد بن عبيد بن عتبه بن عبد الرحمن الكندي (خير الدواء القرآن)[2] .

وعن المقدام بن معد يكرب الكندي قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : **(ما حمل ابن آدم وعاءاً شراً من بطنه، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان فاعلا لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنَفَسِهِ)** [3] .

والطبيب الكندي الذي أمتاز بدقة التشخيص وصحة الاستدلال هو أثير بن عمرو بن هانيء السكوني الشهير بالحضري وكان يقال له أثير بن عموريا ، وهو صاحب كسرى ، وكان من أشهر وأبصر أطباء العراق في عصره ، وكان مسكنه في الكوفة وهو الذي اختير لإنقاذ حياة الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) ، بعد إن ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي على رأسه بالسيف ، وكانت ضربة قاتلة ، وعبد الرحمن هذا كان من شيعة علي (ﷺ) وشهد معه صفين ثم خرج عليه [4] .

فأخذ أثير رئة شاة حارة ، فتتبع عرقا منها فأستخرجه فأدخله في جراحة علي (ﷺ) ثم نفخ العرق واستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه .

---

(1) الرازي ، أبو بكر ، محمد بن زكريا ، (ت: 313هـ) ، الحاوي في الطب ، تحـ: هيثم خليفة طعيمة ، دار إحياء التراث العربي ، ج2، ص 181.

(2) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج2 ، ص 1158 ، ح (3501) .

(3) كمال مختار ، أبو أحمد كمال مختار إسماعيل ، أبو محمد ، كنوز في الرقية والطب النبوي ، الحسينية ، (محافظة الشرقية ، لا.ت) ، ج1 ، ص 244 .

(4) بامطرف ، الجامع ، ج3 ، ص 690 .

فقال أثير : يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فانك ميت [1] ، واليه تنسب صحراء أثير بالكوفة [2] . وهذا يدلل على أن أطباء كندة كانت لهم إسهامات في مجال الطب وكانت لهم معرفة واضحة في تشريح وعلاج الإنسان ، ومعرفة الحالات المرضية للمصاب عندما تكون مجدية في التداوي والمعالجة . [3]

وقال الشاعر في هذا المصاب :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس أسلاما وأيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا[4]

ب- علم الهندسة

عندما برزت القيادات الكندية في الفتوحات الإسلامية التي تلت إحداث الردة مثل الأشعث بن قيس الكندي (23 ق هـ – 40 هـ) [5] أمير كندة في الإسلام وما قبله[6] الذي كان من ذوي الرأي والإقدام ، وموصوفاً بالهيبة [7] .

وكان منهم من الثابتين على الإسلام ولم يرتد شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي [8] ومعاوية بن حديج بن جفنه بن قتير التجيبي الكندي (ت/52 هـ) في

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 6 ،ص 62 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ، ص 348 ؛ الصلابي، علي بن أبي طالب ج3 ، ص 189 ؛ الحسن بن علي ابن أبي طالب ، ج1 ، ص 231.

(2) ابن ماكولا، إكمال الكمال ، ج1 ، ص 14.

(3) البكري ، معجم ما أستعجم ، ج1 ، ص 109 .

(4) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ، ص .

(5) الزركلي ، الأعلام، ج1 ،ص 332 .

(6) الزركلي ، م.ن ، ج1، ص 332.

(7) أبن الأثير ، أُسد الغابة، ج1، ص 68.

(8) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج 5 ، ص 148 .

مصر[1]، وهو الذي أوفده عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر (ﷺ) يعلمه بتحرير الاسكندرية[2].

وكانت لهذه الشخصيات التي ذكرناه آنفاً أدواراً بارزةً في عمران وهندسة مدن جديدة في الكوفة بالعراق وحمص بالشام والفسطاط في مصر والقيروان في تونس وكانت الخطط التي كانت بمدينة الفسطاط بمنزلة الحارات التي هي بالقاهرة . فقيل لتلك في مصر خطه . وقيل لها بالقاهرة حارة [3] .

وبعد أن اقتطع الأشعث بن قيس الكندي لكندة في الكوفة من ناحية جهينة إلى بني أسد ابتنى بها داراً له ، وكان له رأياً في التخطيط [4] .

أمّا شِرحبيل بن السمط الكندي أمير حمص فهو الذي قسم منازل أهل حمص عندما أفتتحها وولي أمرها نحو من عشرين سنة [5] .

وكذلك أبو نعيم معاوية بن حديج التجيبي الكندي فهو الذي أختط القيروان بموقع يدعى اليوم القرن [6] .

والقيروان هي قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها وكانت أعظم مدن المغرب نظرا ، وأكثرها بشراً ، وأيسرها أحوالا ، وأربحها تجارةً ، وأكثرها جباية [7].

ويذكر البلاذري في فتوحه ، إنَّ الإسلام أعاد صياغة شخصية الإنسان ففجّر طاقاته الإبداعية الكامنة من أجل العلم والعمل لبناء حضارة إنسانية متوازنة ، وكانت

---

(1) الزركلي ، مصدر سابق ، ج1، ص 260 .

(2) الزركلي ، مصدر سابق، ج 7 ،ص 260 .

(3) المقريزي ، المواعظ والعبر، ج1، ص 374 .

(9) الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 492.

(5) الدولابي : أبو بشر محمد بن حماد (ت/310هـ)
الكنى والأسماء – تح: نظر محمد الفارابي، دار ابن حزم 1421هـ – 2000م لبنان . بيروت ج1، ص 277؛ الزركلي ، الأعلام ج3 ، ص 159 .

(6) ابن الأثير ، أُسد الغابة ج1، ص 777 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص331.

(7) الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحـ : إحسان عباس ط 2 1980، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ج1 ص 486 .

نظرية المعرفة الإسلامية لشمولها وتكاملها وأتساعها وسيلة لإحداث التغيير الجذري في كيان الإنسان وبنيته للمجتمع ، تلك النظرية التي غرس القرآن بذرتها وعبّرت عنها السُنّة في فجر تاريخ الإسلام . وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، هو أحد أبناء ملوك كندة وكان أبوه أميراً على الكوفة للمهدي وللرشيد [1] فكان هذا العالم مهندسا خائضا غمرات العلم [2] وله تصانيف كثيرة في الهندسة تقدر بـ (22 كتاباً)[3] منها كتاب إغراض إقليدس ، كتاب اصطلاح إقليدس ، كتاب اختلاف المناظر ، كتاب مناظر المرآة ، كتاب تقريب وتر الدائرة ، كتاب تقسيم المثلث والمربع ، رسالة في شروق الكواكب وغروبها ، كتاب البراهين المساحية ، كتاب صنعه الاضطراب ، كتاب مساحة إيوان .

والشيخ الأستاذ العلامة أبو عثمان سعد بن الشيخ صالح أبي جعفر أحمد بن ليون التجيبي الكندي ، وكان من أكابر الأئمة الذين افرغوا جهدهم في الزهد والعلم والنصح ، وله كتاب في الهندسة [4] .

---

(1) ابن النديم ، الفهرست ،ج1، ص 357 ؛ ابن أبي أصيبعة ، طبقات الأطباء، ج1، ص190 .

(2) البيهقي ، تتمة صوان الحكمة ، ج1، ص 5 .

(3) ابن طاووس ، أبو القاسم علي موسى بن جعفر الحسني ، (ت: 664هـ) : فرح المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم، (النجف ، 663هـ) ،ج1، ص 52 .

(4) المقري ، أحمد بن محمد ،(ت: 1041هـ)، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح: إحسان عباس ، (بيروت، 1388هـ) ، ج1، ص 138.

ت ـ علم الرياضيات

مما ساعد على تشجيع الخلافة الإسلامية لهذا الفرع من العلوم حاجة الفقهاء الماسة إلى علمي الحساب والجبر في تقسيم المواريث أو ما يسمّى بعلم الفرائض ، أو التركات [1] ، وكذلك الحاجة إلى هذه العلوم في معرفة المواقيت واتجاه البلدان لإقامة الصلاة ، كما ظهرت الحاجة إليها في حسابات الدواوين وفي بعض الأمور الإدارية [2] .

وقد عني المسلمون بشتى فنون العلوم المختلفة ، ومن ذلك علوم الرياضيات حيث نالت تلك التخصصات قدراً كبيراً من اهتماماتهم فبرعوا في علم الحساب ، وصنفوا فيه المصنفات ، وبحثوا فيه الأعداد وخواصها ، وتوصلوا إلى إضافات ونتائج أثارت أعجاب علماء الغرب ودهشتهم ، فاعترفوا بفضلهم وأسبقيتهم في هذا المجال، وترجموا كثيراً من كتب المسلمين من كان له أثر كبير في تقدم هذا العلم.[3]

ولما أشتغل العالم الكندي أبي يوسف يعقوب بن اسحق بعلم الجبر أتى فيه العجب العجاب فألف ستة عشر كتابا في الجبر [4] .

والكندي هذا كان عالماً في الطب والهندسة والفلسفة والرياضيات [5] .

ولد بالبصرة وتوفي ببغداد [6] سنة 252 هـ . [7]

---

(1) المرادي الحنبلي ، أبو الحسن علاء الدين بن سليمان ، (ت:885 هـ)، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، تحـ: عوض القرني وآخرين ، مكتبة الرشد، (الرياض، 1427 هـ / 2000م) ، ج1 ، ص 140 .

(2) طوقان ، العلوم عند العرب ، ص 61 .

(3) الصلابي ، الدولة الزنكية ، (لامك، لات)، ج2 ، ص 26 .

(4) ابن طاووس، فرج المهموم ، ج1 ، ص 52 .

(5) أدورد ، فنديك ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، ج1 ص 62.

(6) البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 226.

(7) البلادي، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ، ج1 ، ص175.

ث ـ علم الفلسفة :

إن الفلسفة مكونة من فنون كانت تأخذ على أنها علم واحد ، ومن أبعاضها الطب والفلك والمنطق ، وهي علوم نافعة من الجهة الطبيعية، فلما رأى الناس صدق قضايا الفلاسفة أمثال يعقوب الكندي وغيره في الطبيعيات ، ظنوا أن منهجهم الفكري صادق حتى في الغيبيات ، وحاجة الناس إلى هذه العلوم أدت إلى تعظيمهم لأصحابها الفلاسفة كالكندي والفارابي وأبن سينا [1] .

والفلسفة دخلت ديار الإسلام في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي وذلك في عهد الخليفة المأمون [2] .

ويقول البلخي: إن المأمون أظهر في عهده علم الفلسفة والنجوم بعد أن أحيا العلم القديم ونقله إلى لسان العرب [3].

لقد كان أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي (185-260 هـ) أول فيلسوف عربي ، حيث أكد إن المعرفة ، إنما تكون حسية أو عقلية أو إلاهية أداتها الرسل المبلغة عن الله تعالى ، وهو بذلك يرفض العرفان المانوي[4] والغنوصي الذي اعتمده الزنادقة لمواجهة الدولة الإسلامية ، والذي كان تياراً معادياً قادته عناصر من الزنادقة وإتباع الديانات الوثنية ، من أجل تقويض البناء الفكري والسياسي للدولة الإسلامية ، وأراد الخليفة العباسي المأمون التصدي لهما بسلاح العقل الكوني المتمثل في الفلسفة

---

(1) الشحود ، الحضارة الإسلامية ، ج5، ص 177.

(2) م.ن ، ج4، ص 98. .

(3) أبو زيد أحمد بن سهل،(ت:378هـ) ، البدء والتاريخ ، طبعة آرنست لوره ، (باريس ، 1899م) ، ج1 ،ص 361 .

(4) المانوية : حركة دينية ظهرت في القرن الثالث الميلادي على يد (ماني) في بلاد فارس وأتباعها لهم نزعة صوفية هدّامة ، تحظ الناس على التقشف وعدم الزواج والإنتاج ويرون أن الخير في العدم المطلق ، وهو مذهب مجوسي ، وبقيت الدعوة سرية؛
الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ، ج6، ص 482.

اليونانية فسعى إلى تنصيبه بترجمة الفلسفة إلى اللغة العربية والأحرى بالمأمون كان عليه أن يتصدى للفكر المانوي والغنوصي باستخدام الشرع والعلم الصحيح ، والإسلام برئ من ذلك لأنه لم يكن مضطراً إلى الاستعانة بالكلام المغزلي الفارغ ولا إلى فلسفة اليونان الخرافية العقيمة لينتصر بها ، فهو البرهان الساطع الدامغ ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فدين الإسلام له علومه وطبيعته ومنطقه [1] .

ويعقوب بن اسحق الكندي : الفيلسوف من أمراء بني كندة ، أشتغل بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية ، وألّف كتباً في الفلسفة والرياضيات والفلك والموسيقى وبلغ عدد مؤلفاته 265 كتابا ورسالة [2] .

ويوصف بأنه أوحد عصره في الترجمة وفنون الآداب ، ولد في البصرة ثم سكن بغداد ، وكان فيها من المكرمين لدى الخلفاء من المأمون إلى المتوكل الذي توفي سنة 247 هـ [3] .

ومن الفلاسفة العرب الذين عاصروا يعقوب الكندي قسطا بن لوقا البعلبكي الشامي النصراني في الملة الإسلامية ، والذي دخل إلى بلاد الروم أيام بني العباس وحصل على تصانيفهم الكثيرة وعاد إلى الشام وأُستدعي إلى العراق ليترجم كتبا ويستخرجها من لسان اليونان إلى لسان العرب [4] .

وكان هذا الفيلسوف متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهراً في صناعة الطب . [5]

ومن تلاميذ الكندي ووراقوه ، مسكويه ونفوطيه وسلمويه ورحمويه [6] .

وأبو العباس احمد بن الطيب بن أحمد بن محمد بن مروان السرخسي [1] وكان موضعه من الفلسفة لا يُجْهَل وله مصنفات في الفلسفة وغيرها [2]مات سنة 286 هـ.

---

(1) كمال مختار ، كنوز في الرقية ، ج1، ص 114.

(2) أدورد فنديك ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، ج1 ، ص 62 .

(3) م.ن ، ج1 ، ص 62 .

(4) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ج1 ، ص 111 .

(5) م.ن .

(6) م.ن، ج1 ، ص161 .

قرأ على الكندي ، وعلم المعتضد ونادمه واختص به [3] .

وأشتهر الكندي بحب النصرانية والتمسك بها [4] .

ج ـ علم الفلك

إن العرب عنوا بأمر الكواكب والنجوم ليهتدوا بها في الليل ولاعتمادهم في التقويم على القمر .

يقول تعالى: ﴿ ﴾ [5] .

وربط القدماء بين النجوم والكواكب وحركاتها وبين معرفة الغيب ، إلا إن الإسلام نادى بان معرفة الغيب هي من قدرات الله عز وجل ﴿ ﴾ [6]، ولهذا فرّق علماء العرب بين التنجيم وعلم الفلك فنفى أغلبهم تأثير الكواكب في الإنسان ، ونفوا أن تكون للنجوم والكواكب صفات معينة من النحس والسعد ، ولعل أبرزهم أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي الذي سفه فكرة أثر الكواكب على الناس من خير وشر .

وأبرز فوائد ظاهرة حركات النجوم هي تحديد المواقع على ظهر الأرض ومعرفة القبلة وحساب الأشهر والسنين ومواقيت الصلاة والحج وغير ذلك من الجوانب النافعة [7] ومن الطبيعي إن لا نقول أن يعقوب الكندي بدأ دراسته الفلكية من نقطة الصفر

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج36، ص 318.

(2) ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ، 1406هـ/1986م)، ج1 ، ص 189.

(3) كحالة ، معجم المؤلفين ، ط1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، 1993م)، ج2 ، ص 157 .

(4) أدورد فنديك ، اكتفاء القنوع ، ج1، ص 183.

(5) سورة الأنعام : الآية (97) .

(6) سورة النمل : الآية (65) .

(7) البتاني ، أبو عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني ، (ت، 858 هـ) ، الزيج الصابئ ، تح : كارلونا لينو ، (لامك، لات)، ص 223 .

، وإنما استفاد من معارف اليونان والفرس والهنود بعد أن ترجم الكثير من كتبهم الفلكية إلى العربية وصحح الكثير من الأخطاء الحسابية التي وقع فيها السابقون ، وتوصل إلى نتائج لم يعرفها غيره [1]

وللكندي رسالة في علم النجوم ، تتكون من خمسة أجزاء ، وله ستة عشر كتاباً في الفلك [2] وكان منجّم الرشيد والمأمون ، وقد وضع في القراءات الكائنة في الملة كتابا [3] وللمهندس الرياضي اليوناني أو طولوقس مصنف مشهور وهو كتاب الكرة المتحركة أصلاح الكندي [4] .

---

(1) أدورد فندريك :،اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، ج1 ، ص 62 .

(2) ابن طاووس ، فرج المهموم ، ج1 ، ص 52.

(3) ابن خلدون ، المقدمة ، ج1 ، ص 188 .

(4) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ج1 ، ص 35 ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ج1 ص 24 .

الفصل الثالث

إسهامات قبيلة كنــدة في الحياة الإدارية

المبحث الأول : إدارة الأقاليم

المبحث الثاني : القضاء

المبحث الثالث : الشرطة والدواوين

المبحث الأول

إدارة الأقاليـــــم

الولاية كلمة مشتقة من الفعل ولّى ولها معانٍ مختلفة منها المحبة ، والمناصرة ، والمؤازرة والقرب .

وقد استعمل العرب هذه الكلمة لتدل على المعاني الآنفة الذكر منذ زمن الجاهلية واكتسبت مع مرور الزمن دلالات اجتماعية وسياسية ودينية [1] .

والولاية كمبدأ وجدت بين أبناء القبيلة الواحدة ، إذ كان أفرادها متكافلين متآزرين ، يتولى بعضهم أمر بعض ، وعلى كل فرد منهم نُصرة أخيه ظالماً كان أو مظلوماً ، وأحد الشعراء يصف هذا الحال بقوله :

لا يسألون أخاهم حينَ يندبهم في النائباتِ على ما قالَ برهانا [2]

والرسول الأكرم (ﷺ) عندما تعرض للاضطهاد والأذى من قريش في بداية دعوته ، قام أعمامه (بنو هاشم) بحمايته طبقاً لهذا المبدأ (الولاية بالعصبية) . وأراد الرسول (ﷺ) توظيف هذا المبدأ لخدمة دعوته الإسلامية في المدينة المنورة بعدما هاجر إليها ، فكوّن الأمة وجعل أفرادها أولياء بعضهم من دون الناس ، وبذلك أحلَّ رابطة الدين والعقيدة محل رابطة الدم والنسب .

قال تعالى : ﴿المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر﴾ [3] .

وأول تنظيم إداري في الإسلام هو قيام النبي (ﷺ) ببناء المسجد في المدينة واتخاذه مكاناً لتأدية فروض الدعوة من جهة ، ولإدارة وتنظيم شؤون المسلمين من جهة أُخرى ، إلاّ أن هذا العهد لم يشهد تنظيمات إدارية واسعة لانشغال المسلمين بأمور

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج20، ص 287.

(2) خليف ، يوسف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، (القاهرة ، 1966م) ، ص92.

(3) سورة التوبة : الآية (71) .

الدعوة ومقاومة معارضيهم [1]. ولهذا اتسمت هذه التنظيمات بعهد النبي (ﷺ) وعهد أبي بكر (رضي الله عنه) بالبساطة وعدم التعقيد .

وقد نظر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بنظره البعيد ضرورة إقامة العرب في مدن جديدة ، يعيشون فيها مثل غيرهم في الجزيرة كي لا يفقدوا مزايا الصحراء فتكون لهم ثكنات يبقون فيها جنداً مستعدين للجهاد كلما دعاهم ذلك [2] .

واتساع الدولة بعد الفتوحات الإسلامية ، وطبيعة وسائل المواصلات في هذا العصر أدت إلى تمتع الولاة بقسط كبير من السلطة وحرية التصرف التي تكفل لهم اتخاذ القرارات وتنفيذها من دون الحاجة إلى الرجوع للخليفة إلاّ في الأُمور العامة والخطيرة [3] .

وكان الأُمويون عندما يختارون الأُمراء والعمال لأقاليمهم ونواحيهم يضعون شروطاً وصفات أساسية لتولية هؤلاء منها الولاء المطلق للدولة الأُموية والكفاءة في العمل والأمانة في أدائهم وأن يكون للعامل مركز مرموق في قومه [4] .

وفي العصر العباسي قلَّ دورهم نوعاً ما بسبب تقريب أو تفضيل العنصر الأعجمي على الولاة العرب سواء في بداية نشوء هذا العصر أو في نهايته ، ومع ذلك كان للوزراء والأُمراء والولاة العرب ومنهم الكنديون دور لا يمكن تجاهله لدى العباسيين .

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 241.

(2) الطنطاوي ، علي، أخبار عمر ، ط8، المكتب الإسلامي، (لامك، 1983م)، ص 129.

(3) العمد ، إحسان صدقي ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، حياته وآراؤه السياسية ، ط2، دار الثقافة ، (لبنان ، 1981م) ، ص 367.

(4) ابن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، لات)، ج1، ص16.

والقيادات الكندية برزت مع الفتوحات الإسلامية ، وقسم من هذه القيادات تربّت وانصهرت في أحداث الردة سنة 12هـ أمثال الأشعث بن قيس الكندي (ت 41هـ) [1] ، وشرحبيل بن السمط الكندي (ت 40هـ) أمير حمص لمعاوية(41-60هـ) [2] ، وامرئ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس الكندي ، وكان ممن حضر حصار حصن النجير ، وكتب إلى أبي بكر الصديق في الردة :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً وبلغها جميع المسلمينا
فليسَ مجاوراً بيتي بيوتاً بما قالَ النبي مكذبينا

*

دعوت عشيرتي للسلم حتى رأيتهم أغاروا مفسدينا
فلستُ مبدلاً بالله رباً ولا متبدلاً بالسلم دينا [3]

والقسم الآخر من قادة كندة ممن برز في الفتوحات الإسلامية أمثال ، شرحبيل بن حسنة أمير الأردن (ت 18هـ)[4] ، وأخيه عبد الله بن المطاع بن عبدالله بن الغطرف [5] (يقال : إنه أخوه من أُمه) ، والمقداد ابن الأسود الكندي (ت 33هـ) [6] .

---

(1) ابن شبة ، أخبار المدينة المنورة ، ص365؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج1 ، ص127 .

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، ج2، ص 363 ؛ ابن الأثير : أُسد الغابة ، ج2، ص 2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج5، ص 148؛.

(3) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج9، ص 250.

(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7، ص 107.

(5) ابن الأثير ، مصدر سابق ، ج2، ص 214.

(6) ابن الأثير ، م.ن ، ج3، ص 41؛ بامطرف : الجامع ، ج3، ص 514.

وعبيد الله بن العباس الكندي الذي شارك في فتوحات الشام والعراق [1] ، ومعاوية ابن خديج التجيبي الكندي (ت 52هـ) والي مصر وشمال إفريقيا [2] ، وحصين ابن نمير السكوني الكندي ، كان من قادة كندة الذين فتحوا مصر (ت 67هـ) في مكان يعرف بالخازر [3] .

والتحام أهل كندة هذا بالدولة الإسلامية وبقيادتها سواء في إدارة الأقاليم التي فتحت أو القيادة العامة (الخليفة) في المدينة ودمشق وبغداد واستجابتهم السريعة للخليفة عند الجهاد ورغبتهم فيه أدى إلى سيادة الهدوء والاستقرار في ربوع الدولة الإسلامية ، فكانوا خير مدد للإسلام .

---

(1) ابن خياط : تاريخ خليفة ، ص 421؛ مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ج1، ص254؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص 290 ؛ الاصطخري : المسالك والممالك ، ص 61.

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 262 ؛ ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن الحكم القرشي المصري ، (ت: 275هـ) ، فتوح مصر والمغرب ، (بغداد ، 1920م)، ص 230.

(3) ابن العربي ، أبو بكر بن محمد بن عبد الله الأشبيلي المعافري ،(ت: 543هـ)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ)، تحـ: محيي الدين الخطيب، محمود مهدي الأستانبولي، ط2، دار الجيل ، (بيروت، 1407هـ / 1987م) ، ج1، ص 121 ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة ، ج1، ص 114.

1- الإدارة في الحجاز :

وأبرز الولاة والعمال الكنديين الذين عينوا على الأقاليم والنواحي الإسلامية الصلت بن معد يكرب الكندي ، استعمله الرسول (ﷺ) على الخرص في المدينة[1] .

والصلت بن زبيد بن الصلت الكندي وُلِيَ على المدينة [2] .

والسائب بن يزيد الكندي ، يكنى أبا يزيد (ت 91هـ) [3] كان عاملاً لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على سوق المدينة [4] .

ومحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت الكندي ، ولاهُ المهدي(158-169هـ) المدينة بعد أن ولاه قضاءها وشرطتها [5] .

فقال الأسود بن عمارة من ولد عبد المطلب بن عبد مناف يهجوه :

نقمناك شرطياً فأصبحت قاضياً وصرت أميراً إبشري قحطانا
أرى نزوات بيهن تفاوت وللدهرِ أحداث وذا حدثان
أرى حدثاً مبطان منقلع به ومنقلع من بعده ورقان [6]

---

(1) ابن حجر ، الإصابة ، ج2، ص192؛ الكتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1، ص400.

(2) وكيع ، أخبار القضاة ، ج1، ص 169؛ ابن حبان ، الثقاة ، ج6 ، ص 472.

(3) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1، ص 283.

(4) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 417؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج1، ص 254 .

(5) وكيع ، مصدر سابق ، ج1، ص 227.

(6) م.ن ، ج1، ص 224.

2- الإدارة في اليمن :

تولى أبناء كندة إدارة اليمن منذ فجر الإسلام ، فقد كان عبد الله بن زيد الكندي للرسول الكريم (ﷺ) [1] ، وفروة بن مسيك المرادي الكندي استعمله النبي محمد (ﷺ) على مراد ومذحج وزبيد كلها [2] وهو القائل عند توجيهه إلى الرسول الكريم (ﷺ) :

لما رأيتُ ملوك كندة أعرضوا كالرجلِ خان الرجل عرق نسائها

يممت راحلتي أومُّ محمداً أرجو فواضلها وحسن ثرائها [3]

وكذلك أبو حديج المرادي الكندي ، كان عامل رسول الله (ﷺ) على بني أسد[4].

وهناك شخصيات كندية بارزة ، أسهمت في بناء الجهاز الإداري وكانت تدعو للوقوف إلى جانب الجيش الإسلامي خلال ردة قبيلة كندة وإلى تقديم الطاعة والولاء كاملين إلى العمال الذين بعثهم رسول الله ومنهم مسروق بن عابس الكندي وامرؤ القيس ابن عابس الذي استنكر على الأشعث ارتداده [5] .

3- الإدارة في العراق :

---

(1) الكتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1، ص244.

(2) ابن الأثير، أُسد الغابة ، ج3، ص 115؛ مصدر سابق ، ج1، ص 244.

(3) م.ن ، ج2، ص 396.

(4) الكتاني ، مصدر سابق ، ج1، ص 244.

(5) الصلابي ، أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) شخصيته . عصر الخلفاء الراشدين ، (لامك، 1422هـ/ 2000م)، ج2، ص 34.

وأسهمت كندة في إدارة العراق بأبرز رجالاتها من حيث الكفاءة والبطولة ومنهم :

زعيم كندة في الجاهلية والإسلام ، الأشعث بن قيس الذي وليَ عاملاً على الكوفة من قبل واليها الوليد بن عقبة ، وكان ينوب عن الأشعث عند غيابه شريح ابن المكدد الكندي [1].

ومنهم أيضاً لام بن عدي الذي استخلفه علي (ﷺ) على المدائن حين رحل إلى صفين [2] .

وكذلك يزيد بن أبي كبشة السكسكي الكندي ، فقد وليَ العراقيين للوليد بن عبد الملك (86-96هـ) [3] .

وكان سفيان بن عبد الله الكندي ينوب عن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في غيابه عن ولاية البصرة في عهد سليمان بن عبد الملك (96 – 99هـ)[4].

وعمل على الموصل أبو فروة عدي بن عدي بن عميرة الكندي (ت 120هـ) سيد أهل الجزيرة لعمر ابن عبد العزيز(99-101هـ)[5].

وولايته الثانية على الموصل كانت سنة 120هـ في خلافة هشام بن عبد الملك(105-125هـ) [6] .

---

(1) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 519.

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 382.

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج65، ص 362.

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج4، ص 491.

(5) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1، ص 123؛ ابن عساكر ، مصدر سابق، ج40 ، ص 139؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 761؛ الذهبي : أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت: 748هـ)، المقتنى في سرد الكنى ، تحـ: محمد صالح عبد العزيز ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1408هـ ، السعودية، ج2، ص 12؛ الأعلام ، للزركلي ، ج4، ص 221 .

(6) ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج2، ص 17.

وولـيَ أبـو الجمـل عيسـى بـن عمـرو السكسـكي الكنـدي لأبـي جعفـر المنصور (136-158هـ) ولاية البصرة سنة 143هـ ، وولاّه ولاية ثانية سنة 152هـ [1] .

وولّي إسحق بن الصباح الكندي الكوفة ثلاثة أشهر للخليفة هارون الرشيد ثم عزله[2].

ولاحظنا أن مدة الولاية على الأقاليم الإسلامية لم تكن محددة ، بل كانت تخضع لنجاح الوالي وظروف الولاية .

4- الإدارة في الشام :

(1) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1، ص 127.

(2) م.ن ، ج1، ص 137.

إنَّ إسهام قبيلة كندة في إدارة بلاد الشام جاءت من خلال بعض الولاة الكنديين ، ومنهم أُكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي الكندي الذي كان ملكاً على دومة الجندل[1]، وكان نصرانياً ، وجيء به إلى رسول الله (ﷺ) من قبل خالد بن الوليد سنة 9هـ ، فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلّى سبيله فرجع إلى قريته ، وكان ذلك في غزوة تبوك [2] .

وروي عن الرسول الكريم (ﷺ) ، إنه كتب لهُ كتاباً ، ولم يكن معه خاتم فختمه بظفره [3] .

وروي عن الإمام علي (ﷺ) إن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي أهدى إلى النبي (ﷺ) ثوب حرير ، فأعطاه علياً ، فقال : (شققه خُمراً بين الفواطم) [4] .

ولما أجلى عمر (ﷺ) الأكيدر هذا بعد وفاة الرسول (ﷺ) لعدم التزامه ، قدم الحيرة فبنى بها حصناً أسماه دومة [5] . وقد أسهم الأبناء في إدارة بلاد الشام ولاسيّما القواد العسكريين منهم بعد التحرير، القائد شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن قطن الكندي، وأُمه حسنة فنسب إليها [6] ، أمره أبو بكر الصديق (ﷺ) بالشام ففتح الأردن عنوةً ، ما خلا طبرية ، فإن أهلها صالحوه [7] ، واستعمله على الأردن بعد الوليد بن

---

(1) دومة الجندل : هي موضع من بلاد الشام قرب تبوك ، وهي حصن منيع وبه عمارة ، وتتصل به عين تمر ، تم فتحها سنة 9هـ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ج1، ص 10؛ الزمخشري ، الجبال والأمكنة والمياه ، ج1، ص 10؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج1، ص 492.

(2) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ج1، ص 245.

(3) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 372: ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج5، ص 73؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج1، ص 492.

(4) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، (ت 256هـ)، صحيح البخاري، تحـ : مصطفى ديب البغا ، ط3، دار ابن كثير، (بيروت ، 1987م)، ح(2472) ؛ مسلم، صحيح مسلم ، 207 .

(5) الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص 486 .

(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7، ص 107.

(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص 60.

عقبة [1] ، واستعمله عمر أيضاً على جند الأُردن وخراجها [2] ، ومات بالشام في طاعون عمواس سنة 18هـ وهو ابن 64 سنة [3] .

وعبادة بن نسيء كان من التابعين [4] ، عيّن نائباً لعبد العزيز بن مروان على الأُردن في خلافة عبد الملك بن مروان [5] .

وأبو يزيد شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي[6] ، كان فارساً شجاعاً، غلب الأشعث بن قيس على شرف كندة [7] .

وقد استعمله عمر على الشام ، واستعمل أباه على المدائن فكتب إلى عمر (ﷺ) : إنك تأمر أن لا يفرق بين السبايا وأولادهن ، فإنك فرقت بيني وبين ابني ، قال فألحقه بابنه.

وأُقر على حمص من قبل الخليفة الرابع[8]، وهو الذي حررها بعد أن شهد القادسية واستقدمه معاوية قبل صفين يستشيره [9].

ويذكر ابن الأثير إنه كان أميراً على حمص أيضاً لمعاوية [10]، مات سنة 40هـ [11] .

5- الإدارة في المشرق :

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص 390.

(2) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج22، ص 470 ؛ ابن الأثير، مصدر سابق ، ج1، ص 450.

(3) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج1، ص 74.

(4) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 372.

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج5، ص 324.

(6) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 2.

(7) الذهبي ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 621.

(8) الطبري ، مصدر سابق ، ج2، ص 432.

(9) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج3، ص 621.

(10) أُسد الغابة ، مصدر سابق، ج2، ص 2.

(11) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج5، ص 148.

عمل قادة الدولة الإسلامية على تولية قادة الجيوش على البلاد المفتوحة لاسيما الكنديين منهم وكان جل اهتمامها هو ترسيخ الإسلام في نفوس سكان هذه البلاد ونشر اللغة والثقافة العربية .

وكان أبرز هؤلاء القادة هو سيد كندة الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، فقد استعمله الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) (13-35 هـ) على أذربيجان ، وعندما مات عثمان (ﷺ) أقره الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) (35-40هـ) عليها [1]. وأستخلف الاشعث عليها شريح بن المكدد وهو شريح بن مرة بن سلمة ابن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي ، وكان جواداً ، وانصرف الاشعث إلى الخليفة علي (ﷺ) في الكوفة بعد أخذ البيعة من أهل هذه البلاد [2] . وأبا القاسم محمد بن الاشعث بن قيس الكندي [3] ، ولي طبرستان لعبد الله بن زياد ، وهو من أهل الكوفة [4] صالح أهل طبرستان وعقد عهداً ثم نكث العهد ، فأخذوا عليه بالشعاب فقتلوا أبنه أبا بكر وفضحوه بعد إن نجا منهم.

وعبد الرحمن بن محمد الاشعث الكندي ولاه الحجاج سجستان سنة 80 هـ[5].

فلما ولي واستقر قام بخلع الحجاج فحدثت بينهما وقعات عدة منها دير الجماجم [6] التي هزم فيها ابن الأشعث سنة 82هـ .

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص 338 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج2 ، ص 561 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 364 ؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2 ، ص 4 .

(3) الطبري، المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، ط2، دار المعارف، (القاهرة ، 1982م) ، ج1 ، ص 161 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 52 ، ص 125 .

(5) ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن أُمية الهاشمي البغدادي، (ت: 245هـ)، المحبر ، ط7، دار النفائس، (بيروت ، 1993م)، ج1، ص 244 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 43 ، ص 302 .

أما أبو عبد الرحمن يزيد ابي كبشة السكسكي الكندي [1] فقد ولاه الحجاج سنة 95 هـ على حرب الكوفة والبصرة [2] ثم توفى الحجاج في هذه السنة فولاه سليمان بن عبد الملك (96-99هـ) سنة 96 هـ ولاية السند بدلا من محمد بن القاسم الثقفي [3] وتوفي بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوماً [4] ، وقبلها أسند إليه الخراج من قبل سليمان بن عبد الملك ، وأستخلف عليه أخاه عبد الله بن أبي كبشة [5]وولي من قبل الشرطة لعبد الملك ثم ولي الصوائف وكان له قدراً بالشام، وكان أبيه عريف السكاسك [6] .

والحسن بن أبي العمرطة الكندي وأسمه عمير بن يزيد بن عمرو بن شراحيل ابن النعمان الكندي المروزي ولي أمرة سمرقند سنة 110 هـ في عهد هشام بن عبد الملك بعد إن كان على حربها وخراجها [7] .

وجعفر بن محمد الاشعت الكندي ولاه هارون الرشيد خراسان ، وقبلها بعثه المنصور إلى أبي مسلم الخراساني سنة 137هـ ففتك بهم وسبى ذراريهم [8] .

6- الإدارة في الجزيرة الفراتية وأرمينية :

كانت مشاركة قبيلة كندة في إدارة هذين الإقليمين من خلال رجالاتها ولاسيّما القادة منهم ، مثل حجر الشر [1] الذي وليَ أرمينية لمعاوية بن أبي سفيان (41-60هـ)

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 635 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 15 ، ص 484 .

(3) الصلابي ، الدولة الأُموية ، ج3، ص 195.

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص 350 .

(5) خليفة ، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 86 .

(6) ابن عساكر، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 86.

(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 117؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج13، ص 340؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ،ص394 ؛ ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ، ج2 ، ص 43 ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج3 ، ص86.

(8) ابن خياط ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 122 ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ج1 ، ص 357.

، ويقال له حجر الشر لأنه كان شريراً وللتفريق بينه وبين ابن عمه حجر الخير [2] ، وهو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الذي تولى أرمينية لعلي بن أبي طالب (ﷺ) [3] وقيلَ إن معاوية قد ولاّه أرمينية [4] بعد موقعة صفين ، إذ كان من المشاركين فيها وفي موقع الجمل ، وشهد الكثير من معارك التحرير للأراضي العربية في العراق وبلاد الشام والمشرق الإسلامي ، وكان قائد الجيش في تحرير مرج عذراء في غوطة دمشق والتي قتله فيها معاوية صبراً سنة (51هـ) [5] .

والكندي الآخر عدي بن عدي بن عميرة الذي تولى أرمينية وجُمعت له أذربيجان والجزيرة في عهد سليمان بن عبد الملك وأقره عمر بن عبد العزيز عليها ثم تولى الجزيرة فقط لعمر بن عبد العزيز وهو سيد أهل الجزيرة في زمانه (ت: 112هـ) [6] .

7- الإدارة في مصر :

---

(1) وهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مُرّة الكندي.

(2) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج12 ، ص 235.

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص 253.

(4) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج2، ص 426.

(5) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج2 ، ص 314؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج12، ص 211؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ، ج2، ص 348؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج4، ص 33.

(6) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1 ، ص 761؛ ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج1، ص 388.

شاركت كندة في إدارة مصر من خلال رجالاتها أفراداً وقواداً الذين تولوا إدارة هذه البلاد بعد إن ساهموا في فتحها ، وأولهم كان أبو عبد الرحمن معاوية بن حديج التجيبي الكندي[1].

وفي أواخر خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) (23-35 هـ) أصبحت ولاية مصر والمغرب العربي لمعاوية بن حديج الكندي [2] ، وعلى أثرها كانت له مشاركة في جيش معاوية بن أبي سفيان في صفين [3] ، ثم قام بغزو أفريقيا ثلاث مرات مفترقات الأولى قبل صفين سنة 34هـ والثانية 45هـ والثالثة كانت سنة 50 هـ إذ قام فيها بتجهيز جيش كبير ضم عدداً غير قليل من الصحابة والتابعين ، وافتتح بلاد إفريقيا ، وبنى فيها مدينة ليجتمع فيها المسلمون سماها (القيروان) التي شيدت بعيداً عن ساحل البحر لتجنب خطر أسطول الروم [4] .

وفي هذه السنة اقتصرت ولاية ابن حديج على مصر ، أما المغرب العربي (إفريقيا) فقد ولاها معاوية لعقبة بن نافع الفهري .

أما زياد بن حناطة بن سيف التجيبي الكندي ، فقد تولى شرطة مصر ، ويوصف بأنه أحد النبلاء العقلاء بمصر بعد افتتاحها وتم على يديه وآخرين معه

---

(1) ويعد من المصريين (ت:52هـ)، وأمه كبشة بنت معدي كرب ، عمة الاشعث بن قيس الكندي، الصحابي المعروف. وفد إلى النبي (ﷺ) ، وشهد فتح مصر ، وروى عن النبي (ﷺ) ، وكان مبعوث القائد عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (13-23هـ) بشيراً بفتح الإسكندرية ، فلما أسمعه هذه البشارة خر الخليفة ساجداً وقال الحمد لله. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ، ص 443؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج3،ص328؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج2 ،ص153؛ ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص260-264؛ البلاذري، فتوح البلدان ، ص230 .

(2) الزركلي ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 260.

(3) ابن عبد الحكم ، مصدر سابق ، ص 264 .

(4) ابن عبد الحكم ، مصدر سابق ، ص 364 ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج1،ص 9.

الصلح بينه وبين ومروان بن الحكم سنة 65هـ ، وتولى شرطة مصر مكان عابس بن سعيد ألمرادي الكندي سنة 68هـ[1] .

وفي سنة 75هـ خرج عبد العزيز بن مروان (أمير مصر) إلى الشام وافداً على أخيه عبد الملك بن مروان (65–86 هـ) ، وفي هذه السنة في شوال توفى زياد فأستخلف أبنه الأصبغ بن زياد الكندي على مصر [2] .

وعبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التجيبي الكندي كان هو وأبوه من أكابر المصريين من أعوان بني أمية في عهدهم .

ولـيّ الإسكندرية سنة (152–155 هـ) بعد أن تقلب في مناصب الشرطة منذ عام 119 هـ وقام بإخماد الحركة العلوية في مصر التي قادها خالد بن سعيد الصوفي الكندي الحضرمي سنة 145هـ .

وتوفي عبد الله التجيبي وهو أمير على مصر سنة 155 هـ، إذ قتل في فتنة الأندلسيين والصوفيين [3] واستخلف أخاه أبا سهل محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ابن خديج الكندي على إمرة مصر سنة 155 هـ ، وأمّره أبو جعفر المنصور عليها ومحمد بن عبد الرحمن أيضاً من كبار موظفي وأشراف مصر وقوادها ، وأقام على الولاية ثمانية أشهر ونصفاً وتوفي سنة 155 هـ [4] .

وهبيرة بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج الكندي ، وهذا من نبلاء مصر في صدر العصر العباسي .

دعا إلى خلع الأمين العباسي سنة 195 هـ ، وولي الشرطة في مصر في السنة التي تلتها ولثلاث مرات[5].

---

(1) بامطرف ، الجامع ، ج2، ص 480 .

(2) الكندي ، ولاة مصر ، ج1 ، ص 15.

(3) الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص 338و ج4 ، ص 95؛ بامطرف ، الجامع ، ج1 ، ص334 .

(4) ابن ماكولا، إكمال الكمال ، ج4 ، ص 168؛ بامطرف ، الجامع ، ج1 ، ص 334 و ج3، ص 359 .

(5) الكندي ، ولاة مصر ج1 ص 45؛ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج1، ص 190؛ بامطرف ، الجامع ، ج334–336 .

وتستمر أسرة آل حديج الكندية في إمداد مصر برجالاتها في مختلف المجالات منها السياسية والحربية والعلمية التي أثرت في مختلف نواحي الحياة .

ومنهم حديج بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي الذي تولى الإسكندرية سنة 198 هـ .

ثم عقد (أمير مصر) المطلب بن عبد الله لمحمد بن هبيرة بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن الكندي على الإسكندرية فاستخلف هذا بدوره عمر بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن خديج الكندي الذي يقال له عمر بن عبد الملك فوليها ثلاثة أشهر فعزله المطلب [1] .

ثم ولي معاوية بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاويه بن حديج الكندي ، الإسكندرية سنة 202 – 203 هـ [2] .

8- إدارة شمال إفريقيا والأندلس :

في هذين الإقليمين من الدولة العربية الإسلامية أيضا كان لرجالات كندة نصيب في تولي المناصب الإدارية .

ومن هؤلاء معاوية بن حديج التجيبي الكندي (ت، 52 هـ) إذ تولى إدارة شمال إفريقيا مع مصر في أواخر خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) وغزا شمال أفريقيا ثلاث مرات وبنى فيها مدينة ليجتمع فيها المسلمون أسماها (القيروان) ، فكانت أول قاعدة إسلامية في إفريقيا .

وفي سنة 46 هـ غزا البحر إلى الصقلية في مائتي راكب فغنموا غنائم كثيرة ، فاقتسموها وبعث ابن حديج بالخمس إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان [3] .

---

(1) الكندي ، ولاة مصر ، ج1 ، ص 47 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج1 ، ص195 .

(2) بامطرف ، الجامع ، ج1 ، ص 335 .

(3) ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج1 ، ص 8 .

وفي سنة 50 هـ ، عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن خديج عن إفريقيا واقتصرت ولايته على مصر ، ووجه على أفريقيا عقبة بن نافع الفهري [1]وعمر بن عبيد الله المرادي الكندي، أستعمله أمير المغرب عبيد الله في عهد هشام ابن عبد الملك سنة 114 هـ على طنجة والمغرب الأقصى [2] .

وأبو جعفر عيسى بن عمرو السكسكي الكندي وليَ القيروان سنة 143 [3] . والحسن ابن حرب الكندي من ولاة كندة لدى الأمويين على إفريقيا ، فلقد ولي تونس سنة 150 هـ [4] .

أما في بلاد الأندلس فعندما فتحت من قبل العرب المسلمين فإن أول بطون كنده التي سكنتها هم بنو تجيب وكانت منازلهم الأولى فيها سرقسطة وقلعة أيوب ودورقة .

وكان منهم أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي الكندي ، ويقال له الأنقر – أول من أمتلك سرقسطة من بني تجيب ، إذ قتل واليها أحمد بن البراء القرشي سنة 276هـ ، وتولاها بعد الأنقر – بعد أن كتب إلى الأمير الأموي عبد الله يعرض له طاعته ، وكان الأمير عبد الله في شغل شاغل عنه بالفتن القائمة في أيامه ، فقبل منه الطاعة وجعله أميراً على سرقسطة ، فأستمر إلى إن توفي فيها، وظلت إمارتها وإعمالها من بعده في أيدي ولده مدة أيام الخلفاء بقرطبة [5] .

---

(1) البلاذري ، فتوحات البلدان ، ص 230 ؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب ، ص260 .

(2) السلاوي ، أحمد بن خالد الناصري ، (ت: 1319هـ)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج1 ، ص 661 .

(3) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 123 ؛ الكبيسي، عبد المجيد محمد صالح : عصر هشام بن عبد الملك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب . جامعة بغداد ، 1973م ، ص 173.

(4) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1، ص 128؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج3، ص 407؛ السلاوي ، الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى ، ج1 ، ص 185 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج3 ، ص 470 .

(5) الزركلي ، الأعلام ، ج6، ص 190؛ بامطرف ، الجامع ، ج3 ، ص 356 .

يتبين لنا مما تقدم أن الكنديين من أهل اليمن ، أفرادا وجماعات ولاة وقوادا، قدموا للدولة العربية الإسلامية خدمة لا تنكر وأدوا دورهم بنجاح تام ، وبمسؤولية كاملة فأداروا الولايات التي عينوا فيها إدارة ناجحة وأدوا ما عهد إليهم من أعمال بعناية تامة .

فكانوا يستحقون كل ما أسند إليهم من مناصب ومراكز عليا في الدولة مكنتهم من تعويض ما فاتهم بسبب تأخر إسلامهم نسبياً .

المبحث الثاني
القضـــاء

وجد القضاء عند العرب قبل الإسلام، فكانت القبائل تتقاضى فيما بينها عند العوارف أو القضاة، بجلسات قبلية كبيرة تحضرها أطراف ليست من الطرفين المتخاصمين للشهادة على الحكم وتنفيذه. واستمر ذلك حتى ظهور الإسلام فكان النبي محمد (ﷺ) أو قاضي في الإسلام، يقضي الخصومات والمنازعات بينهم وأولها في وضع الحجر الأسود عند بناء الكعبة وبعدها أمور كثيرة.

وقد وجب القضاء بما في كتاب الله من كان منكم قاضياً فليقضِ بما في كتاب الله ، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقضِ بما قال رسول الله (ﷺ) ، فإن جاءه ما لم يقل رسول الله فليجتهد ، فإن لم يفعل فليقر ولا يستحي [1] .

فلا شرف في الدنيا بعد الخلافة أشرف من القضاء مما يشير إلى الترغيب في الحكم لمن قدر على العدل فيه لقول رسول الله (ﷺ) : (**إنَّ المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا**) [2] .

كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أول من عيّن القضاة في الولايات الإسلامية ، وكانوا يعينون من قبل الخليفة أو الوالي إذا كانت ولايته عامة [3] .

وفي عهده بدأت عملية فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية ضماناً لتحقيق العدالة حين صار يعين قاضياً منهم في العاصمة بجانب الوالي فيها . وكان القاضي يقوم مقام الأمير في غيابه [4] .

---

(1) وكيع ، أخبار القضاة ، ج1، ص 76.

(2) ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج2، ص 159، ح (6485) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج3، ص 1458، ح (1827) ؛ المالقي الأندلسي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ج3، ص 3.

(3) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج1، ص 486.

(4) ابن حجر ، الإصابة ، ج4، ص 59-60.

وكان لقبيلة كندة دورها المهم في هذا الجانب الإداري ، وهو القضاء ، وقد برز فيها عدد كبير من القضاة الذين خدموا الولايات الإسلامية في أصقاع البلاد من مشرقها إلى مغربها ومنهم :

1- الحجـــاز :

هناك عدد من القضاة من قبيلة كندة برزوا في بلاد الحجاز وأبرز مدنها مكة والمدينة والطائف أداروا شؤون البلاد وحكموا بالعدل والإنصاف ومنهم :

(1) السائب بن يزيد الكندي : تولّى قضاء المدينة في عهد عمر بن الخطاب (ﷺ) وقال عمر للسائب بن يزيد : أكفني بعض الأُمور يعني صغارها ، فكان يقضي في الدرهم ونحوه [1] .

(2) ابن أبي مليكة الكندي : قال بعثني ابن الزبير على قضاء الطائف [2] .

(3) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة الكندي (ت117هـ): ولاّه ابن الزبير الطائف [3] .

(4) الصلت بن زبيد بن الصلت الكندي : وهو قاضي المدينة للخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ) . روى عنه مالك بن أنس ، وهو ابن أخ كثير ابن الصلت [4] .

(5) محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت الكندي : استقضاه المهدي الخليفة العباسي على قضاء المدينة .

---

(1) وكيع ، أخبار القضاة ، ج1، ص 106.

(2) م.ن ، ج1، ص 261.

(3) الزركلي ، الأعلام ، ج4، ص 102.

(4) وكيع ، مصدر سابق ، ج1، ص 169.

2- اليمـــن :

تولى القضاء من قبيلة كندة في بلاد اليمن القاضي أبو قرة موسى بن طارق السكسكي الكندي[1]، وكان قاضي زبيد في بلاد اليمن [2] .

3- العـــراق :

من أوائل القضاة في العراق :

1- هو القاضي جبر بن القشعم بن يزيد بن الأرقم الكندي ، وهو أول قاضي بالمدائن [3] ، ووليّ قضاء الكوفة بعد القاضي سليمان الباهلي الذي عزل وولّي بعدهُ أبو قرة سلمة بن معاوية الكندي ثم ولي بعدهُ شُريح الكندي الكوفي[4] من عهد عمر حتى عصر عبد الملك [5] .

2- القاضي شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش وليس بالكوفة من بني الرائش الكنديين غيره [6] . وسائرهم بهجر وحضرموت ، ولم يقدم الكوفة غير شريح ، وهو الفقيه أبو أُمية وكان من خيار الناس في زمانه، وكان من التابعين [7]، إلاّ أنه أنكر صفة من صفات الله وهي العجب[8]. أدرك النبي (عليه الصلاة والسلام) ولم يلقه ، استقضاه الخليفة عمر على الكوفة وقضى بها أيام عمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) ولم

---

(1) وهو من أهل اليمن ، روى عنه أحمد بن حنبل . كان إماماً كاملاً لمعرفة السنن والآثار وهو يروي عن مالك وأبي حنيفة ، وأهل اليمن يعولون عليه في معرفة الآثار، ابن حبان ، الثقاة ، ج9، ص 159؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص 148. الجندي الكندي ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج1، ص 140.

(2) الدارقطني ، المؤتلف والمختلف ، ج2، ص 4.

(3) الكندي ، تاريخ القضاة : ج2، ص 185.

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج21، ص 467.

(5) الصلابي ، عمر بن عبد العزيز ، ج1، ص 481.

(6) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 372.

(7) الحموي ، المقتضب ، ص 264.

(8) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2، ص 411.

يزل على القضاء حتى أيام الحجاج ، فأقام قاضياً فيها (75 سنة). وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل وكان شاعراً محسناً، له أشعار محفوظة وكان وسيماً لا شعر بوجهه[1]، وكان شريح مع فضله وجلالته قليل الحديث ، وعن ابن سيرين قال : سُئل شريح ممن أنت ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالإسلام وعدادي في كندة ، وقال : كان شاعراً راجزاً وأعلمهم بالقضاء[2] ، وكان يضرب به المثل في العدل وتدقيق الأُمور وبقي في قضاء الكوفة مدة طويلة واستعفى من الحجاج فأعفاه ، وتوفي القاضي شُريح سنة 82هـ عن عمر بلغ 120 سنة [3]. وكان ثقة في الحديث مأموناً في القضاء، له باع في الأدب والشعر وعمّراً طويلاً ومات في الكوفة [4] . والكوفة كانت من أنشط المراكز العلمية وكانت مركز النشاط والعلم والحركة منذُ أن أُسست في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) واتخذها الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) عاصمة له [5].

3- عمرو بن قرة بن سلمة بن معاوية الكندي : ولي قضاء الكوفة [6] بعد شُريح[7] الكندي ، وكان يروي عن جماعة من الصحابة [8] .

4- الحسين بن حسن الكندي : ولي قضاء الكوفة من قبل الوالي خالد بن عبد الله القسري في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ)[9]. ويقول وكيع :

---

(1) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج2، ص 3.

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج5، ص 397.

(3) محمد الخضري ، محاضرات الأُمم الإسلامية (الدولة الأُموية) ، ط8، دار المعرفة ، (بيروت ، 2005م) ، ص 219.

(4) م.ن ، ص 251.

(5) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج1، ص 184.

(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج6، ص 148.

(7) ابن حجر ، الإصابة ، ج7، ص 332.

(8) ابن حبان ، الثقاة ، ج5، ص 125 ؛ صحيح ابن حبان ، ج16، ص 66.

(9) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج1، ص 254.

ولاّه عمر بن هبيرة ، روي عنه أنه هراق الماء وتوضأ ومسح على خفيه وأمَّ الناس [1] ويُذكر أنه انطلق إلى محارب بن دثار ، فأمر محارب بن دثار بشاة فذبحت ، فقال الحسين : إني صائم فقال محارب : تؤجر وتخضب العيال. وعزله خالد بن عبد الله القسري عندما قدم إلى العراق وجعله على الخاتم واستقضى بدله سعيد بن أشوع الهمداني ثم محارب بن دثار سنة 113[2].

5- أبو عمر محمد بن يوسف بن العداء الكندي : ولاّه عمر بن هبيرة القضاء بواسط فتقدم رجل إلى ابن هبيرة فقال : أصلح الله الأمير إن قاضيك هذا يرتشي ، قال : ارتشى منك ؟ قال : نعم ، فدعا ابن هبيرة بحُلّة فقال : ارشه هذه ، حتى أنظر يقبلها ففعل ، وراح ابن العداء على ابن هبيرة فيها فعزله[3].

6- الوليد بشر بن الوليد الكندي القاضي البغدادي (ت 238هـ) [4] : ولي القضاء بمدينة السلام للمأمون سنة 208هـ ، وهو من كبار أصحاب الرأي[5] ، وأخذ العلم عن يعقوب بن إبراهيم بن حبيش الأنصاري الكوفي قاضي القضاة في أيام هارون الرشيد سنة 182هـ ، وكان أبو الوليد حسناً ، صليب النسب، عفيفاً [6] .

7- أبو حازم عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد المجيد البصري ثم البغدادي الحنفي السكوني الكوفي : تولى قضاء بغداد وتوفي سنة 292هـ ، من تصانيفه أدب القاضي ، أمالي ، كتاب المحاضر والسجلات ، لباب الفرائض[7].

---

(1) الكندي ، تاريخ القضاء ، ج3، ص 9-10.

(2) م.ن ، ج3، ص 10؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج57 ، ص 59.

(3) وكيع ، أخبار القضاة ، ج3، ص 315.

(4) البغدادي ، هدية العارفين ، ج1، ص 124.

(5) وكيع ، مصدر سابق ، ج1، ص 272؛ الصيمري ، أبو عبد الله حسين بن علي ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، عالم الكتب، (بيروت، 1405هـ / 1985م) ، ص154.

(6) ابن النديم ، الفهرست ، ص 138.

(7) البغدادي ، هدية العارفين ، ج1، ص 261.

4- الشـام :

تولى قضاء الأردن عبادة بن نسيء الكندي أيام عمر ابن عبد العزيز (ﷺ) (99-101هـ) [1] .

ويزيد بن حصين السكوني الكندي على حمص[2] .

وأبو عمر عبادة بن نسيء الشامي الكندي : كان يعرف قاضي طبرية ، ثقة فاضل[3]. روى عن أبي ريحانة قال : قال رسول الله (ﷺ) : "من انتسب إلى تسعة آباء كفار يزيد بهم عزاً أو كرماً كان عاشرهم في النار" [4] .

ويروي أيضاً كتب عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح (أما بعد فإنه بلغني إن نساء المسلمين يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب فامنع ذلك وصل دونه) [5].

5- المشـــرق:

من أشهر القضاة الكنديين في هذه البلاد القاضي أبو الهيثم ، سهل بن عبد الرحمن الكندي الرازي السندي ، وكان قاضياً بقزوين وهمدان [6] .

أما أشعث بن سوار الكندي النجار الأفرق الأترم صاحب التوابين ، فكان قاضياً على الأهواز [1] .

---

(1) الكندي ، تاريخ القضاء ، ج2، ص 184.

(2) م.ن .

(3) الذهبي ، العبر في تاريخ من غبر ، تحـ : محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، لات) ، ج1، ص114؛ الصلابي ، الدولة الأموية ، ج4، ص 13.

(4) م.ن.

(5) م.ن .

(6) الرافعي ، التدوين في أخبار قزوين ، ج3، ص 62.

6- الجزيرة الفراتية :

كان عدي بن عدي بن عميرة الكندي الحضرمي من أشهر القضاة في الجزيرة ، ولاّه سليمان بن عبد الملك (96-99هـ) قضاء الجزيرة وأرمينية وأذربيجان ، وأقره عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) [2].

وهو من أُمراء الحيرة ، نزل حران وعقب فيها وولي الجزيرة [3] .

أما سوادة أبو الصباح بن سوادة الكندي ، فقد تولى القضاء بعد عدي بن عدي بن عميرة الكندي سنة 102هـ على الجزيرة [4] .

7- مصر والنوبة :

أشهر قضاة قبيلة كندة في هذه البلاد هم :

(1) حذيفة بن عبيد المرادي الكندي ، ولد في عصر قبل الإسلام وعاش فيه، وله ذكر في قضاة عمر وشهد فتح مصر .

(2) سُليم بن عنز التجيبي الكندي ، وهو أول من ولي القضاء في مصر في أيام معاوية بن أبي سفيان سنة 41هـ ، وهو أول من سجّل سجلاً بقضائه ، وهو أول من أشهد علي الأحكام القضائية لتوثيقها لمنع جحودها أو إنكارها ، وكان أول قاضي نظر في الجراح وحكم بها في زمن معاوية بعد أن تنازل معاوية عن النظر فيها والقتل والقصاص على القضاة ، فكتب إلى هذا القاضي يأمره بالنظر بالجراح [5] .

---

(1) وكيع ، أخبار القضاة ، ج3، ص 320؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3، ص 262؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج8، ص 351.

(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج7، ص 480 ؛ كحالة، معجم القبائل العربية ، ص 765.

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج4، ص 140.

(4) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1، ص 88.

(5) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج1، ص 247.

(3) عابس بن سعيد المرادي الكندي (ت 68هـ) : ولاه والي مصر مسلمة بن مخلد على الشرطة ، بعد أن عزل سُليم بن عنز التجيبي عن القضاء وجعله لعابس أيضاً فجمع له القضاء والشرطة وكان (عابس وسليم) هما أشهر قضاة مصر [1] .

(4) عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التجيبي الكندي : تولى القضاء على مصر في عهد الأمير عبد العزيز بن مروان [2] .

(5) محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان الكندي: من أهل الكوفة : تولى قضاء مصر سنة (177هـ) لهارون الرشيد بعد القاضي المفضل بن فضالة وكان متجبراً واعتدى على العمال وأنصف منهم ، لذلك كان محمد غير محمود في ولايته [3].

وأبرز القضاة في شمال إفريقيا والأندلس من قبيلة كندة هم :

(1) إبراهيم بن زهير التجيبي الكندي : ولي القضاء في رندة ولوشة والأندلس[4].

(2) يحيى بن زيد التجيبي الكندي : ولاه القضاء على الأندلس عمر بن عبد العزيز، وكان رجلاً صالحاً ورعاً [5] .

(3) سليمان بن سالم الكندي : كان يقضي ويدرس ، وكان من القضاة المتعففين الذين لا يتقاضون راتباً فعندما لم يوجد له مال [6] . عيّن في سنة 281هـ قاضياً لجزيرة صقلية ، فسار فيها بسيرة العدل ، وكان إلى جانب القضاء مهتماً

---

(1) الكندي ، تاريخ القضاء ، ص 180.

(2) ابن حجر ، رفع الأمر عن قضاء مصر ، ط1، مكتبة الخانجي ، (القاهرة، 1998م)، ج1، ص 35.

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج55، ص 246.

(4) بامطرف ، الجامع ، ج1، ص 53.

(5) النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ج1، ص 43.

(6) عباس ، العرب في صقلية ، ج1، ص 51.

بتدريس الفقه وعلى يديه انتشر مذهب مالك في صقلية ، وظلَّ في القضاء سنة 289هـ . وعرف فيه الناس حُسن أخلاقه وتشفقه وبرّه بطلبه العلم [1] . وكان لقضاء صقلية في العهد الأول صورة واضحة قائمة على المثالية ، فالقاضي فيها يكون رجلاً زاهداً وإنه يختار من بين الزاهدين الذين صدقت ظواهرهم وبواطنهم من الفقهاء الصالحين مثل القاضي سليمان بن سالم الكندي .

أما زكريا يحيى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المرادي الكندي المهدوي : فتولى قضاء برقة [2] .

---

(1) م.ن ، ص 54.

(2) الوادي آشي ، محمد بن جابر آشي الأصل التونسي ، (ت 749هـ) ، برنامج الوادي آشي ، تح: محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 1980م) ، ج1، ص178.

المبحث الثالث
الشرطـــة والدواوين

أولاً: الشرطة

الشرطة : هي القوة التي يعتمد عليها الخليفة أو الوالي في استتباب الأمن وحفظ النظام والقبض على الجناة والمفسدين ، وما إلى ذلك من الأعمال الإدارية التي تكفل سلامة الجمهور وطمأنينتهم . وقد سموا بذلك لأنهم أشرطوا أنفسهم بعلامات خاصة يعرفون بها .

وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) أول من أدخل نظام العسس في الليل . لكن في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) نظمت الشرطة وأصبحت كجهاز له رئيس يطلق عليه صاحب الشرطة، وكان يُختار من عليّة القوم ومن أهل العصبية والقوة. وكانت الشرطة تابعة للقضاء أول الأمر تقوم على تنفيذ الأحكام القضائية ويتولى صاحبها إقامة الحدود ، لكنها انفصلت عن القضاء واستقلت للنظر في الجرائم [1].

وقد اهتم بها الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) لأنها إحدى الوظائف المهمة في الدولة ، وبنى أمير المؤمنين علي (ﷺ) سجناً في الكوفة سماه (نافعاً) [2] لم يكن مستوثق البناء ، فكان المسجونون يخرجون منه فهدمه وبنى بدلاً منه سجناً سماه (مخبأً) ، وقد أجرى على أهل السجون ما يقوتهم من طعامهم وأدامهم وكسوتهم في الشتاء والصيف[3] .

وأبرز الذين تولوا نظام الشرطة من قبيلة كندة في مصر هم :

ـ أبو مسلم المرادي الكندي كان على شرطة مصر في عهد عمرو بن العاص[4] وعابس بن سعيد المرادي، كان على شرطة مصر في زمن مسلمة بن مخلد

---

(1) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج1 ، ص 460.

(2) الصلابي ، علي بن أبي طالب ، ج1، ص 432.

(3) م.ن .

(4) ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج3، ص 246.

في سنة 49هـ، ثم صرفه عن الشرطة وولاّه البحر ، فغزا الثغور ثم رده إلى الشرطة سنة 57هـ واستخلفه على الفسطاط سنة 60هـ ، ثم ولي القضاء والشرطة معاً واستمر إلى أن توفي سنة 68هـ ، فكان أول من جمع له القضاء والشرطة [1] .

. زياد بن حناطة بن سيف بن حلاوة التجيبي الكندي، تولى الشرطة في مصر بعد وفاة عابس بن سعيد الكندي سنة 68هـ، وشهد فتح مصر ، وكان على شرطتها في أيام عبد العزيز بن مروان (ت 75هـ) عندما كان خاله معاوية بن حديج التجيبي والياً عليها [2] .

شهد فتح مصر ، وكان على شرطة مصر في أيام عبد العزيز بن مروان ت 75هـ [3] ، وهو ابن أخت معاوية بن حديج التجيبي الكندي والي مصر [4] .

ـ أما عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التجيبي الكندي ، فتولى الشرطة في مصر من قبل عبد العزيز بن مروان قبل سنة 86هـ [5] .

ـ وقيس بن الأشعث الكندي : وهو قيس بن الأشعث بن عمرو بن خلاوة التجيبي ، كان مرابطاً بالإسكندرية وولى الشرطة بالفسطاط سنة 122هـ ، وتوفي سنة 124هـ[6].

. ومحصن بن هانيء الكندي : تولى شرطة مصر للعباسيين ولمدة قليلة وجاء بعده عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي[1] .

---

(1) الكندي ، ولاة مصر ، ج1، ص 11-14؛ الزركلي ، الأعلام ، ج3، ص 242.

(2) مصدر سابق ، ج1، ص 14.

(3) الحميدي ، أبو عبد الله بن فتوح بن عبد الله ، (ت:488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر بلاد الأندلس ، تحـ : محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، 1376هـ)، ج1، ص 16.

(4) ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج2، ص 576.

(5) ابن حجر العسقلاني ، رفع الإصر عن قضاء مصر ، ج1، ص 35.

(6) ابن ماكولا ، مصدر سابق ، ج3، ص 302

وبرز أيضاً في تولي شرطة مصر هبيرة بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التجيبي الكندي الحضرمي وهو من نبلاء مصر في صدر العصر العباسي وليَ شرطتها سنة 196هـ ، وقتل في واقعة فيها ، كان شجاعاً عاقلاً [2] .

- ابن أبي كبشة السكسكي الكندي : وليَ الشرطة في عهد عبد الملك بن مروان على بلاد الشام [3] .
- يزيد بن بشر السكسكي : وليَ على الشرطة في عهد عبد الملك بن مروان بعد عزل عبد الله بن هانيء عنها [4].

أما يزيد بن جبريل ، فتولى شرطة البصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وظهر الحسين بن العرمر طه الكندي : ولاّه الحجاج شرطة ما وراء النهر [5].

- روح بن يزيد بن بشر السكسكي : ولاّه عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) على شرطة الشام [6] .

---

(1) الكندي : مصدر سابق ، ج1، ص 24.

(2) بامطرف ، الجامع ، ج4، ص 590.

(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج2، ص 144.

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج23، ص 348.

(5) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج2، ص 427.

(6) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص 215.

ثانياً: الدواويــن

الديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر [1] ، وأطلق اسم الديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه الديوان . يقول الماوردي [2] : " والديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال " .

وكان لقبيلة كندة دور كبير في تولي هذه المهام الإدارية في عدد من هذه الدواوين منذ زمن الرسول (عليه الصلاة والسلام) في الأمصار والبلدان كافة ومروراً بالمدد اللاحقة مع التطور الحاصل في إدارة الدولة منذ زمن عمر بن الخطاب (ﷺ) الذي وضع الأُسس حتى سقوط الدولة على يد المغول سنة 656هـ ، لكن المهم الآن هو أن نأخذ أبرز الشخصيات تلك خلال مدة الدراسة المقررة حتى نهاية القرن الثالث الهجري ومنهم :

جبلة بن أبي كرب بن قيس بن حجر بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي ، وفد إلى النبي (عليه الصلاة والسلام) وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء [3]، أي كان دورهم في بدايات تأسيس الدولة على جمع الصدقات وتوزيعها كعطاء للمسلمين من أموال الفيء والغنيمة وسُمي فيما بعد ديوان العطاء .

الحارث بن معاوية الكندي ، وفد على النبي (عليه الصلاة والسلام) فشهد خيبر وسكن المدينة وهو أول من بعث بصدقات قومه إلى النبي (عليه الصلاة والسلام) ، ويذكر أنه كان من المخضرمين ، أدرك زمن النبي (عليه الصلاة والسلام) ووفد في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، وذكره في التابعين البخاري ومسلم [4] .

---

(1) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 211.

(2) الأحكام السلطانية ، ص 191.

(3) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ج1، ص 23.

(4) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج1، ص 171.

وكثير بن الصلت الكندي أقعده عثمان للنظر بين الناس، (ت 70هـ) وهو من أهل المدينة ، ولد في عهد النبي (ﷺ) ويكنى أبا عبد الله ، وكان عداده في بني جمح ، وسماه الرسول (ﷺ) كثيراً [1] .

أما عبد الله بن نسطاس الكندي مولى كثير بن الصلت الكندي ، فقدم المدينة في خلافة الصّديق (ﷺ) ، وكان كاتباً لعبد الملك بن مروان على ديوان الرسائل[2] .

أما في مصر ، فقد ظهر سُليم بن عنز التجيبي الكندي وطلب إليه معاوية أن ينظر في الخراج وأن يرفع ذلك إلى صاحب الديوان وهو أول من نظر فيها ، وكان قاضي مصر آنذاك [3] .

وبرز أبو معاوية عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي بالقضاء ، وكذلك أوكل إليه النظر في أموال اليتامى وضمن عريف كل قوم الأمر على ذلك زمان عبد العزيز بن مروان [4] ، توفي سنة 95هـ [5] .

أما ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي ، فتولى المكوس في مصر لعمرو بن العاص بعد أن شهد فتح مصر معه واختلط بها [6] .

ومن رجالات كندة الذين برزوا في هذا المضمار في بلاد الشام رجاء بن حيوة بن خزل الكندي [7] ، وهو الذي أفضى إليه سليمان بن عبد الملك خلافة عمر ابن عبد العزيز ، وكان من رجال كندة في الشام وفقهائهم (ت 112هـ) [8].

---

(1) العجلي ، معرفة الثقات ، ج2، ص 244.

(2) م.ن ، ج1، ص 249.

(3) الكندي ، الولاة والقضاة ، ج1، ص 305.

(4) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج35، ص 441.

(5) ابن حجر ، رفع الإصر عن قضاة مصر ، ج1، ص 202.

(6) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص 293؛ ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج2، ص 469.

(7) ابن سعد ، الطبقات ، ج7، ص 161.

(8) الحنفي الغيتابي ، مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، ج5، ص 300.

وأبو نصر رجاء بن حيوة الكندي ، كان له أكبر تأثير سياسي في عهد سليمان ابن عبد الملك ويظهر في إشارته عليه باستخلاف عمر بن عبد العزيز من بعده ، والتخطيط الدقيق لتنفيذ ذلك بحكمة وحنكة [1].

وهو من العلماء الذين كان لهم قرب وحظوة عند خلفاء بني أُمية ، فهو مشير الخلفاء والأُمراء واتخذه سليمان وزير صدق له يستشيره في كثير من الأُمور والقضايا المتعلقة [2] .

وقال عنه أمير السرايا مسلمة بن عبد الملك : برجاء بن حيوة وبأمثاله ننتصر.

وفي عهد عمر بن عبد العزيز ظلَّ رجاء يتبوأ مكانة كبيرة ومنزلة عالية من خلال قربه من عمر وملازمته له ، حيث جعله عمر من خواصه وسُماره يستشيره ويستنصحه في الأُمور العامة والخاصة [3] .

قال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : قال لي رجاء بن حيوة الكندي : ما رأيتُ رجلاً أكمل أدباً ولا أجمل عشرة من أبيك ، وذلك إني سهرتُ معه ليلة ، فبينما نحن نتحدث إذ غُشيَ المصباح ، فقلتُ: افنوقظ الغلام ، ليصلح المصباح ، فقال : لا تفعل ، فقلت: أفتأذن لي أن أُصلحه ؟ فقال : لا ، لأنه ليس من المروءة أن يستخدم الإنسان ضيفه ، ثم قام هو بنفسه ، وحط رداءه عن منكبيه ، وأتى إلى المصباح فأصلحه ، وجعل فيه الزيت ، وأشعل الفتيل ، ثم رجع وأخذ رداءه ، وجلس ، ثم قال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ، وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز [4] .

وقد وليَ رجاء بن حيوة الكندي على بيوت الأموال والخزائن لعبد الملك بن مروان .

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج1، ص 64.

(2) العليمي ، مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحـ : عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس ، (عمان ، 1420هـ/1999م) ، ج1، ص272؛ الحركان ، عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد ، أثر العلماء بالحياة السياسية في الدولة الأُموية ، ط1، مكتبة الرشد ، (الرياض ، 2003م) ، ص 146.

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4، ص 56.

(4) الحمد ، أخطار في أدب المحادثة ، ج1، ص 64.

وكان ليزيد بن أبي كبشة حيويل بن يسار بن حيي بن قرط السكسكي الكندي دورٌ في الشام وقدر ومكانة ، إذ ولّيَ الصوائف في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ووليَ الخراج لبلاد السند في خلافة سليمان بن عبد الملك [1] ، وتوفي في خلافته[2].

وفي العراق تولى ديوان الخاتم الحسين بن حسن الكندي ، إذ جعله خالد بن عبد الله القسري عليه بعد عزله من الشرطة [3] .

---

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج32، ص 229.

(2) م.ن ، ج32، ص 229.

(3) وكيع : تاريخ القضاة ، ج3، ص 9.

الخاتمــة

الحمد لله الذي مكننا من إتمام هذا البحث ، فمكننا من أن نقدم للقارئ الكريم ما ينتفع بـه فـي المجـال الـذي يخـص القبائـل العربيـة بأنسـابها وحياتهـا العامـة ، ومـدى مساهمتها وأثرها في بناء الدولة العربية الإسلامية . ولو أنه لم يكن بالمستوى الذي كنا نطمـح إليـه لأننـا كنـا نعيش ظروفاً صـعبة جداً فـي الوقت الـذي كنـا نبحـث فـي هـذا الموضـوع ، ممـا أثّر كثيراً علـى حجم ومضمون هذا البحث لكنـه مـع هذا ضـمناه من الفائدة ما لا يستغنى عنه في مجاله للقارئ والباحث .

وقد تبين لنا من خـلال هذا البحث دور القبيلـة العربيـة فـي بنـاء الدولـة والمجتمـع العربـي ، إذ كانـت تشكل مفصـلاً أساسياً من مفاصـل قيام الدولـة الإسـلامية فهـي وحدة بنائـه وتماسكه لاسيّما فـي المعارك التـي خاضتها دولـة الإسـلام فـي فتح الأقاليم لنشـر عقيـدة الإسـلام ومبادئـه بحيـث كانـت تتسـابق فـي الحصـول علـى شـرف النصـر فـي البطـولات التـي يبديها رجالها مثلما يتبارى الشعراء بقصـائدهم فـي مديح قبائلهم وإبراز بطولاتها ووصف فرسانها .

وكمـا لاحظنـا أن الـدين الإسـلامي مقت التعصـب والتناصـر علـى الباطـل وأخـذ حقوق الآخرين وسلب ممتلكاتهم فـي أثنـاء الغزوات فـي الجاهليـة التـي كانـت تمارسـها القبائل فيما بينها .

كـان يحـث أبنـاء القبيلـة علـى الـتلاحم فيمـا بيـنهم ونصـرة المظلـوم وإغاثـة المستغيث ويُعدّها نوعاً من أنواع صلة الرحم التي أوصـى بها الإسلام وجعلها فرضـاً من الفروض ، فضلاً عن أنها مبدأ أخلاقي يتمسك به العربي رجلاً أو امرأة .

وخلاصـة مـا توصـلنا إليـه مـن هذا البحـث أن القبائـل العربيـة مثلمـا كانـت قبـل الإسلام هي أشبه بدويلات مستقلة قائمـة بذاتها فيها الشـاعر والقاضـي والطبيب والقائد العسكري ورئيس القبيلـة ، كانـت بعد الإسـلام وضـمن دولتـه لبنـة أساسية فـي قيامـه ، وديمومتـه سياسياً واجتماعياً وعلمياً وإدارياً . فكـان لقبيلـة كندة دورهـا الرائد وحضـورها المشـهود فـي مفاصـل الدولـة الإسـلامية جميعهـا ومنـذ نشـوئها ، فكـان رجالهـا فرسـاناً

أبطالاً وقادةً شجعاناً ، وكان منهم الولاة والقضاة والعمال ورؤساء الشرطة ، وما إلى ذلك من الوظائف الإدارية .

أما دورها العلمي فكان لها الريادة والسيادة في العلوم جميعها ، النقلية منها والعقلية وفروعها كلها ، فكانت مشاركتها في بناء الدولة مشاركة حسنة تتناسب مع حجم وإمكانيات القبيلة العربية القوية والكبيرة .

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** .

المصادر الأولية :

* ابن الأبّار ، أبو عبد الله بن عبد الله القضاعي ، (ت: 658هـ) .

1- تحفة القادم ، (لامك ، لات) .

2- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ، 1415هـ / 1995م).

* ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد الجزري ، (ت: 630هـ) .

3- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وآخرين ، (لامك ، 1357هـ) .

4- الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1978م) .

5- اللباب في معرفة الأنساب، مكتبة القدسي، (لامك، 1957م) .

* الإدريسي ، محمد بن محمد الشريف ، (ت: 493هـ) .

6- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق : إبراهيم شوكت ، (بغداد ، 1973م) .

* الأزدي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يونس ، (ت: 403هـ) .

7- تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ، تحقيق: عزت العطّار الحسيني ، مطبعة المدني ، (لامك، لات) .

* الأزدي الموصلي ، أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله ابن بريدة ، (ت: 374هـ) .

8- أسماء من يُعرف بكنيته من أصحاب رسول الله (ﷺ) تحقيق: إقبال أحمد بن محمد بن إسحاق ، ط1، دار السلفية ، (الهند ، 1989م).

* الأزرقي ، أبو الوليد أحمد بن محمد ، (ت: 222هـ) .
9- أخبار مكة وما جاء بها من آثار ، المطبعة الماجدية بمكة ، سنة 1352هـ.
* الاشبيلي ، أبو محمد عبد الحق ، (ت: 581هـ) .
10- الأحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، مكتبة الرشد ، (الرياض ، 1422هـ/ 2001م).
* الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي ، (ت: 346هـ).
11- المسالك والممالك ، ط1، الهيئة العامة لعصور الثقافة ، (القاهرة ، 1961م).
* الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن القرشي ، (ت: 356هـ).
12- الأغاني ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، 1961م).
* ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة ، (ت:668هـ) .
13- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، دار الفكر ، (بيروت ، 1956م).
* الأعشى .
14- ديوان الأعشى ، (لامك، لا.ت).
* الألباني ، محمد ناصر الدين الألباني ، (ت: 421هـ) .
15- الجامع الصحيح ، ط3، المكتب الإسلامي ، (لامك، 1408هـ).
* الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، (ت: 370هـ).
16- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، تحقيق : عبد الستار فراج ، (القاهرة، 1961م) .
* امرؤ القيس ، امرؤ القيس الكندي ،(ت: 540م).
17- ديوان امرؤ القيس ، ط5، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2004م).
* البتاني ، أبو عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني ، (ت: 858هـ).
18- الزيج الصابئ ، تحقيق : كارلونالينو ، (لامك، لا.ت).

* البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،(ت: 256هـ) .
19- صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، (بيروت ، 1987م) .
* بدران، عبد القادر.
20- تهذيب تاريخ دمشق، ط2، دار المسيرة، (بيروت، 1979).
* المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام ، (ت:975هـ) .
21- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : بكر حياني ، ط5، مؤسسة الرسالة ، (المدينة ، 1401هـ/1981م).
* ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري الأندلسي، (ت: 578هـ).
22- الصلة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت، 1989م).
* البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، (ت،1399هـ) .
23- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، وكالة المعارف ، (أستانبول ، 1951م) .
24- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ورفعت بيلكة الكليسي ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، لا.ت) .
* أبو البقاء الحنفي ، محمد بن أحمد بن ضياء المكي ، (ت: 769هـ).
25- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تحقيق: علاء إبراهيم ، ط2، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1424هـ/2004م).
* البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ، (ت: 487هـ) .

26- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة. 1960م) .

* البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت: 279هـ) .

27- فتوح البلدان ، طبعة دار الكتب ، مراجعة : علي محمد رضوان ، (بيروت، 1973م) .

28- أنساب الأشراف، (لامك، لات) .

* البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل ، (ت: 378هـ) .

29- البدء والتاريخ ، طبعة آرنست لورة ، (باريس ، 1899م).

* البوصيري، أحمد بن أبي بكر ، (ت: 839هـ) .

30- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، ط1، مكتبة الرشد ، (الرياض، 1998م) .

* البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي ، (ت: 458هـ) .

31- تتمة صوان الحكمة ، المجمع العلمي العربي ، (بيروت ، 1988م).

32- دلائل النبوة ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1988م).

33- السنن الكبرى ، للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي ، ط1، مجلس دائرة المعارف ، (حيدر آباد ، الدكن ، 1244هـ) .

* الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضحاك ، (ت: 279هـ).

34- سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، مطبعة الفجالة الجديدة، (لامك، 1384هـ/ 1964م) .

* ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، (ت: 874هـ).

35- النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ط1، المؤسسة المصرية للطباعة، (مصر، 1992م) .

* التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد ابن العباس ، (ت: 413هـ)

36- الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق : حسن محمد ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ . 2003م) .

37- البصائر والذخائر ، ط1، دار صادر ، (بيروت ، 1988م).

* الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (ت : 255هـ) .

38- البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1986م) .

39- كتاب الحيوان ، تحقيق : فوزي عطيوي ، ط1، شركة الكتاب اللبناني ، (بيروت ، 1968م).

* الجرجاني ، أبو أحمد عبد الله بن عدي ، (ت: 365هـ).

40- الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : سهيل زكار ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، 1997م) .

* الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري الكوفي، (ت: 331هـ)

41- الوزراء والكتّاب ، ط1 ، (لامك، 1938م) .

* ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، (ت: 597هـ) .

42- المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر، (بيروت . 1995م) .

* الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد ، (ت: 398هـ) .

43- الصحاح في اللغة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت ، 1990م) .

* ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي ، (ت:337هـ).

44- الجرح والتعديل ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، 1952م).

* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة القسطنطيني الحنفي ، (ت: 1067هـ).

45- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ، دار الفكر ، (أستانبول،1402هـ/1982م).

* ابن حبّان : محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي ،(ت: 354هـ) .

46- الثقاة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد ، الدكن ، 1975 م) .

47- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ط3، دار الكتب الثقافية ، (بيروت ، 1417هـ) .

48- الصحيح ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1973م).

49- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1، دار الوعي ، (حلب ، 1396هـ/1976م).

* ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن أُمية الهاشمي البغدادي ،(ت: 245هـ) .

50- كتاب المحبر ، ط7، دار النفائس، (بيروت، 1993م) .

* ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، (ت: 852هـ) .

51- الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1، دار العلوم الحديثة،(مصر . 1328هـ).

51- أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ، ط1، دار ابن كثير ، (دمشق، 1993م) .

52- تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط1، المكتبة العالمية ، (المدينة ، 1960م) .

53- تهذيب التهذيب ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ، حيدر آباد ، دار صادر ، (بيروت . 1325هـ) .

54- رفع الإصر عن قضاة مصر ، ط1، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1998م).

55- لسان الميزان ، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، 1406هـ / 1986م) .

56- المعجم المفهرس ، تحقيق : محمد شكور الميادیني ، (بيروت، 1998م) .

* ابن حزم ، أبو محمد أحمد بن علي الأندلسي ، (ت: 456هـ) .

57- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1983م) .

* الحسن البصري ، أبو سعيد الحسن بن يسار ، (ت : 110هـ).

58- الحماسة البصرية ، (لامك، لا.ت) .

* ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بهاء الدين ، (ت: 562هـ).

59- التذكرة الحمدونية ، ط1، دار صادر ، (بيروت ، 1417هـ/1997م).

* الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي ،(ت: 626هـ).

60- معجم الأدباء ، الطبعة الأخيرة، دار إحياء التراث العربي، مطبوعات دار المأمون ،(بيروت ، 1983م).

61- معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، 1986م).

62- المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق : د. ناجي حسن ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، 1408هـ/ 1987م).

* الحميدي ، أبو عبد الله بن فتوح بن عبد الله ، (ت: 488هـ) .

63- جذوة المقتبس في ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، مطبعة السعادة، (القاهرة . 1376هـ).

* الحميري :،محمد بن عبد المنعم ، (ت: 900هـ) .

64- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2، مكتبة لبنان ، (بيروت . 1984م) .

* ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، (ت:241هـ)

65- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، ط1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1996م).

* ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ، (ت: 300هـ) .

66- المسالك والممالك ، دار صادر ، أوفسيت ليدن ، (بيروت ، 1889م)

* الخزرجي الأنصاري ، صفي الدين أحمد بن عبد الله اليمني ، (ت: 923هـ).

67- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : عبد الفتاح أبو رغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، دار البشائر ،(حلب ، 1416هـ) .

* الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت: 463هـ).

68- المتفق والمفترق ، تحقيق : محمد صادق الحامدي ، دار القادري ،(دمشق، 1988م).

* ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، (ت: 808هـ) .

69- تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت . 1970م) .

* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت: 681هـ) .

70- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، 1972م).

* الخوارزمي : أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ، (ت: 568هـ) .

71- مقتل الحسين (عليه السلام) ، مطبعة الزهراء ، (النجف ، 1948م).

* ابن خياط، خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري الليثي ،(ت: 245هـ) .

72- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط1، مطبعة الآداب ، (النجف . 1967م) .

* الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني البغدادي ،(: 385هـ)

73- المؤتلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط1، دار الحزب الإسلامي ، (لامك ، 1986م).

* أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، (ت: 275هـ).

74- سنن أبي داود ، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، (لامك ، 1990م).

* ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ،(ت: 321هـ) .

75- الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1، دار الجيل ، (بيروت ، 1991م).

* دعبل الخزاعي ، دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي الكوفي ، (ت: 246هـ).

76- وصايا الملوك ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت ، 1997م).

* الدولابي ، أبو بشر محمد بن حمّاد ، (ت: 310هـ) .

77- الكنى والأسماء ، تحقيق : نظر محمد الفارابي ، دار ابن حزم ، (بيروت ، 1421هـ / 2000م) .

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت: 748هـ) .

78- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: محمد باقر الحمودي، ط1، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1987م).

79- تذكرة الحفاظ ، تحقيق : زكريا عميرات ، ط1، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، 1419هـ / 1980م).

80- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، ط4، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1986م) .

81- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، لا.ت) .
82- الكاشف في معرفة مَنْ لهُ رواية في الكتب الستة ، ط1 ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، (جدة ، 1992م) .
83- المقتنى في سرد الكنى ، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز ، الجامعة الإسلامية، (المدينة ، 1408هـ) .
84- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة . 1933م) .
* الرازي : أبو بكر محمد بن زكريا ،(ت: 313هـ) .
85- الحاوي في الطب ، تحقيق : هيثم خليفة طعيمة ، ط1، (بيروت ، 2002م).
* الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ،(ت: 666هـ) .
86- مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، طبعة جديدة، مكتبة لبنان ، (بيروت ، 1415هـ/1995م).
* الرافعي : عبد الكريم بن محمد الرافعي ، (ت: 623هـ).
87- التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق : عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1987م) .
* زادة : عبد اللطيف بن محمد رياض ، (ت: 1087هـ) .
88- أسماء الكتب ، تحقيق : محمد التنوخي ، دار الكتب ، (دمشق، 1403هـ/1983م .
* الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الحسين، (ت: 1205هـ) .
89- تاج العروس في شرح جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، (الرياض، 1306هـ) .

* الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري ، (ت: 236هـ).
90- نسب قريش ، ط3، دار المعارف ، (القاهرة ، 1982م).
* أبو زرعة الدمشقي ، بلال بن سعد بن تميم السكوني الكندي،(ت: 122هـ).
91- تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1996م).
* أبن زكريا ، المعافى بن زكريا ، (ت: 389هـ).
92- الجليس الصالح والأنيس الصالح ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م).
* الزمخشري ، محمود بن عمر، (ت: 538هـ) .
93- الأمكنة والمياه والجبال ، ط1، دار الملك عبد العزيز ، (الرياض ، 2004م).
* الزوزني ، أبو عبد الله حسين بن محمد الزوزني ، (ت 486هـ)
94- شرح المعلقات السبع ، دار صادر ، (بيروت ، 193م).
95- مقتطفات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مكتبة المثنى ، (بغداد، لا.ت) .
* السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، (ت: 901هـ) .
96- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، (لامك، لا.ت) .
* ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، (ت: 230هـ) .
97- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت ، 1975م).
* ابن سلاّم ، أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، (ت: 224هـ) .
98- كتاب النسب ، تحقيق : مريم محمد خير الدرع ، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1989م).
* السلاوي ، أحمد بن خالد الناصري ، (ت: 1319هـ).
99- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،(القاهرة ، 1310هـ).
* السمعاني ، أبو عبد الكريم محمد بن منصور التميمي ،(ت: 562هـ) .

100- الأنساب ، تقديم : عبد الله البارودي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت . 1988م) .

* السويدي ، محمد أمين البغدادي .

101- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2002م) .

* ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي ،(ت: 458هـ).

102- المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 2000م) .

* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت: 911هـ) .

103- الجامع الكبير ، ط2، الأزهر الشريف ، مجمع البحوث الإسلامية ، (القاهرة، 2005م).

104- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، المكتبة العصرية ، (صيدا، 1979م).

105- جامع الأحاديث ، ط2، الأزهر الشريف ، مجمع البحوث الإسلامية ، (القاهرة، 2005م).

* ابن شبه ، أبو زيد بن عمر النميري البصري ،(ت: 262هـ) .

106- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : محمد شلتوت ، دار الأصفهاني للطباعة ، (جدة ، 1393هـ) .

* ابن شداد ، أبو عبد الله عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ،(ت: 684هـ).

107- الأعلاق الخطيرة في ذكر أُمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهان ، (دمشق ، 1956م).

* الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفا خليل أيبك بن عبد الله ،(ت: 764هـ).

108- أعيان العصر وأعوان النصر ، ط1، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، 1998م).
109- الوافي بالوفيات ، دار إحياء التراث ، (الأستانة ، 1931م).
* الصنهاجي ، أبو عبد الله محمد علي بن داود ، (ت: 723هـ) .
110- شرح متن الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت ، 1415هـ/1995م)
* الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ،(ت: 335هـ)
111- أخبار أبي تمام ، ط3، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، 1980م).
112- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ط1، مطبعة الصاوي ، (القاهرة ، 1936م).
* الصيمري ، أبو عبد الله حسين بن علي الصيمري ، (ت 339هـ).
113- أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، عالم الكتب ،(بيروت ، 1405هـ / 1985م) .
* ابن طاووس ، أبو القاسم علي موسى بن جعفر الحسني ، (ت: 464هـ).
114- فرج المهموس في معرفة نهج الحلال من علم النجوم ، (النجف ، 1366هـ).
* الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، (ت: 360هـ) .
115- المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة ، 1415هـ) .
116- المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة، (بغداد ، 1979م) .
* الطبري ، محمد بن جرير ، (ت: 310هـ) .
117- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار المعارف ، (القاهرة ، 1967م).
118- المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، ط2، دار المعارف ، (القاهرة ، 1982م).

* ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت: 709هـ) .
119- الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية ، (بيروت ، 1960م) .
* ابـن عبـد البـر ، أبـو عمـر يوسـف عبـد الله بـن محمـد النمـري القرطبـي، (ت: 463هـ) .
120- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي البجاوي ، ط1، دار الأعلام، (القاهرة ، 2002م).
121- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، (لامك,لا.ت).
* ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم القرشي المصري ، (ت: 275هـ) .
122- فتوح مصر والمغرب ، (بغداد ، 1920م).
* ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ، (ت: 328هـ) .
123- العقد الفريد ، تحقيق : أحمد أمين وآخرين ، ط3، (القاهرة ، 1965م).
* ابن العبري ، الفرج بن هارون الطيب ، (ت: 684هـ).
124- تاريخ مختصر الدول ، (بيروت ، 1980م).
* العبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، (ت: 702هـ).
125- التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب ، (ليبيا وتونس ، 1981م).
* العجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ،(ت: 220هـ).
126- معرفة الثقات ، تحقيق ، عبد العليم عبد العظيم البسوي ، ط1، مكتبة الدار، (المدينة المنورة ، 1405هـ/1985م) .
* ابـن العـديم ، كمـال الـدين أبـو القاسـم عمـر بـن أحمـد بـن هبـة الله ، (ت: 660هـ).

127- بغية الطلب في تاريخ حلب ، (دمشق ، 1951م).

* ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد ،(ت: 712هـ) .

128- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، نشر : بروفنسال ، (باريس ، 1930م) .

* أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي ، (ت: 133هـ) .

129- المحن ، تحقيق : عمر سليمان ، دار العلوم ، (الرياض ، 1404هـ ، 1984م) .

* ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأشبيلي المالكي ، (ت: 543هـ) .

130- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ) ، تحقيق: محيي الدين الخطيب ومحمود مهدي الأستنبولي ، ط2، دار الجيل، (بيروت ، 1407هـ/1987م).

* ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، (ت: 571هـ).

131- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تحقيق: محيي الدين أبي سعيد العمري ، دار الفكر ، (بيروت . 1965م).

* ابن عساكر ، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله ، (ت: 570هـ).

132- الأربعين البلدانية ، تحقيق : محمد مطيع ، ط1، دار الفكر ، (دمشق ، 1406هـ) .

* العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ،(ت: بعد 460هـ).

133- الأوائل ، نشره: أسهد طرابزوني الحسيني ، دار البشير ، (طنطا ، 1988م)

134- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق : محمد البجاوي ، دار المكتبة العصرية ، (لامك ، لا.ت).

135- ديوان المعاني ، (لامك، لا.ت).

* العقيلي المكي ،أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ، (ت:322هـ)

136- كتاب الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي أمين ، ط1، دار المكتبة العلمية، (بيروت ، 1984).

* العليمي ، مجير الدين الحنبلي .

137- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : عدنان يونس نباتة ، مكتبة دنديس ، (عمان ، 1420هـ/1999م).

* ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، (ت: 1089هـ) .

138- شذرات الذهب في خبر من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت ، 1986م) .

* العواجي ، محمد بن محمد .

139- مرويات الإمام الزهري في المغازي ، ط1، الجامعة الإسلامية، (المدينة، 1425هـ . 2004م) .

* عياض : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي ، (ت: 544هـ) .

140- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ط1، مطبعة فضالة المحمدية ، (الرباط، 1965م).

* ابن أبي عين ، (ت: 322هـ).

141- التشبيهات ، تحقيق : محمد معيد خان ، ط1، (كامبردج ، 1950م).

* الغيتابي الحنفي ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، (ت: 855هـ) .

142- مغاني الأخبار من شرح أسامي رجال معاني الآثار ، تحقيق : أبو عبد الله محمد حسن محمد ، (لامك، لا.ت) .

* الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحق بن العباس ، (ت: 275هـ) .

143- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : عبد الملك عبد الله دهيش ، ط2، دار الخضر للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1994م).

* أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ،(ت: 732هـ) .

144- المختصر في تاريخ البشر ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، لا.ت) .

* الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ، (ت: 347هـ) .

145- المعرفة والتاريخ ، تحقيق : خليل منصور ، ط2، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، 1981م).

* الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، (ت: 817هـ) .

146- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق : محمد المصري ، ط1، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، (الكويت ، 1407هـ) .

* القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، (ت: 356هـ) .

147- ذيل الأمالي والنوادر ، ط2، طبع يوسف ذياب ، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة . 1962م) .

* ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت: 276هـ) .

148- الشعر والشعراء ، ط1 ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1966م).

149- عيون الأخبار ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، لا.ت) .

150- المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، (القاهرة ، 1960م).

* القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: 682هـ) .

151- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت ، 1960م) .

* القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، (ت: 646هـ) .
152- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، نشرهُ باعتناء : يوليوس ألبرت ، (لايبزك ، 1903م) .
* القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان بن إسماعيل، (ت: 821هـ) .
153- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسن شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1987م).
154- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، ط2، دار الكتاب المصري، (القاهرة ، 1982م).
155- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1984م) .
* ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، (ت: 774هـ) .
156- البداية والنهاية ، ط1، هيئة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، 2003م).
* الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحصين ، (ت: 1094م).
157- كتاب الكليات ، تحقيق : عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1419هـ . 1998م) .
* ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ،(ت: 204هـ).
158- الأصنام ، تحقيق : أحمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، 1965م) .
159- نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1، عالم الكتب ، (بيروت، 1988م) .
* الكناني ، محمد بن جعفر ، (ت: 1345هـ).

160- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب الستة المصنفة ، تحقيق : محمد المنتصر ، محمد الزمزمي الكناني ، ط4، دار البشائر الإسلامية، (بيروت، 1979م) .

* الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف المصري ، (ت: 350هـ) .

161- تاريخ القضاء في الإسلام ، (لامك، لا.ت) .

162- ولاة مصر ، تحقيق : حسين نصّار ، دار صادر ، بيروت للطباعة والنشر، (بيروت . 1959م) .

* الكندي ، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ، (ت:732هـ).

163- السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد الحوالي ، مكتبة الإرشاد ، (صنعاء ، 1995م) .

* ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت: 273هـ).

164- سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، (لامك ،1975م) .

* ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر ، (ت: 475هـ) .

165- الإكمال ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1411هـ) .

166- إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب ، اعتناء : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط1، جامعة أُم القرى ، (مكة ، 1989م).

* الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ،(ت: 450هـ) .

167- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1990م).

* المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي ، (ت: 285هـ).

168- التعازي والمراثي ، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر ، (دمشق ، 1976م).

169- نسب عدنان وقحطان ، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، جامعة العليكرة ، (الهند ، 1936م).

* مجهول ، المؤلف من القرن الثالث الهجري .

170- أخبار الدولة العباسية ، ط1، دار الطليعة ، (بيروت ، لا.ت) .

* المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، (ت:703هـ).

171- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1، دار الثقافة ، (بيروت، 1965م) .

* المرداوي الحنبلي ، أبو الحسن علاء الدين بن سليمان ،(ت: 885هـ).

172- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، تحقيق : عوض القرني وآخرين ، مكتبة الرشد ، (الرياض، 1421هـ . 2000م) .

* المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، (ت 742هـ).

173- تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، 1983م).

* المسعودي ، علي بن الحسين بن علي ، (ت: 346هـ) .

174- التنبيه والإشراف ، ط2، طبع في القاهرة ، دار الصاوي ، (القاهرة،1938م)

175- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت . 1965 ، 1966م).

* مسلم ، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت: 261هـ) .

176- صحيح مسلم ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، 1420هـ / 2000م).

* المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين عبد السيد بن علي بن المطرز، (ت:610هـ)

177- المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ط1، مكتبة أسامة بن زيد ، (حلب ، 1979م).

* المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري ،(ت: 375هـ) .

178- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : غازي طليمات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق ، 1980م) .

* ابن المقري ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان ، (ت: 381هـ) .

179- جمهرة الأجزاء الحديثة ، اعتناء : محمد زياد عمر تكلة ، مكتبة العبيكان ، (لامك، لا.ت) .

* المقري : أحمد بن محمد التلمساني ، (ت: 1041هـ) .

180-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : د. إحسان عباس ، (بيروت، 1388هـ).

* المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ، (ت: 845هـ) .

181- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة النيل ، (القاهرة ، 1326هـ).

* المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، (ت: 1031هـ) .

182- التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، ط1، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، 1410هـ) .

* ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (ت: 711هـ).

183- لسان العرب ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت، 1966م) .

184- مختصر تاريخ دمشق ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1984م).

* ابن منقذ ، أسامة بن منقذ .

185- لباب الآداب ، تحقيق : أحمد شاكر ، مكتبة السُنّة ، (القاهرة ، 1987م).

* المنقري ، نصر بن مزاحم ، (ت: 212هـ).

186- وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط2، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، (لامك ، 1382هـ).

* النباهي ، أبو الحسن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي ،(ت: 792هـ).

187- تاريخ قضاة الأندلس ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط5، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، 1403هـ/1983م) .

* ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحق ، (ت: 383هـ) .

188- الفهرست ، المكتبة التجارية الكبرى ، المطبعة الرحمانية ، المكتبة التجارية الكبرى ، (القاهرة، 1348هـ) .

* أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ، (ت: 430هـ).

189- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4، دار الكتاب العربي ، (بيروت، 1405هـ).

190- دلائل النبوة ، تحقيق : محمد رواس ، ط2، دار النفائس ، (بيروت، 1986م).

191- معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف الغراوي ، ط1، دار الوطن للنشر ، (الرياض ، 1998م).

* النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي ، (ت: 927هـ) .

192- الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : جعفر الحسيني ، ط1، دار الكتب العامة ، (لامك ، 1990م).

* النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (ت: 732هـ) .

193- نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب ، المؤسسة المصرية للتأليف ، (القاهرة، 1423هـ).

* ابن هشام، أبي محمد بن عبد الملك بن هشام المعافيري (213هـ).

194- السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ط2، (بيروت، 1975).

* الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد ،(ت: 334هـ) .

195- كتاب الأكليل ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، 1980م) .

196- صفة جزيرة العرب ، مطبعة السعادة ، (مصر ، 1990م) .

* الوادي آشي ، محمد بن جابر آشي الأصل التونسي ، (ت: 749هـ) .

197- برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت . 1980م) .

* الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ،(ت: 207هـ) .

198- فتوح مصر والإسكندرية ، (ليدن ، 1835م) .

* وكيع ، محمد بن خلف بن محمد ، (ت: 306هـ) .

199- أخبار القضاة ، تصحيح : عبد العزيز مصطفى ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، المكتبة التجارية ، (القاهرة ، 1937م) .

* اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت: 292هـ).

200- البلدان ، ط3، (النجف الأشرف ، 1377هـ / 1957م) .

201- تاريخ اليعقوبي ، عناية : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الأشرف . 1384هـ / 1964م) .

المراجع الثانوية :

* إبراهيم مصطفى وآخرين .

202- المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار المعرفة ،(القاهرة، 1980م).

* أبو أحمد، كمال مختار إسماعيل بن محمد .

203- كنوز في الرقية والطب النبوي الحسينية ، (محافظة الشرقية ، لا.ت).

* أحمد : محمد خلف الله.

204- الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة ، ط1، الهيئة العامة للكتاب ، (القاهرة، 2011م) .

* أمين ، أحمد .

205-ضحى الإسلام ، ط1، مكتبة النهضة، (القاهرة ، 1935م) .

206- فجر الإسلام ، ط1 ، مكتبة النهضة ، (القاهرة ، 1964م) .

* بامطرف : محمد عبد القادر .

207- الجامع (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم ، دار الحرية للطباعة ، دار الرشيد للنشر ،(بغداد ، 1980م) .

* البلادي ، عاتق بن غيث .

208- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ، ط1، دار مكة ، (مكة ، 1991م).

* الحركان ، عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد .

209- أثر العلماء بالحياة السياسية في الدولة الأُموية ، ط1، مكتبة الرشد ، (الرياض، 2003م).

* حسن ، حسن إبراهيم.
210- تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي ، ط7، مكتبة النهضة العربية ، (القاهرة ، 1964م) .
* الحمد ، محمد بن إبراهيم.
211- أخطاء في أدب المحادثة ، ط1، دار ابن خزيمة ، (لامك ، 1996م).
* حمزة ، فؤاد .
212- قلب الجزيرة العربية ، (لامك، لا.ت) .
* الخضري ، محمد بيك .
213- محاضرات تاريخ الأُمم الإسلامية ، (الدولة الأُموية) ، ط8، دار المعرفة، (بيروت ، 2005م).
214- محاضرات تاريخ الأُمم الإسلامية ، (الدولة العباسية)، ط2، دار المعرفة ، (بيروت ، 2005م) .
* خليف ، يوسف .
215- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، (القاهرة ، 1966م).
* الزركلي ، خير الدين .
216- الأعلام ، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، 1969م).
* زيدان، جرجي.
217- تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الهلال ، (القاهرة ، لا.ت) .
السرجاني ، راغب.
218- قصة الفتنة ، (لامك، لا.ت) .
* سركيس ، اليان يوسف.
219- معجم المطبوعات العربية ، (القاهرة ، 1928م).

* السيابي ، سالم.
220- إسعاف الأعيان في نسب أهل عمّان، (لامك ، لا.ت).
* الشحود ، علي بن نايف.
221- الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ،(لامك، لا.ت).
222- الفتنة في عهد الصحابة ، (لامك، لا.ت).
223- المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ، (لامك، لا.ت).
* صفوت ، أحمد زكي .
224- جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، ط1، مصطفى البابي الحلبي ، (دمشق ، 1998م).
* الصلابي ، محمد محمد علي.
225- أبو بكر الصديق شخصيته . عصر الخلفاء الراشدين ، (لامك، 1422هـ// 2000م).
226- الدولة الأموية وعوامل الازدها ر وتداعيات الانهيار ، ط2، دار المعرفة ، (القاهرة ، 2008) .
227- الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) ، (لامك، لا.ت) .
228- الدولة الزنكية ، (لامك، لا.ت) .
229- أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، (لامك ، لا.ت)
* ضيف ، شوقي .
230- تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، ط8، دار المعارف ، (القاهرة، 1996م).
* الطنطاوي ، علي .
231- أخبار عمر ، ط8، المكتب الإسلامي ،(لامك ، 1983م) .

* طوقان ، قدري حافظ .

232- العلوم عند العرب (تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك) ، ط3، دار القلم ، (القاهرة 1382هـ ، 1963م) .

* عاشور ، عبد الفتاح سعيد .

233- المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ، 2009م) .

* عباس إحسان .

234- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ط4، دار الثقافة ، (بيروت، 1983م).

235- العرب في صقلية ، ط1، دار الثقافة ، (بيروت ، 1975م).

* العقاد ، عباس محمود .

236- أثر العرب في الحضارة الأوربية ، ط1، مكتبة الأسرة ، (لامك ، 1998م).

* علي ، محمد كرد.

237- خطط الشام ، (بيروت ، 1969م) .

علي، جواد .

238- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4، دار الساقي ، (لامك، 1422هـ/2001م) .

* العمد، إحسان صدقي.

239- الحجاج بن يوسف الثقفي، حياته وآراؤه السياسية، ط2، دار الثقافة، (لبنان، 1981م) .

* فنديك أدورد .

240- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، تحقيق : محمد علي البيلاوي، دار صادر ، (بيروت ، 1896م).

241- الشعر في أيام الجاهلية ، (لامك، لا.ت) .

* الكتاني : محمد عبد الحي بن محمد الكبير بن محمد الحسن الإدريسي .
242- التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية) ، ط1 دار الكتب العلمية ، (بيروت، 2001م).
* كحالة ، عمر رضا .
243- معجم قبائل العرب ، ط1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 2000م).
244- معجم المؤلفين ، ط1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1963م).
* نعمة أنطوان وآخرون .
245- المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، (بيروت ، 2000م).
* اليوسي ، الحسن بن مسعود بن محمد بن يحيى بن يوسف المغربي.
246- محاضرات في اللغة والأدب ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 1982م).

Abstract

Undoubtedly, the word *kindah* has come from the children of one patriarch called Kindah to whom they belonged.

The Etymology:

The word of this tribe has come from the name of the upper forefather whose name was (Thor ben Affir ben Al-Harith). He was called *kindah* because he departed from his father.

The Affiliation of Kindah:

It is an Arab Qahtaninte tribe from the southern Arabs/ they belong to the grand forefather, Thor ben Affir ben Al-Harith ben Murrah ben Add ben Yashjub ben Yarub ben Qahtan. The tribe was widespread and very old in origin. It was founded on the east of Hadar Mout during the first century A.D.

The tribe has entered in many struggles with the Hadharima which had left the two tribes exhausted and that has obliged the tribe of Kindah to migrate to the middle and northern parts of the Arab Peninsula. The tribe rule a number of Qahtanite and Adnanite Arab tribes in the pre-Islamic era. It became a kingdom that extended to the edges of Iraq

After Islam, the tribe of Kindah became Muslim after it was pagan worshiping idols like other Arab tribes. Its leaders and knights fought along the Islamic conquest armies. They spread in all the districts of the Arab peninsula in Kufahm Basrah in Iraq and Egypt and Tunis in northern Africa and they even crossed to the Andalusia. The men of Kindah had a remarkable role in all the fields of life on the level of great armies and the military leaders as well as in the field of jurisdiction.

In the field of science, some of them were scholars and philosophers and men of letters and jurisprudents and the *hadith* scholars, doctors and engineers. Some of them were mathematicians and astronomers.

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Diyala University
College of Education for the Humanities
Department of History

AL-KINDAYOON AND THEIR Scientific and Manahement Efforts Till the End of the Third Year Fohijrah (History Study)

A thesis Submitted by the Student

Oroba Abdul Amir Najim Irmelah AL-Karkhi

To The Board of Education , College Scinces-University of Diyala as a Partial fulfillment of the Master's degree Islamic History

Supervised by

Prof. Assist .Dr.
Ahmed Motar khudhaiyer

1434 A.H **2013 A.D**